البعث
الأسبوعية

الأربعاء ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٠ العدد ١٤

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الزراعة على المحك .. في دير الزور



5 مدرسة وليد المعلم

12 معاناة حكام سلتنا مستمرة...

7 «السايبر دبلوماسي»!

23 أزمات تتلاحق تحت وطأة الحصار..

10 جائزة نوبل للسلام ٢٠٢٠

24 بوادقجي: «شامة» تحتاج إلى كاتب يجيد التكثيف

مجلس الوزراء.. استثمار أي مساحة قابلة للزراعة وتأمين مستلزمات الإنتاج والتشدد بالعقوبة لكل من يتلاعب باحتياجات المواطنين



بحث مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية ليوم الثلاثاء برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس المجلس واقع زراعة محصول القمح وتأمين المستلزمات اللازمة لاستثمار كامل المساحات المخططة في الخطة الإنتاجية الزراعية للموسم الزراعي ٢٠٢٠ - ٢٠٢١، واستثمار أي مساحات إضافية قابلة للزراعة بما فيها المساحات التابعة لجهات القطاع العام.

وأكد المجلس على بذل كل الجهود لتأمين الأسمدة وإعطاء الأولوية في توزيعها خلال الفترة الحالية للمساحات المزروعة بالقمح وتوفير البذار والجرارات والمازوت وكل مستلزمات العملية الزراعية وفق الإمكانات المتاحة واتخاذ الإجراءات اللازمة لزراعة القطاعين الثالث والخامس في دير الزور والمنطقة الممتدة بين حمص والرستن وحماة بالقمح المروي.

الكهرباء والنفط

وطلب المجلس من وزارتي الكهرباء والنفط تكثيف الجهود لتحسين واقع الكهرباء في مختلف المحافظات ومراعاة العدالة في التقنين وإجراء عمليات الصيانة المطلوبة بشكل دوري ومحاربة ظاهرة الاستجرار غير المشروع للتيار الكهربائي وأكد على التشدد بالعقوبة لكل من تسول له نفسه التلاعب باحتياجات المواطنين الأساسية ووجه وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك للتنسيق مع الجهات المعنية لضمان تسويق المواد والمنتجات الأساسية في الأسواق استناداً إلى حساب دقيق لتكاليف الإنتاج والتسويق وهوامش الربح العادلة.

وشدد المهندس عرنوس على ضرورة التدقيق في ترشيح واختيار المديرين التنفيذيين في مفاصل العمل الحكومي بما يحقق شرط الكفاءة والقيمة المضافة في العمل ومكافحة التهرب الضريبي بكل أشكاله وتكثيف الجولات الميدانية على مواقع العمل والإنتاج ومعالجة الصعوبات عن قرب.

منطقة المرسوم التشريعي رقم ٦٦

إلى ذلك ناقش المجلس ملف السكن البديل لمشروع تنظيم منطقة المرسوم التشريعي رقم ٦٦ لعام ٢٠١٢ والصعوبات التي تعترض التنفيذ والإجراءات الواجب اتخاذها لضمان تسليم كامل المقاسم وفق الجداول الزمنية المحددة وتبسيط الإجراءات وتوفير التسهيلات اللازمة للمكتتبين للحصول على سكنهم المستحق.

تعويضات المتضررين من الحرائق

وأكد مجلس الوزراء على وزارتي المالية والزراعة الإسراع باستكمال صرف التعويضات المخصصة للمتضررين من الحرائق وفق الجداول الزمنية المحددة دون حدوث أي تأخير حيث بين وزير الزراعة أنه تم الانتهاء من صرف التعويضات في محافظات حماة وحمص وطرطوس وسيتم الانتهاء من صرف التعويضات في محافظة اللاذقية نهاية الشهر الجاري.

وجدد المجلس التأكيد على الوزارات التشدد في الإجراءات الاحترازية المتخذة للتصدي لوباء كورونا ووافق على استكمال تنفيذ مشروع الصرف الصحي بقرية المجيدل بمحافظة طرطوس.

كما ناقش مجلس الوزراء عدداً من عقود الاستثمار واتفاقيات التعاون الاقتصادي مع الدول الصديقة وأقر ما يلزم بشأنها.

عام القمح

وفي تصريح عقب الجلسة قال وزير الزراعة والإصلاح الزراعي المهندس محمد حسان قطنا إن مجلس الوزراء استعرض ما تم إنجازه حول محصول القمح باعتبار أن هذا العام أطلق عليه عام القمح الذي نسعى فيه لزراعة أكبر مساحة ممكنة من المحصول.

وأشار إلى أن وزارة الزراعة عملت على توفير كافة مستلزمات الإنتاج من البذار والمحروقات والأسمدة ضمن الإمكانيات المتاحة وسيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة مع الجهات المعنية لزراعة أكبر مساحة ممكنة بالتعاون والتنسيق مع اتحاد الفلاحين واللجان الزراعية الفرعية بهدف معالجة الصعوبات كما تم منح الاستثناءات اللازمة للفلاحين لتمكينهم من زراعة مساحات واسعة من خلال تجاوز الدورات الزراعية وزراعة المساحة المرخصة لهم في مناطق الاستقرار الزراعي.

تسليم ١٢ مقسماً

من جهته أوضح وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف أنه تم عرض تطورات مشروع السكن البديل في مشروع المنطقة التنظيمية خلف الرازي الذي يتم العمل فيه من قبل المؤسسة العامة للإسكان ومحافظة دمشق بالتنسيق مع وزارتي الإدارة المحلية والأشغال العامة والإسكان، وقد تمت برمجة مشروع السكن البديل ووضع خطة واضحة للتنفيذ وحتى تاريخه تم تسليم ١٢ مقسماً من محافظة دمشق إلى المؤسسة العامة للإسكان مع أضابيرها التنفيذية ويتم تنفيذ مقسمين من قبل المؤسسة العامة للإسكان ومؤسسة تنفيذ الإنشاءات العسكرية بموجب إعلان تفاضلي بين الشركتين ومؤخراً تم تلزيم مقسمين للشركة العامة للطرق والجسور بموجب مناقصة بين المتقدمين حيث تمت المباشرة بالمقسمين.

وقال الوزير مخلوف إنه على صعيد الاكتتاب من قبل المستحقين تم اعتماد خطة تنطوي على تبسيط وتسهيل الإجراءات أمامهم من خلال اختيار خمس نوافذ لهذا الاكتتاب إضافة إلى ٣ فروع للمصارف العقارية ونافذتين في مديرية مشروع ٦٦ ونافذة خدمة المواطن في المؤسسة العامة للإسكان وأصبح عدد المكتتبين يفوق الثلث من الإجمالي البالغ ٦١٠ مكتتبين مستحقين للسكن البديل.

بدوره وزير الموارد المائية الدكتور تمام رعد قال إنه تم عرض نتائج الزيارة إلى محافظة دير الزور وسير العمل في القطاعين الثالث والخامس اللذين يرويان نحو ١٤ ألفا و٥٥ هكتاراً.

علاقات التعاون مع أبخازيا

وقد استقبل المهندس عرنوس صباح الإثنين سفير جمهورية أبخازيا خوتابا باغرات راشوفيتش، ودار الحديث حول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز وتطوير التعاون بينهما في مختلف المجالات لما فيه مصلحة الشعبين والبلدين الصديقين.

وأكد الجانبان خلال اللقاء على أهمية الإسراع بتشكيل اللجنة الوزارية المشتركة ومجلس رجال الأعمال وإقامة مشروعات صناعية واستثمارات مشتركة في سورية تؤمن فرص عمل واحتياجات سوقي البلدين، وكذلك تعزيز الجهود لتفعيل التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية لمواجهة التحديات في ظروف الحصار الاقتصادي الجائر المفروض على البلدين.

وأوضح رئيس مجلس الوزراء أن سورية منفتحة ومستعدة لتعزيز التعاون مع الدول الصديقة التي وقفت إلى جانبها في مواجهة الإرهاب والحصار مجدداً الحرص على تنمية التعاون مع جمهورية أبخازيا بما يحقق المصلحة المشتركة ويعكس طبيعة العلاقات المتينة والتاريخية التي تربط شعبي البلدين.

بدوره أعرب السفير الأبخازي عن تقدير بلاده لمواقف سورية الداعمة للشعب الأبخازي والرغبة في تطوير العلاقات والتعاون الثنائي في مختلف المجالات بما يعود بالمنفعة المتبادلة.

حضر اللقاء الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء الدكتور قيس خضر.

تعيين ٢٢٦ من ذوي الشهداء العسكريين

إلى ذلك، أصدرت لجنة القرار الخاصة بتعيين ذوي الشهداء العسكريين (الزوجة والأبناء) في رئاسة مجلس الوزراء قوائم جديدة لتوظيف ذوي الشهداء بعد دراسة الطلبات المستوفية للشروط من قبل اللجنة.

وأوضحت اللجنة أن القائمة الجديدة شملت ٢٢٦ شخصاً من ذوي الشهداء ليصبح عدد فرص العمل المؤمنة لذوي الشهداء العسكريين منذ تشكيل اللجنة في الشهر الرابع عام ٢٠١٧ حتى الآن ٤٨٩٠ عقداً.

وتم توجيه كتب خاصة بكل الطلبات للجهات العامة التي تم فرزهم إليها ليصار إلى تعيينهم مباشرة.

وأشارت اللجنة إلى أنه سيتم نشر الأسماء الجديدة تباعا على صفحة رئاسة مجلس الوزراء على الفيسبوك.

ناغورني كاراباخ.. نظرة إلى الخلف!!

"البعث الأسبوعية" ـ تقارير

تحققت نهاية الحرب في ناغورني كاراباخ بنتيجة لا زالت مثار دهشة، وعملت روسيا على تسليكها بسهولة لدى أرمينيا. ومع المفاجأة التي سقطت فوق رؤوس الجميع يبدو الوقت مناسباً مع ذلك للنظر في سبب ارتكاب عدد كبير من وسائل الإعلام البديلة خطأً تحليلياً كاملاً. لقد انتهى الصراع على كل حال، أقله في الأمد القريب، ولا بد من إلقاء ضوء وتوضيح صورة الوضع كما هو الآن، والتنبؤ بما قد يتبع ذلك في منطقة جنوب القوقاز.

بدعم روسي، قبلت أرمينيا فجأة بوقف إطلاق النار نتيجة الوضع الذي لم يكن مواتياً في ساحة المعركة. وينص الاتفاق بين الزعماء الأذربيجانيين والروس والأرمنيين على نشر قوات حفظ سلام روسية على خط التماس في ناغورني كاراباخ، وفي ممر لاتشين، بالتوازي مع انسحاب الجنود الأرمن من الأراضي المعترف بها عالميا باعتبارها تابعة لأذربيجان، والواقعة تحت سيطرة الإقليم منذ ما يقرب من ثلاثة عقود، بعيد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق. وستبقى القوات الروسية مدة خمس سنوات، ويمكن أن تمدد مهمتها إلى خمس سنوات إضافية، بموافقة مشتركة من أرمينيا وأذربيجان. ومع ذلك، يمكن لكلا الطرفين أن يعلنا عن نيتهما إنهاء الاتفاق قبل ستة أشهر من انتهاء مدته، والمرجح أن يحدث ذلك. إلا ان حيدر علييف رئيس اذربيجان قال أيضا ان قوات "حفظ سلام" تركية ستنفذ أنشطة مشتركة مع روسيا، بالرغم من أن الاتفاقية نفسها لم تذكر ذلك.

كما يسمح الاتفاق أيضاً بعودة جميع اللاجئين والمهجرين داخلياً إلى الأراضي التي كانوا فيها من قبل، فضلاً عن تبادل الأسرى ورفات القتلى وغيرها من الإجراءات الإنسانية. لذلك يمكن القول إن الاتفاق سيؤدي حتماً إلى تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي الأربعة بشأن هذا الوضع (القرارات ٨٢٢ و٨٥٣ و٨٧٤ و٨٨٤). ولكن من المثير للاهتمام أن الاتفاق يذهب أبعد من ذلك، إذ تتناول اخر النقاط التسع في الاتفاق إنشاء ممر بين المنطقة الغربية من أذربيجان وجمهورية ناخشيفان، التي تتمتع بالحكم الذاتي، يعبر جنوب ارمينيا، وسوف يتم التحكم بوسائل النقل من قبل حرس الحدود الروس، ما يكشف عن الدور المركزي الذي لعبته القوة الأوراسية العظمى في هذا الاتفاق.

ما الذي حدث؟

أقنع العديد من المحللين أنفسهم بأن روسيا وتركيا "تتنافسان" ضد بعضهما البعض في جنوب القوقاز، ليغضوا الطرف عن واقع التنسيق بين الجانبين خلال الصراع، والذي أدى في نهاية المطاف إلى مهمتهما المشتركة لـ "حفظ السلام"؛ فالعالم يستيقظ بسرعة على واقع جديد يفيد بأن الشراكة الاستراتيجية الروسية التركية هي واحدة من أهم القوى في ما يسمى "الشرق الأوسط الممتد"، من أذربيجان إلى سورية، وحتى ليبيا. والأرمن غاضبون من خداعهم من قبل رئيس وزرائهم باشينيان، الذي وجد نفسه يستسلم فجأة، بعد أن كان ادعى، وأعاد الإدعاء بشكل شبه يومي أنه لم يتكبد أي خسارة، وأن "النصر الكامل في متناول يده"، وكانوا غاضبين لدرجة أنهم قاموا باقتحام البرلمان الوطني ليلة إعلان الاتفاق؛ بل إنهم بدأوا في ذلك. إنه لأمر مثير للسخرية، لأنه ينذر بفكرة أن حركة احتجاج وطنية يمكن أن تؤدي للإطاحة بالرجل الذي وضع في السلطة من قبل ثورة ملونة موالية للغرب موّلها سوروس.

من غير المعروف ما الذي سيكون عليه مصير باشينيان، لكن إعلان وقف إطلاق النار الذي سهلته روسيا يمكن أن يؤدي بسرعة إلى التقارب مع تركيا المجاورة، والتي يمكن أن تطلق العنان لإمكانات جنوب القوقاز لتكون واحدة من أهم مراكز الربط الجيوستراتيجي في العالم. وتستفيد أذربيجان بالفعل من "الممر الأوسط" الذي يسمح بالتجارة بين الشرق والغرب بين الصين وأوروبا من خلال آسيا الوسطى وبحر قزوين وجنوب القوقاز وتركيا، فضلاً عن ممر النقل بين الشمال والجنوب الذي يربط روسيا بالهند عن طريق أذربيجان وإيران. ولكن يمكن، من الآن فصاعداً، دمج أرمينيا في المعادلة، للاستفادة من قدرة البلد على "الارتباط البري" دون الوصول إلى البحر. ولكن لكي يلوح مستقبل واعد كهذا، يتعين على الأرمن أن يتخلوا عن حلم "أرمينيا الكبرى"، فيما سيترك العنان لمخيلة أردوغان في الحلم بإعادة بناء الخلافة العثمانية.

إن النهاية المفاجئة لحرب ناغورني - كاراباخ فرصة لتقييمها، فاستجابة روسيا للتطورات السريعة، مع الالتزام بالحياد طوال فترة الحرب، على الرغم من الضغوط الشديدة للشتات الأرمني، ووسطائه الذين دعوا إلى تدخل موسكو لدعم يريفان، فضلاً عن دور موسكو المركزي في حمل أرمينيا على توقيع الاتفاق، يعزز مكانة روسيا كصانع للسلام وقوة إقليمية وعالمية. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن لهذه المنطقة الجيوستراتيجية الآن أن تحقق مصيرها في أن تكون بمثابة نقطة مركزية لربط التجارة على محاور الشمال والجنوب والشرق والغرب من خلال أوراسيا، ما سيعود بمنافع هائلة على سكانها الكثيرين، كما أنه سيعجل كثيراً بإعادة الإعمار في ناغورني - كاراباخ.

بايدن مجرد واجهة لـ «الرئيس» هاريس ودمية لعصابة كلينتون!!

مستنقع الدولة العميقة عائد بروح انتقامية.. ولنتذكر جيداً حروب أوباما السبع الخاطفة



«البعث الأسبوعية» ـ تقرير العدد

لا يمكن لأحد إلا أن يكون متشائماً إزاء عودة الديموقراطيين إلى البيت الأبيض، ذلك أن السياسة الخارجية القادمة لفريق الرئيس جو بايدن ونائب الرئيس كامالا هاريس سوف تتمثل في العودة إلى «مستنقع الدولة العميقة» التي خاضت سبع حروب في ظل إدارة أوباما - بايدن، مع احتمال تولي كامالا منصب الرئاسة في أقرب وقت ممكن. وكان بن رودس نائب مستشار الأمن القومي السابق في عهد أوباما - وهو سياسي متوسط المستوى - صاغ على الأقل مصطلح «مستنقع الدولة العميقة» قاصداً به عصابة السياسة الخارجية في واشنطن العاصمة، ومراكز الأبحاث، والأكاديميين والصحف المهيمنة - من الواشنطن بوست إلى النيويورك تايمز - و«الكتاب المقدس» غير الرسمي: مجلة فورين أفيرز.

فوراً، وحال تسلمها سلطاتها رسمياً في شباط المقبل، ستجد الرئاسة الديمقراطية نفسها أمام تداعيات حربين: الحرب الباردة «الثانية» ضد الصين، والحرب العالمية على الإرهاب التي أعادت إدارة أوباما وبايدن تسميتها بـ «عمليات الطوارئ الخارجية».

وسوف يكون فريق البيت الأبيض الديموقراطي الذي سيضم هيلاري كلينتون، بلينكين، رايس، فلورنوي، عبارة عن مجموعة من دعاة الحرب المعروفين الذين يدافعون عن سياسات عدوانية. وسيكون «العدوّان» الرئيسيان - روسيا والصين - هما نفسيهما كما كان الحال في عهد ترامب. وستبقى سورية وفنزويلا وإيران على قائمة الأهداف الأمريكية، وبالتالي لن تتغير السياسة الخارجية الأمريكية كثيراً عن نسخة ترامب، ولكن من المحتمل أن تدار بكفاءة أكثر فتكاً.

بالمقابل، قد يكون هناك تطوران إيجابيان محتملان، حالتان شبه أكيدتين من التراجع إلى الوراء، وهما إمكانية عودة الولايات المتحدة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي مع إيران)، الذي كان الإنجاز الوحيد لأوباما وبايدن في السياسة الخارجية، واستئناف المفاوضات بشأن نزع السلاح النووي مع روسيا؛ وهذا يعني احتواء روسيا، وليس حرباً باردة جديدة شاملة، على الرغم من أن بايدن أشار مؤخراً، علناً، إلى أن روسيا هي «التهديد الأكبر» للولايات المتحدة. سيخيب الثنائي بايدن - هاريس الأمل بشأن هاتين المسألتين، فقد انتشر المحافظون الجدد بالفعل في معسكرهما، وسيضمن هؤلاء عدم عودة اتفاق خطة العمل الشاملة المشتركة، والاتفاق النووي الإيراني.

فقبل أسابيع، وخلال ندوة عبر الإنترنت لحملة بايدن الرسمية دعت إليها جماعة الضغط المعروفة باسم «يهود أمريكيون من أجل بايدن»، وأدارتها آن لويس من لوبي آخر «أغلبية ديمقراطية من أجل إسرائيل»، أيد اثنان من الجمهوريين البارزين من المحافظين الجدد، وشددا على أن بايدن سيكون أكثر استعداداً لاستخدام القوة في الشرق الأوسط، وطمأنا المشاهدين اليهود بأن بايدن سيسعى إلى نزع الصبغة السياسية عن الدعم لإسرائيل، ولن يتراجع بالضرورة عن الصفقة مع إيران، وهو يحيط نفسه بمستشارين يدعمون إسرائيل ويؤمنون بالتدخل العسكري الأمريكي.

يقول إريك إيدلمان، الدبلوماسي السابق ومستشار ديك تشيني: «ستكون هناك أصوات» داخل إدارة بايدن تطالب بالعودة إلى الاتفاق مع إيران، لكن عقارب الساعة تسير منذ أربع سنوات، ونحن في لحظة مختلفة. و«سيكون من الصعب [على بايدن] عدم استخدام التأثير الذي توفره العقوبات، جزئياً لأن إيران لا تحترم كثيراً حدود الاتفاق النووي - حسب قوله - ربما هناك ثلاثة، أو أربعة أشهر، لتحصل على ما يكفي من المواد الانشطارية لتطوير سلاح نووي بالفعل»!!

من أجل رفع العقوبات عن إيران، ستطلب إدارة بايدن - هاريس أكثر بكثير من عودة إيران إلى حدود خطة العمل الشاملة المشتركة، وإيران سترفض كل المطالب الجديدة، سواء أكان تقييد قوتها الصاروخية أو الحد من دعمها للمقاومة. وسيستمر الصراع على هذا النحو بالتفاقم.

المشكلة الأخرى هي الحد من التسلح، ففي حين أن إدارة بايدن - هاريس قد تقبل عرض بوتين بتمديد اتفاقية ستارت الجديدة دون قيد أو شرط لمدة عام، فإنها بالتأكيد تريد من روسيا تنازلات أكثر مما ترغب في تقديمه حالياً. روسيا تتفوق في الأسلحة الاستراتيجية بصواريخ تفوق سرعة الصوت منتشرة بالفعل، ومنصات جديدة أخرى، وتريد الولايات المتحدة إغلاق «التفاضل الصاروخي» الجديد، والمجمع العسكري الصناعي مستعد للاستفادة منه، وسينتهي تمديد معاهدة ستارت الجديدة، ولن توافق الولايات المتحدة على شروط جديدة عندما تتمتع روسيا بالتفوق التكنولوجي.

القليل سيحدث!!

في جميع الأحوال، لن تشهد السياسات الداخلية في ظل رئيس ديمقراطي فرقاً جوهرياً أيضاً، وهناك توقعات بأن «القليل جداً سيحدث بالفعل» في عهد بايدن، و«الديمقراطيون بارعون جداً في التظاهر بالعجز. إنهم جيدون جداً في طرح حجج، مثل: «هؤلاء الجمهوريون الأشرار»، «نريد تحسين نظام الرعاية الصحية، ونريد رفع الأجور، لكن يا إلهي! ميتش ماكونيل [زعيم الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ] مراوغ للغاية بحيث لا يمكننا القيام بذلك». والحقيقة، فقد كان «التغيير» شعاراً تسويقياً لأوباما للترويج لسياساته «الجمهورية» المخففة. التغيير الحقيقي لم يحدث قط، ويجب النظر إلى إدارة بايدن - هاريس من زاوية مماثلة.

لذلك سيعني فوز بايدن - هاريس عودة مستنقع الدولة العميقة بروح انتقامية. إن الثنائي بايدن - هاريس سيكون الثنائي أوباما - بايدن، فلنتذكر حروبهما السبع. تذكر الهجمات الخاطفة، نتذكر قوائم الإعدام خارج نطاق القضاء، نتذكر ليبيا، نتذكر سورية. نتذكر «الانقلاب» في البرازيل، ونتذكر ساحة ميدان في أوكرانيا.

هناك الكثير لنتعلمه

في سياق التأكيد على هذه النتيجة، يبدو أن سيناريوهات «تغيير النظام» انتهت أخيراً إلى استحضارها إلى الداخل، ومحاولة الإطاحة بالرئيس المنتهية ولايته، ومن خلال استخدام أساليب «ديمقراطية» سطحية. وسوف يتيح فهم مسار هذه المؤامرة تحديد سيناريوهات مماثلة لا تزال في حالة حضانة، وإتاحة الفرصة لاتخاذ الإجراءات المناسبة لإجهاضها قبل أن تنضج، أي إيقافها بشكل استباقي في أجزاء أخرى من العالم.

وويمكن ملاحظة أن عملية تغيير النظام، هذه، امتدت على مدى السنوات الأربع الماضية. وقد وضعت بذورها قبل عدة أشهر من انتخابات عام ٢٠١٦، عندما وجهت كلينتون بشن حملة تشهير ضد ترامب، مدعية أنه كان «عميلاً روسياً» متخفياً، بما يتيح لها تولى السلطة، في تشرين الثاني ٢٠١٦. كان الغرض من هذه الاستفزازات، التي كانت مرتبطة بشكل كامل بممارسات حرب المعلومات، نزع الشرعية عن صعود ترامب إلى السلطة، وتنصيب الديمقراطيين كحراس للنزاهة الانتخابية، وبالتالي تشكيل التصورات العامة بعمق قبل انتخابات عام ٢٠٢٠. وفي غضون ذلك، ظهرت رواية مقابلة، تتعلق أيضاً بحرب المعلومات، مدعية أن ترامب مجرم فاسد، وديكتاتور طموح، يتمسك بالسلطة بأي ثمن.

الاستغلال السياسي لوباء كوفيد-١٩

كان الغرض من كل ذلك هو الاستخفاف مسبقاً بأي محاولة للتشكيك بأنهم يعدون لما يمكن اعتباره أكبر عملية غش انتخابية في تاريخ الولايات المتحدة؛ حتى لو تغيرت الوسائل التي خططوا لاستخدامها لذلك، نتيجة لوباء كوفيد-١٩، وتم إعادة تأهيلها: لم يكن هناك أي سبيل لتفويت هذه الفرصة العظيمة. لأن ذلك كان في الواقع موضوع العديد من الأصوات البريدية.

وحقيقة، فإن الروابط بين حرب كورونا العالمية والعمليات النفسية تثير قلقاً كبيراً، ذلك أن كوفيد-١٩ حقيقي جداً، ويشكل خطراً حقيقياً على السكان، ولكن لا شك في أنه يستغل أيضاً لأغراض سياسية، كما يتضح من المعايير المزدوجة التي يمارسها حكام الولايات الديمقراطيون من حيث العزل المنزلي، فإن كانوا يعتقدون حقا أن كوفيد-١٩ كان قاتلاً لغالبية السكان كما كشف بعض الخبراء، فهم لن يخاطروا بالقضاء على ناخبيهم من خلال تشجيعهم على الحرق والنهب وإطلاق العنان وحتى القتل مجاناً في مناسبات قليلة في المدن الكبرى التي يديرونها، تحت لافتات «أنتيفا»، و«حياة السود مهمة».

ولكن ما لا يقل أهمية أن تطبيقهم الانتقائي للاعتقال الصارم لأشخاص ذوي آراء سياسية مضادة - مثل مؤيدي ترامب - كان محاولة غير مقنعة للحفاظ على وهم أن هناك حاجة إلى تصويت ضخم عبر البريد «لإنقاذ الأرواح في مواجهة «كوفيد» غير أن قلة كانت تعتقد أن هذا هو الحال حقاً، لأن المعايير المزدوجة الصارخة للديمقراطيين تظهر أن الوباء قد تم تسييسه بالكامل من أجل تبرير التدفق الهائل للأصوات البريدية في نظام انتخابي غير مستعد على الإطلاق للتعامل معها. وهكذا مهّد الديمقراطيون الأرض بعناية، وتوقعوا منذ فصل الصيف أن الفائز في الانتخابات قد لا يكون معروفاً في اليوم نفسه، ورفضوا مسبقاً أي علامة مسبقة على «موجة حمراء» تؤدي إلى إعادة انتخاب ترامب.

كانت تلك ممارسة مستترة بشكل خاص، تم استخدامها مسبقاً لتغطية مساراتها في أذهان الناخب العادي، الذي كان سيشتبه على الفور في الغش الانتخابي. وفيما يتعلق بالرواية السابقة بأن ترامب مجرم فاسد وديكتاتور طموح سيتشبث بالسلطة بأي ثمن، فإن انطباعاً تمّت فبركته في أذهان الكثيرين بأن أي إجراء غير متوقع من ترامب لمعارضة هذا «التسلسل» سيشير بالضرورة إلى أنه هو - وليس الديمقراطيين - الذي كان يحاول الغش. ولولا كوفيد-١٩، وتسييس الديمقراطيين لهذا الوباء لتبرير عشرات ملايين الأصوات البريدية، لما كانت محاولاتهم لخطف الانتخابات ناجحة أو مقنعة إلى هذا الحد.

رقابة عمالقة التكنولوجيا

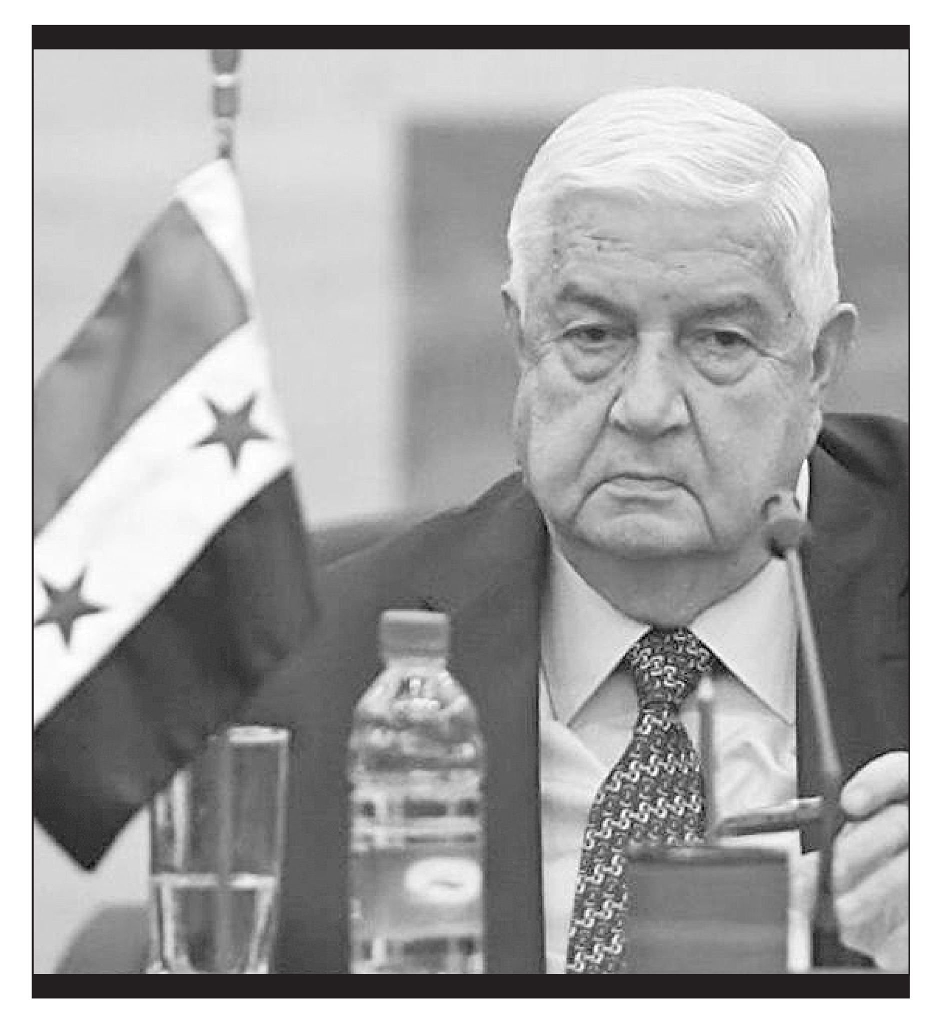
هناك الكثير من الشكوك حول أن حلفاء الديمقراطيين، عمالقة التكنولوجيا، اضطروا إلى شن حملة رقابة واسعة النطاق في أعقاب الانتخابات لحجب الحسابات والصفحات التي تشجع الأميركيين المعنيين بهذه القضية على التعبير سلمياً عن حقهم الدستوري في العمل معاً لدعم ترامب ولم يكن ذلك صدفة، بل نتيجة للتحالف بين عمالقة التكنولوجيا والديمقراطيين، ودعمهم داخل الإدارات العسكرية والاستخباراتية والدبلوماسية الدائمة - «الدولة العميقة». وقد تآمر كل جزء من هذه الشرائح الثلاثة حقاً مع القطاعين الآخرين للتلاعب بتصورات المرشح المنتهية ولايته والعملية الانتخابية. علاوة على ذلك، فإن هذا «الثالوث غير المقدس» دعم أيضاً، مدة ستة أشهر، انتشار الإرهاب الحضري الذي أطلقته ميليشيات «أنتيفا» و«حياة السود تهمني» التابعة له، رداً على الاستغلال الجمهوري لحادثة جورج فلويد.

السيناريو «الأسوأ»

وفي «السيناريو الأسوأ» الذي أعده الديمقراطيون، لن يكونوا ليضطرون إلا إلى تكثيف موجة إرهاب الحرب الهجينة داخل الولايات المتحدة، وتشجيع حملة إرهاب حضري أكثر تطوراً، بذريعة «المقاومة المشروعة ضد فاشية ديكتاتور عنصري سرق الانتخابات بشكل غير قانوني». وهنا ينبغي ألا ننسى أن حملات إرهابية مماثلة متطابقة تقريباً قد نفذت في سورية، وضد الزعيم الليبي القذافي، تحت ذرائع «مؤيدة للديمقراطية»، وهو ما يشهد على أن الديمقراطيين تركوا بصماتهم أيضاً على ما يحدث حالياً في الولايات المتحدة.

إن سلسلة الأحداث التي بلغت ذروتها في المحاولة الانقلابية «الديمقراطية» معقدة جداً، كما أنها تنطوي على العديد من العناصر الأخرى التي كان لا بد من تبسيطها. ولا تزال نتيجة هذا الصراع غير المسبوق على سلطة إمبراطورية آخذة بالأفول غير مؤكدة. ومع ذلك، فإن فهم كيفية وصول كل شيء إلى هذه النقطة يمكن أن يساعد الشعوب الأخرى على تحديد تصاميم مماثلة مقدماً، وإخمادها في المرحلة الجنينية، قبل أن تتحول إلى كارثة مناهضة للديمقراطية مثل تلك التي تعاني منها الولايات المتحدة الآن.

مدرسة وليد المعلم



«البعث الأسبوعية» ـ ترجمة هـ. علي

الكاتب والدبلوماسي الفرنسي ميشيل ريمبو يرثي عميد الدبلوماسية السورية وليد المعلم، لافتاً إلى أن رحيله شكل خسارة كبيرة لسورية التي تتعرض لعدوان شرس منذ عشرة أعوام

«نادراً ما نرى وزير خارجية يستحق اسمه لهذه الدرجة: المعلم، فالهدوء الأولمبي الذي كان يتمتع به جعله سيد نفسه على الدوام، ولديه إحساس وجيز لكنه حاسم، كان بامتياز المعلم، كان مهذباً وحازماً، كما كان دبلوماسياً مخضرماً بجدارة.

القوة الهادئة والصفاء الذي كان ينبعث من شخصه وسلوكه في جميع الأوقات جعلت الأمر يبدو وكأنه لن يفاجأ أبداً في مواجهة محن العالم كلها، والله يعلم كم كانت سورية بحاجة لرجل ذكي وخبير ومخلص مثل وليد المعلم.

لقد كان محظوظاً بالتأكيد، في خضم كل المحن المحيطة، لأن عليه أن يدافع، ليس عن قضية فاسدة، مثلما يفعل العديد من نظرائه أو زملائه، بل عن قضية عادلة من بين الجميع، وهي الدفاع عن بلد، بلده، بضحية عدوان إجرامي نظمه نصف «المجتمع الدولي»، ويواجه بجبروت وسخرية الدول الغربية وعملائها وشركائها، ناهيك عن بعض «الدول الشقيقة». في الواقع لن نرى له مثيلاً على الإطلاق.

سيكون هناك الكثير مما يمكن قوله والاحتفاظ به من مسيرة هذا الرجل المخلص، والذي لم يعد أنموذجاً شائعة هذه الأيام من بين المناقب الكثيرة التي تركها كإرث، يمكننا أن نتذكر، على سبيل المثال، حلقة أسطورية نحن في سويسرا في مونترو، في كانون الثاني٢٠١٤، خلال مؤتمر حول الصراع السوري، وقد أعلن وزير خارجية أوباما، جون كيري حينها، بلهجة قطعية أن الرئيس «بشار الأسد لن يشارك في الحكومة الانتقالية في سورية. حيث جاء الرد الذي لم يكن يتصوره كيري. رأينا الوزير الهادئ المعلم يشير بإصبعه إلى زميله الأمريكي، مرفوعة إصبعه مثل مدير مدرسة يلقن غبياً: «سيد كيري، لا أحد في العالم له الحق في منح أو سحب الشرعية من رئيس أو دستور أو قانون إلا السوريين أنفسهم»، وطلب من السيد كيري أن يفرك أنفه لإخفاء حرجه.

لم يشأ القدر أن يدع الوزير الشجاع يرى عودة السلام خلال حياته. لقد حان الوقت، على ما يبدو، لـ «حروب لا نهاية لها، صامتة أو غير مرئية»، يستطيع الخبراء الغربيون التحدث عنها حتى يشعروا بالعطش، ولا يرون أي خطيئة في الجرائم التي يتغاضون عنها. ولكن ها هو الراحل المختفي هنا، يراقب البلاد التي خدمها بشكل جيد، وهو يراقب دبلوماسية مقاومة ومخلصة وهادئة، على الرغم من الضغوط والتخويف، وحتى محاولات الصيد الجائر، تشكلت دبلوماسية الجودة الراقية في أفضل المدارس، مدرسة وليد المعلم.

آمل أن يرقد بسلام وآمل أن تجد سورية أخيراً السلام.

جرائم مكتب التحقيقات الفدرالي FBI ووكالة الاستخبارات المركزية CIA..

من يصدق أنها تعمل من أجل «الأمن القـومي» الأمريكي؟!

«البعث الأسبوعية» ـ هيفاء علي

في هذه الأوقات، حيث تشهد الولايات المتحدة اضطرابات اجتماعية كبيرة، عقب الانتخابات ال رئاسية التي انتهت بفوز جو بايدن وهزيمة ترامب، الرافض للاعتراف بالهزيمة، لا بد من التساؤل كيف يتكون «النظام» الأمريكي؟ ومن أين تأتي التظلمات الحالية؟ هذا النظام الذي يحفر قبره بيده في خضم الصراع المرير الذي يخوضه من أجل بقائه، وهو غير قادر على إيجاد حلول حقيقية للمشاكل التي يواجهها، بحسب العديد من المحللين الأمريكيين.

يتعلق المسألة الأهم بماهية التحولات التي ستعصف بالجهاز السياسي والاستخباراتي، حتى يتوقف استمرار هذه الخيانة الاستبدادية في مساره، ويفقد قدرته على زرع الفتنة والفوضى. صحيح أنه لا يمكن الكشف عن كل شيء للشعب الأمريكي، لكنه هذا الشعب ينام على جبل من المواد الاستخباراتية السرية التي يعود تاريخها إلى أكثر من ٦٠ عاماً. فكم من الوقت يجب أن يمر قبل أن يكون للشعب الأمريكي الحق في معرفة حقيقة ما قامت به وكالاته القومية داخل وخارج بلاده، نيابة عن العالم «الحر»؟ إن مسألة رفع السرية عن المستندات المتعلقة بفضيحة «التدخل الروسي» في انتخابات الرئاسة الأمريكية - أو ما بات يعرف باسم «روسيا غيت» في صحافة المحافظين الجدد - أمر ضروري للتعامل مع هذا التدهور الذي يغلي منذ الاغتيال الشنيع للرئيس جون كينيدي، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣، والذي ما زال الأمريكيون ينتظرون، بعد ٥٧ سنة، الكشف الكامل عن وثائقه السرية.

والحقيقة، يجب فحص مكاتب الاستخبارات لتحديد الأساليب والمعايير التي تطبقها في جمع «معلوماتها الاستخبارية»، والتي من المفترض أنها بررت تحقيق المحقق الخاص روبرت مولر، والتحقيق الذي لا ينتهي مع مايكل فلين، مستشار ترامب السابق للأمن القومي، والذي لم يقدما فيه أي دليل قاطع لدعم مزاعمها، بل وانتهك قدرة «الحكومة المنتخبة» على إحداث التغييرات التي وعدت بها ناخبيها.

فكما جرى في الحربين على العراق وليبيا، واللتين استندتا إلى معلومات استخباراتية بريطانية تم التلاعب بها، يبدو أيضاً أن أيدي الاستخبارات البريطانية منغمسة في فضيحة «روسيا غيت». وليس من المستغرب أن السير ريتشارد ديرلوف، الذي كان آنذاك مدير جهاز MI٦ (١٩٩٩ - ٢٠٠٤)، والذي أشرف ودعم المعلومات الاستخبارية الاحتيالية عن العراق، زاعماً «أنهم كانوا يشترون اليورانيوم من النيجر لبناء سلاح نووي»، هو نفسه الذي روّج لفضيحة «روسيا غيت».

بعبارة أخرى: الرجل المسؤول عن الغزو غير الشرعي للعراق، والذي أطلق العنان للحروب التي لا نهاية لها على «الإرهاب»، والتي بررتها أيضاً الاستخبارات البريطانية، هو نفسه المسؤول أيضاً عن «روسيا غيت»، وإطلاق حملة مطاردة الساحرات الروسية التي جرت في الولايات المتحدة خلال السنوات الأربع الماضية، بسبب المعلومات البريطانية المزيفة، ومكتب التحقيقات الفيدرالي، ووكالة الاستخبارات المركزية، المتواطئان في هذه الفضيحة، في خيانة للشعب الأمريكي قبل غيره.

تهديدات لـ «الأمن القومي»!

تقرير «مجوهرات العائلة»، الذي كان تحقيقاً أجرته وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA في الموضوع، إنما تم تحريكه استناداً إلى فضيحة ووترغيت، ودور الوكالة غير الدستوري في القضية، وهي التي شجعت على إجرائه. حيث تم رفع السرية جزئياً عن التقرير في حزيران ٢٠٠٧ (بعد ٣٠ عاماً). وقد صدر التقرير منقحاً ومصحوباً بملخص من ست صفحات مع المقدمة التالية:

انتهكت وكالة الاستخبارات المركزية ميثاقها لمدة ٢٥ عاماً، حتى أدى الكشف عن التنصت غير القانوني وعن المراقبة الداخلية ومؤامرات الاغتيال والتجارب البشرية إلى تحقيقات رسمية وإصلاحات في أعوام السبعينات. وعلى الرغم من هذا الانتهاك المعترف به لميثاقها، لمدة ٢٥ عاماً، أي منذ إنشائها تقريباً، ظلت تفاصيل هذه المعلومات سرية لمدة ٣٠ عاماً، ليس فقط للأمريكيين، ولكن أيضاً للهيئات الحكومية الرئيسية، وترك للوكالة نفسها أن تحكم على أفضل السبل لـ «إصلاح» أساليبها».

في ٢٢ كانون الأول ١٩٧٤، نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالاً بقلم سيمور هيرش يفضح العمليات غير القانونية التي قامت بها وكالة الاستخبارات المركزية، والتي أطلق عليها اسم «مجوهرات العائلة». وشملت هذه العمليات السرية محاولات اغتيال لزعماء أجانب وتخريب أو الإطاحة بحكومات الأجنبية، إضافة إلى أن المقال ناقش الجهود التي تبذلها أجهزة الاستخبارات لجمع المعلومات حول الأنشطة السياسية للمواطنين الأمريكيين. وكرد فعل على مقال هيرش، تمت الموافقة على إنشاء «لجنة الكنيسة»، في ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٥، بأغلبية ٨٢ مقابل ٤ أصوات في مجلس الشيوخ.

صدر التقرير النهائي للجنة الكنيسة، في نيسان ١٩٧٦، بعنوان «مزاعم مؤامرات لاغتيال بمسؤولين أجانب»، وقد حقق في محاولات اغتيال «مزعومة» ضد قادة أجانب، بمن فيهم باتريس لومومبا في زائير، ورافائيل تروجيلو في جمهورية الدومينيكان، ونغو دينه ديم في فيتنام، والجنرال رينيه شنايدر في تشيلي، وفيدل كاسترو في كوبا. حاول الرئيس فورد إخفاء التقرير، لكنه فشل، وأصدر على مضض الأمر التنفيذي ١١٩٠٥ بعد ضغوط من الرأي العام ولجنة الكنيسة.

يُنظر الآن إلى هذه المحاولة على أنها فاشلة، وقد تم نقضها من قبل الرئيس ريغان، الذي أصدر الأمر التنفيذي ١٢٣٣٣ بتوسيع صلاحيات ومسؤوليات وكالات الاستخبارات الأمريكية، وأمر رؤساء الوكالات الفيدرالية بالتعاون الكامل مع وكالة الاستخبارات المركزية، التي عادت إلى نظامها الأساسي عندما كان لديها السلطة الكاملة على العمليات السرية. بالإضافة إلى ذلك، أنتجت لجنة الكنيسة سبع دراسات حول العمليات السرية، ولكن الدراسة الخاصة بتشيلي هي الوحيدة التي نُشرت تحت عنوان «العمل السري في تشيلي: ١٩٦٣ - ١٩٧٣»، وتم إبقاء الدراسات الأخرى سرية بناء على طلب الوكالة.

كان من أكثر الكشوفات الصادمة التي قدمتها «لجنة الكنيسة» اكتشاف عملية شمروك، حيث تقاسمت شركات الاتصالات الكبرى بياناتها مع وكالة الأمن القومي FBI، من العام ١٩٤٥ إلى أوائل السبعينيات. وكجزء من هذه العملية، تمت تغذية قائمة مراقبة وكالة الأمن القومي مباشرة وباستمرار، وتم الكشف خلال تحقيقات اللجنة عن أن السناتور فرانك تشيرش، الذي أشرف على لجنة الكنيسة، كان من بين الأسماء البارزة الخاضعة للمراقبة في قائمة مراقبة وكالة الأمن القومي. وفي عام ١٩٧٥، قررت لجنة الكنيسة رفع السرية من جانب واحد عن تفاصيل هذه العملية، على الرغم من اعتراضات إدارة الرئيس فورد.

شكلت تقارير لجنة الكنيسة المراجعة الأكثر شمولاً للنشاط الاستخباراتي المتاح للامريكيين على الإطلاق. وتم تصنيف الكثير من محتواها، ولكن تم رفع السرية عن أكثر من ٥٠٠٠٠ صفحة بموجب قانون سجلات اغتيال الرئيس جون إف كينيدي، ١٩٩٢، بشأن مجموعة سجلات الاغتيال.

اغتيل الرئيس كينيدي في دالاس، تكساس، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣. وقبل يومين من اغتياله، تم تداول نشرة كراهية ضده في دالاس، اتهمته بالقيام بأنشطة غادرة، بما في ذلك كونه متعاطفاً مع الشيوعية.

في ١ آذار ١٩٦٧، ألقى المدعي العام في نيو أورليانز، جيم غاريسون، القبض على المدعو كلاي شو، واتهمه بالتآمر لاغتيال الرئيس كينيدي، بمساعدة ديفيد فيري وآخرين. وبعد محاكمة استمرت أكثر من شهر بقليل، تمت تبرئة شو في ١ آذار ١٩٦٩.

وديفيد فيري، وهو أحد محامي لي هاري أوزوالد، وكان من المقرر أن يكون شاهداً رئيسياً، وزُعم أنه قدم أدلة دامغة تربطه بكلاي شو، تم اغتياله في ٢٢ شباط ١٩٦٧، بعد أقل من أسبوع من التحقيق. وفقاً لنتائج فريق غاريسون، كان هناك سبب للاعتقاد بأن وكالة الاستخبارات المركزية كانت متورطة في تنظيم اغتيال الرئيس كينيدي، ولكن الوصول إلى المستندات السرية كان ضرورياً لمواصلة هذا التحقيق.

على الرغم من افتقار فريق غاريسون إلى أدلة مباشرة، فقد تمكن من جمع قدر هائل من الأدلة الظرفية، والتي كان ينبغي أن تضمن الوصول إلى وثائق سرية لمزيد من التحقيق. بدلاً من ذلك، تم رفض القضية بسرعة.

بعد ذلك، في عام ١٩٩٤، تأسس «مجلس مراجعة سجلات الاغتيالات» «اررب» من قبل الكونغرس الذي سن قانون عام ١٩٩٢ لجمع السجلات المتعلقة باغتيال الرئيس كينيدي، والذي يطلب أن تكون جميع السجلات المتعلقة بعملية الاغتيال محفوظة في مجموعة واحدة، داخل إدارة المحفوظات والسجلات الوطنية. في تموز ١٩٩٨، سلط تقرير منشور من قبل موظفي «ارب» الضوء على أوجه القصور في تشريح الجثة الأصلي.

جاء في تقرير «ارب»: «إحدى المآسي العديدة لاغتيال الرئيس كينيدي كانت عدم اكتمال سجل تشريح الجثة والشك الناجم عن السرية التي أحاطت بالسجلات الموجودة».

يقول تقرير مجلس مراجعة سجلات الاغتيالات إن صور الدماغ في ملفات كينيدي ليست تلك الخاصة بدماغ كينيدي، وتظهر أضراراً أقل بكثير من تلك التي عانى منها.

ومن المعروف منذ فترة طويلة أن كبير الأطباء جيمس ج. هيومز دمر وثائق التشريح الأصلية في مدفأة بمنزله، في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٣، وأخبر لجنة وارن أن ما أحرقه كان مسودة أصلية لتقرير تشريح الجثة.

قال جون تي سترينجر، الوحيد الذي التقط صوراً أثناء تشريح الجثة، إن بعضها مفقود أيضاً، وإن الصور التي التقطها لدماغ كينيدي، أثناء «تشريح آخر للجثة «كانت مختلفة عن المجموعة الرسمية التي عُرضت عليه». وهذا لا يُظهر فقط أنه تم التلاعب بالأدلة، كما تعترف بذلك لجنة وارن، ولكنه يشكك في مصداقية سجل اغتيال جون ف. كينيدي بأكمله، ومدى وجود ادلة مزورة في هذه السجلات.

من الضرورة بمكان أيضاً التذكير بالجرائم العديدة التي ارتكبها مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الاستخبارات المركزية ضد الشعب الأمريكي، مثل فترة المكارثية حيث كان الـ FBI متورطاً في عمليات سرية ضد أعضاء حركة الحقوق المدنية، بمن في ذلك مارتن لوثر كينغ جونيور في الستينيات. لم يخف مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي جيه إدغار هوفر عداءه تجاه الدكتور كينغ واعتقاده بأن كينغ قد تأثر بالشيوعيين، رغم أنه ليس لديه دليل يثبت ذلك.

في تشرين الثاني ١٩٧٥، وبينما كانت لجنة الكنيسة تستكمل تحقيقاتها، شكلت وزارة العدل فريق عمل لمراجعة برنامج التضييق الذي سلكه مكتب التحقيقات الفيدرالي ضد الدكتور كينغ، بما في ذلك التحقيقات الأمنية معه، واغتياله، والتحقيق الجنائي اللاحق لمكتب التحقيقات الفيدرالي عقب الاغتيال. كان أحد جوانب دراسة فريق العمل هو تحديد «ما إذا كان أي إجراء تم اتخاذه ضد الدكتور كينغ من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي قبل الاغتيال كان له، أو كان يمكن أن يكون له، أي تأثير، مباشر أو غير مباشر، في هذا الحدث».

في تقريره، انتقد فريق العمل مكتب التحقيقات الفيدرالي ليس لفتحه التحقيق، ولكن لاستمراره مطولاً في التحقيق الأمني مع الدكتور كينغ:

خلال المحاكمة التي دامت أربعة أسابيع، تمت الإشارة إلى أن البندقية التي يُزعم أنها استخدمت لاغتيال كينغ لم يكن لها مدى كاف، ما يعني أنه لم يكن من الممكن أن تجتاز سماكة جدار الحظيرة حتى لا تكون سلاحاً القتل.

لم يُلاحظ هذا إلا بعد أكثر من ٣٠ عاماً من اغتيال كينغ، وأظهر مستوى عدم كفاءة، أو على الأرجح، عمليات التلاعب بالأدلة التي تم ارتكابها في تحقيقات مكتب التحقيقات الفيدرالي السابقة.

إن قضيتي جون كنيدي وكينغ تعتبران من أكثر قضايا الاغتيال شهرة في التاريخ الأمريكي، وقد ثبت وجود تلاعب في كلتا الحالتين، خلافاً لما تقتضيه المصلحة العامة. إذن ما الذي يجب توقعه كمعيار للتحقيق في جميع قضايا المخالفات الأخرى؟

مع تاريخ مليء بهذه الأخطاء الصارخة، من الواضح أن المطالب الحالية برفع السرية عن وثائق «روسيا غيت» الآن، وليس بعد ٥٠ عاماً، يجب تنفيذها بسرعة لمعرفة مستوى الجريمة التي تحدث وراء الكواليس، وتحدد مصير البلاد.

إن عمليات التحايل التي مضى عليها أكثر من سبعة عقود لاستهداف أفراد واتهامهم بأنهم عملاء لروسيا دون أي دليل بهدف إخراجهم من الساحة السياسية، لا تزال مستمرة حتى اليوم. والمساعي الحالية لرفع السرية عن وثائق «روسيا غيت»، وتبرئة مايكل فلين، حتى يتمكن من التحدث بحرية عن المعلومات الاستخباراتية التي يعرفها، لا يشكل تهديدا للأمن القومي، وإنما تهدد اؤلئك الذين خانوا ويخونون بلدهم.

في ٦ تشرين الأول ٢٠٢٠، أمر الرئيس ترامب برفع السرية عن وثائق تحقيق «روسياغيت»، وكذلك الوثائق السرية للنتائج المتعلقة برسائل البريد الإلكتروني لهيلاري كلينتون. ويهدد إصدار هذه الوثائق بفضح الفخ الذي نصبه فريق كلينتون لترامب بمساعدة أجهزة الاستخبارات الأمريكية.

لقد أصدر مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية، جون راتكليف، مؤخراً بعض الوثائق، بما في ذلك ملاحظات مكتوبة بخط اليد لمدير وكالة الاستخبارات المركزية السابق، جون برينان، مأخوذة خلال اجتماع مع الرئيس السابق أوباما. وكشفت الملاحظات عن أن هيلاري كلينتون وافقت على خطة لـ «لتشويه سمعة دونالد ترامب وإثارة فضيحة من خلال الادعاء بأن أجهزة الأمن الروسية تدخلت».

وقال تري جودي، الذي شغل منصب رئيس لجنة الرقابة في مجلس النواب، من ١٣ حزيران ٢٠١٧ إلى ٣ كانون الثاني ٢٠١٩، في مقابلة في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٠، إنه لم يطلع على الوثائق مطلقاً.

ومع ذلك، كان كل من مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الاستخبارات المركزية على علم بهذه الوثائق، وكان بإمكانهما الوصول إليها. لقد احتفظا بها لمدة أربع سنوات، ورفضا الكشف عنها فيما يتعلق بالعديد من التحقيقات الحكومية التي ركزت على فضيحة «روسيا غيت»، والتي طلبت الوثائق ذات الصلة التي كانت في حوزة مكتبي الاستخبارات. هل هناك أحد يصدق بعد الآن أن مكاتب الاستخبارات هذه تعمل من أجل «الأمن القومي» الأمريكي؟

أربعائيات

«السايبر ديبلوماسي»!..

د. مهدي دخل الله

لعل الديبلوماسية واحدة من «الاختراعات العربية» القديمة، وما أكثر هذه الاختراعات. وأقدم وثائق الديبلوماسية هي رسائل تل العمارنة في مصر من القرن السادس عشر قبل الميلاد. بعدها جاءت وثائق (أسيريا - آشور) من شمال سورية والعراق. ولما كان العرب - سورية ومصر والعراق خصوصاً - يقعون في منتصف العالم القديم (القارات الثلاث) كان تعاملهم مع العالم قوتاً يومياً، أي أن الديبلوماسية - التي تعني التواصل بين الدول والأمم - كانت حاجة ملحة للوجود العربي باستمرار.

واليوم، ما زال الأمر كذلك. الديبلوماسية - بالنسبة لنا في سورية - لا تقل أهمية عن المعارك ضد الإرهاب وحماته في الميدان!.

وللديبلوماسية مدارس عدة. محور هذه المدارس الإجابة عن السؤال الآتي: هل الديبلوماسية تعبير عن المواقف السياسية، أم إنها تسويق لهذه المواقف؟ أي هل هي درس تبشيري في الإيديولوجيا، أم مهارة في «الماركيتنغ» السياسي؟

من الواضح أن لدينا نهجين عامين: نهج التعبير ونهج التسويق. هناك من يؤيد التعبير فيكون من بين الشارحين الإيديولوجيين، وهناك من يفضل التسويق فيكون من بين دعاة التقنيات السياسية المعاصرة.

هدف نهج التسويق التأثير على «الآخر»، و«ترويج «البضاعة الوطنية»، وليس عرض تفسيرات ومسوغات لهذه «البضاعة». فالتعبير والتسويغ يتجه نحو الإقناع، والإقناع مستحيل عملياً في العلاقات بين الدول، بينما تسويق المواقف - بمعنى التأثير على الآخر - ممكن وضروري.

إن الفرق بين النهجين هو تماماً الفرق بين المنظومة الميكانيكية والمنظومة السايبرية. الأولى تحاول فرض ماتريد بأسلوب (takce it or leave it)، وبالتالي لا تضع أمامك خيارات، وغالباً ما تترك وتغادر. الثانية تأخذ منك لتعطيك فيحصل التأثير الفعال المتبادل.

المنظومة الميكانيكية تشبه آلة القهوة في المكاتب، فعليك أن تضع قطعة نقود معينة ومحددة بالحجم والشكل فتأخذ فنجان قهوة، ولا شيء غير القهوة. الثانية هي كومبيوتر يتعامل معك، وتتعامل معه تفاعلياً وفق خيارات عدة. المهم هنا ألا تنتهي العملية دون تحقيق أهداف معينة.

المنظومة الديبلوماسية السايبرية هي تعامل تفاعلي مع الآخر، وهي الأكثر جدوى لأنها تقضي فعلاَ على الروح الإنهزامية (defeatism) فاتحة خيارات عدة مع عمليات ارتقاء بهذه الخيارات وفق إمكانات متعددة ومتاحة.

لنأخذ هذه الحالة المفترضة لنهج الديبلوماسية السايبرية (وهي حالة ليست مفترضة تماماً). لنفرض أن وزير خارجية سورية كان - قبل ١٣ عاماً - يفاوض في دمشق وزير خارجية فرنسا، تمهيداً للقاء قمة مقترح بين رئيسي البلدين. وزير الخارجية الفرنسي ليس سعيداً بمهمته، لأنه كان معادياً لسورية، وهو يحاول دفع مضيفه السوري لإفشال التباحث وإلغاء القمة.

في بداية المباحثات يعمل الوزير الفرنسي على إثارة الوزير السوري وإغاظته فيقول:

- أنا لست سعيداً بوجودي في دمشق، لأنكم في الثمانينيات قمتم «بمجازر ضد المدنيين»، في اشارة إلى تصدي سورية لإرهاب الإخوان المسلمين.

رد الفعل الميكانيكي:

الوزير السوري: ألا تخجل من هذا الطرح، وأنتم الدولة الاستعمارية الكبرى، وقد قتلتم مئات الآلاف، بل الملايين، من السوريين والجزائريين والأسيويين والأفارقة؟ ماذا لو نطالبكم اليوم بثمن الدماء، أيها الاستعماريون القتلة؟ نحن قضينا على إرهاب الإخوان المسلمين دفاعاً عن المدنيين.

هنا ينفض اللقاء دون نتائج، ويحقق الفرنسي مأربه، وتفشل العلاقة بكاملها.

رد الفعل في إطار الديبلوماسية السايبرية:

الوزير السوري: سيادة الوزير الضيف، أليس من الأفضل أن ننظر الى المستقبل ناسين الماضي بكل تجاذباته؟

هنا يكون السوري قد أنقذ الموقف، إذ أنه لم يجابه ضيفه بمثل وقاحة هذا الضيف، وإنما أخذ خياراً مقبولاً لدى الطرفين من أجل تحقيق الهدف.

إن أهم عوامل نجاح الديبلوماسية السايبرية هو أن تعطى رد الفعل (feed back) أهمية تساوي أهمية الفعل، فللإثنين أثرهما المتداخل، لأن المنظومة السايبرية عندما تتعامل مع المحيط عبر تبادل المعلومات تتأثر بالفيدباك القادم من المحيط، تماماً كما تؤثر فيه. هذا يعني أن رأي «الآخر» مهم، كرأيك، لأن الفشل الديبلوماسي يعني فشل الجانبين.

mahdidakhlala@gmail.com

وسائل الإعلام الغربية المهيمنة..
تاريخ من التضليل وتسويق الأكاذيب لخدمة مشاريع توسعية



"البعث الأسبوعية"
- علي اليوسف

منذ انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الحصيف والمتزن يتعرض للهجوم، ويتم تطبيق الرقابة عليه بشكل كبير. أكثر من ذلك، تم تحذير القراء على وسائل التواصل الاجتماعي من الذهاب إلى مواقع معينة، حتى بات أولئك الذين يقولون الحقيقة في الإعلام الرسمي يوصفون بـ "منظري المؤامرة". وعلى سبيل المثال، فيما يتعلق بأزمة كورونا، شاركت وسائل التواصل الاجتماعي في الحفاظ على حملة التخويف في جميع أنحاء العالم، وتم طرد العديد من الأطباء الذين تحدثوا ضد الرواية الرسمية للفيروس، وقيدت الكثير من المواقع الالكترونية على أنها مصدر للمعلومات المضللة، وبذلك باتت وسائل التواصل الاجتماعي تشارك في قلب الحقائق، و"تهندس" الأخبار الكاذبة بحسابات مغفلة من أجل تحويل الكذب أو التضليل إلى حقيقة، يشاركها في هذا التضليل الإعلامي وسائل إعلام رئيسية وازنة من بين أهم أدواتها لتحويل الكذبة إلى حقيقة، وأحد مجالات التشويه هو استخدام مقاطع الفيديو والصور المزيفة.

التغطية الغربية للأزمة السورية

الحرب الإعلامية ليست حديثة، فقد شرح القادة الأمريكيون في سبعينيات القرن الماضي بأن سبب خسارة حربهم في فيتنام كان سوء استخدامهم لوسائل الإعلام، وعليه، وفي عام ١٩٨٠، تم تدشين أول قناة إعلامية، اضطلعت بهذا الدور، وهي قناة سي إن إن الأمريكية.

ومنذ ذاك الوقت، سخرت الدول الغربية بقيادة أمريكية قواها الإعلامية لخدمة مشاريعها التوسعية، وسلطت أبواق فضائياتها لخلق ظروف سياسية مواتية لاستمرار نفوذها، وكلفت مؤسسات البحث العلمي والدراسات الإستراتيجية لتوفير معلومات استخباراتية وافية؛ ولهذا أنشئت "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية"، و"الصندوق الوطني للديمقراطية"، ومؤسسة "فريدوم هاس" للقيام بعمليات البحث عن فئات متعطشة عنيفة من الشباب لتأطيرهم وتمويلهم وتوجيههم وتغيير مواقفهم السياسية، وملأت عقولهم بنظريات التكفير والجهاد، وحوّلت عملياتهم الإرهابية، إلى عمليات استشهادية تقام لها الأفراح، وروجت عبر الفيسبوك والواتساب للمراهقين بأن الحوريات والغلمان بانتظارهم في الجنة.

وجنّدت هذه الفضائيات أفضل خبراء الإعلام وعلم الاجتماع وعلم النفس لإدارتها بالشكل المرسوم لها، وأعطيت الضوء الأخضر لدعم جماعات "القاعدة والنصرة وداعش". وحظي تنظيما "القاعدة"، و"الإخوان المسلمين" بتغطيات تلفزيونية واسعة، وخصصت ساعات طويلة من البث غير محددة، لنشر أفكارهم التكفيرية بين الشباب، وتضخيم وتبرير عملياتهم التدميرية.

قادت فضائية "الجزيرة" القطرية الاحتجاجات والتمرد والقتل والتدمير، منذ العام ٢٠١١، حربا إعلامية تضليلية في التعاطي مع الأزمة السورية. ولم يقتصر عملها على توفير "الزخم" الإعلامي، بل تخطته من المشاهدة إلى المشاركة في صنع الأحداث، وإلى توجيه المحتجين والمتظاهرين. لقد تم بناء مجسمات عمرانية مزيفة تشبه مبان معينة في سورية، وتمثيل أحداث تعطي الانطباع بأن ما يجري مشاهدته، يحدث في سورية، بهدف إثارة الرأي العام وتأجيج الصراعات الداخلية. وتم عرض الأطفال الملقين في شوارع تشبه أماكن في سورية بتناسق وترتيب أبهر الجميع، واستخدام الأطفال بالتحديد كان لإثارة الرأي العام العالمي، وإعطاء ذريعة للولايات المتحدة للبدء بالعدوان على سورية.

تغطية بي بي سي للحرب على ليبيا ٢٠١١

بثت الـ بي بي سي من الساحة الخضراء في طرابلس مقاطع لليبيين يحتفلون بـ "التحرير" وانتصار الثوار على القذافي، وهم يلوحون بأعلام الهند، وبفحص اللقطات تبين أنها ليست الساحة الخضراء، وليست علم الملك إدريس (الأحمر والأسود والأخضر). إنه العلم الهندي (البرتقالي والأبيض والأخضر)، والمشاركون في المسيرة هم من الهنود.

ربما لم يلاحظ أحد ذلك، لكن للأسف هذا هو نوع من أنواع صحافة الأكاذيب والافتراءات. لقد بثت القناة مقاطع للإرهابيين - يُطلق عليهم لقب "المحررين" - يحتفلون في "الساحة الخضراء". في الحقيقة لم يكن هناك احتفال، كان ذلك مجزرة أسفرت عن مقتل عشرات الآلاف، وهذه الحقيقة لا يمكن أن تظهر على شبكة التلفزيون، فقد تم التعتيم على آثار القصف.

يهدف قصف الناتو إلى "إنقاذ أرواح المدنيين" بموجب تفويض مسؤولية الحماية من الحلف، لكن الحقائق غير ذلك فالمدنيون يتعرضون لإرهاب المتمردين المدعومين من الناتو. ولتبييض صورة الناتو يتم استبدال الموت والدمار بصور مفبركة للاحتفال والتحرير.

تغطية الـ سي إن إن للصين - آذار ٢٠٠٨

يعتبر التلاعب بمقاطع الفيديو والصور أمراً روتينياً، غير أنه في بعض الحالات، يتم الكشف عن هذا التلاعب من قبل القراء ووسائل الإعلام المستقلة ووسائل التواصل الاجتماعي، لكن في معظم الحالات لا يتم اكتشافه. وعندما يتم الكشف عنه، ستقول وسائل الإعلام: "نعتذر"، وستشير بعد ذلك إلى أخطاء فنية، أو "حصلنا على الفيديو الخطأ".

في الحقيقة، ما يجب التأكيد عليه هو أن هذا التلاعب الإعلامي دائماً ما يكون متعمداً. على سبيل المثال، في تغطية سي إن إن، آذار ٢٠٠٨، لأعمال الشغب في التبت، ظهر رجال شرطة صينيون بزي كاكي وشوارب على الطراز الهندي. ولقطات الفيديو، التي رافقت تقرير جون فوس لعام ٢٠٠٨ لشبكة سي إن إن، لم تكن لها علاقة لها بالصين. لم يكونوا رجال شرطة صينيين، بل هنوداً يرتدون الزي الكاكي لولاية هيماشال براديش الشمالية الشرقية في الهند.

سي إن إن و بي بي سي في أحداث أيلول

تتعلق أكثر الأكاذيب بشاعة بإعلان بي بي سي، وسي إن إن بعد ظهر يوم ١١ أيلول، أن المبنى السابع لمركز التجارة العالمي قد انهار. تم نشر تقرير بي بي سي في الساعة ٥,٠٠ مساءً، قبل ٢١ دقيقة من حدوث الانهيار الفعلي، ما يشير إلى المعرفة المسبقة بالانهيار. كما أعلن مذيع "سي إن إن"، آرون براون، أن المبنى: "إما انهار أو ينهار" قبل حوالي ساعة من وقوع الحدث.

كان آرون براون يتمايل إلى اليسار واليمين من أجل فهم ما يراه بعد دقيقة واحدة من إعلانه أن مبنى مركز التجارة العالمي رقم ٧، الذي تظهر واجهته المنتصبة بوضوح من وجهة نظره تجاه مركز التجارة، انهار أو ينهار.

هجمات بروكسل - آذار ٢٠١٦

استخدمت وسائل الإعلام البلجيكية فيديو لهجوم إرهابي في مطار موسكو قبل خمسة أعوام من الهجوم. كان مقطع الفيديو المنشور مزيفاً، كما تم توثيقه من خلال مدونة على موقع ميديا بارت الفرنسي للصحافة الاستقصائية. ويتعلق الفيديو بهجوم إرهابي في مطار دوموديدوفو بموسكو، في ٢٤ كانون الثاني ٢٠١١ (تم نشره على موقع يوتيوب في تشرين الثاني ٢٠١٣).

ووفقاً لتقرير البي بي سي (٢٤ كانون الثاني ٢٠١١) الذي يتضمن الفيديو، فقد أسفر هجوم مطار موسكو ٢٠١١ عن مقتل ٣٥ شخصاً.

وللصدفة في اليوم نفسه، كان هناك فيديو مراقبة وهمي ثانٍ في محطة مترو ميلبيك في بروكسل تم الإبلاغ عن الهجوم الإرهابي الذي وقع، بعد ظهر يوم ٢٢ آذار ٢٠١٦، في محطة مترو بروكسل ملبيك من قبل وسائل الإعلام الرئيسية بما في ذلك سي إن إن. وفي تلك التقارير، تم استخدام لقطات فيديو من هجوم إرهابي عام ٢٠١١ في مينسك، بيلاروسيا من قبل شبكة التلفزيون ووسائل الإعلام عبر الإنترنت لوصف ما كان يحدث في محطة المترو وقت الهجمات.

ووفقا للإندبندنت: "ثبت أن لقطات الدوائر التلفزيونية المغلقة التي تمت مشاركتها بعد هجمات بروكسل، والتي يعتقد أنها تظهر فيديو من داخل محطة مترو مالبيك، مزيفة".

ومع ورود أنباء عن الانفجار الثالث في العاصمة البلجيكية، والذي استهدف المحطة الواقعة بالقرب من مكاتب الاتحاد الأوروبي، بدأ الكثيرون مشاركة ما يعتقدون أنه لقطات عن التفجير. ومع ذلك، سرعان ما تم اكتشاف أن الفيديو جاء في الواقع من تفجير مترو مينسك عام ٢٠١١ الذي أسفر عن مقتل ١٥ شخصاً وإصابة أكثر من ٢٠٠ آخرين.

كانت وسائل الإعلام الرئيسية هي التي نشرت لقطات فيديو موسكو ومينسك، ولكن بفضل تقارير مدونات وسائل التواصل الاجتماعي، تم الكشف عن استخدام مقاطع فيديو مزيفة من قبل وسائل الإعلام الرئيسية.

خاتمة

"هي حلقة مخجلة جداً في تاريخ الإعلام الأميركي"، هكذا قال ستيفن كينزر- الصحافي والأكاديمي الأمريكي - في حديثه عن حجم التضليل الذي تعتمده وسائل الإعلام الأمريكية في كل ما يتعلق بالأزمة السورية، مؤكداً أن ما يجري حقيقة على الأرض لا ينسجم مع رواية واشنطن، وبالتالي فإن جزءاً كبيراً من الصحافة الأمريكية يذكر عكس ما يحدث فعلياً في سورية.

كما وجّه انتقاداً إلى الصحفيين المقيمين في واشنطن، والذين يروّجون لتنظيم "جبهة النصرة" على أنه مكون من "ثوار" أو "معتدلين"، وليس فرعاً لتنظيم "القاعدة" في سورية، وتصوير مملكة آل سعود على أنها تساعد "المقاتلين من أجل الحرية"، بينما هي الراعي الرئيس لتنظيم "داعش" الإرهابي. وأشار كينزر إلى أن الإعلام، الذي يرزح تحت ضغوط مالية ضخمة، اضطر لتقليص عدد مراسليه الخارجيين الميدانيين، لذا اكتفى صحافيو واشنطن بتأكيد أخبارهم من مصادر في "الخارجية والدفاع والبيت الأبيض ومتخصصين"، وظنّوا أنهم يقدمون تغطية متكاملة بهذه الطريقة، بينما هم بعيدون كل البعد عن أرض الواقع.

الولايات المتحدة تدشن «الأنموذج» العربي والآسيوي لحلف شمال الأطلسي

«البعث الأسبوعية»- تقارير

كثفت الولايات المتحدة مؤخرا أنشطتها العسكرية والسياسية في عدة مجالات. وعلاوة على تركيز البنتاغون على الشرق الأوسط وأفغانستان تحت ستار "مكافحة الارهاب"، وعلى أوروبا لـ "السيطرة على روسيا"، شهد العامان الماضيان تحركات كثيرة في منطقة الهند والمحيط الهادي، بذريعة مواجهة الصعود الصيني.

ففي أوائل تشرين الأول الماضي، ودون سابق إنذار، أسست الولايات المتحدة لوجودها في شمال أفريقيا. وبين ٢٩ أيلول إلى ٤ تشرين الأول، زار وزير الدفاع الأمريكي، مارك إسبر، أربعة بلدان في شمال أفريقيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط (المغرب والجزائر وتونس ومالطة)، حيث جرى التوقيع على وثائق مهمة لـ "التعاون الثنائي" في تونس والمغرب: "خرائط طريق" للتعاون العسكري والأمني. وقد وعدت الولايات المتحدة بمساعدة تونس في حماية حدودها، التي قد تتعرض للتهديد من قبل ليبيا المجاورة، وتم تقديم عرض مماثل للمغرب لمنطقة الساحل ينص على التعاون على امتداد السنوات العشر المقبلة.

وتشمل المجالات ذات الأولوية أيضاً "تعزيز القدرات العسكرية، وتحسين إمكانية التشغيل المتبادل، وزيادة جاهزية القوات، ودعم دور البلدين في الحفاظ على الأمن الإقليمي"، ويولي أهمية كبيرة لمناورات "الأسد الأفريقي" التي ينبغي أن تكون - وفقاً للولايات المتحدة - حدثاً مغرياً لمشاركين جدد من جميع أنحاء القارة الأفريقية.

في كلمة ألقاها خلال زيارته للرباط، قال مارك إسبر إن "المملكة المغربية والولايات المتحدة "تعملان معاً لتعزيز الأمن والاستقرار وازدهار شعبينا وأهدافنا المشتركة"، مشيراً إلى أن بلاده مدفوعة بالرغبة في "مواصلة تعزيز التزامها القوي والطويل الأمد تجاه أفريقيا، وخاصة تجاه المغرب، الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة خارج حلف شمال الأطلسي، وبوابة القارة الأفريقية". وأعرب الوزير الأمريكي عن "ثقته" بأن البلدين "سيبقيان حليفين وشريكين استراتيجيين لأجيال قادمة".

وفي غضون ذلك، وبينما لا يعترف المغرب بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بين إسرائيل والإمارات المتحدة، بوساطة أمريكية، وقال جلالة الملك محمد السادس ملك المغرب إن "جميع المحاولات الرامية إلى تقويض وضع القدس غير مقبولة"، حاول مبعوثو واشنطن تجاهل "سوء الفهم" هذا للتركيز على ما قد يكون مهماً لمحاورهم.

وفي كلمته في تونس، قال إسبر صراحة إن "منافسينا الاستراتيجيين، الصين وروسيا، يواصلان تخويف جيرانهما، وإجبارهم على ذلك، مع توسيع نفوذهما الاستبدادي - على حد تعبيره - في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في هذه القارة". وبالطبع، ما كان إسبر ليشير إطلاقاً إلى الاستبداد خلال خطابه في الرباط، كون المغرب مملكة حليفة.

وفي الجزائر، اقتصرت الزيارة على المفاوضات، ولم يتم توقيع أي وثيقة. وبالنظر إلى أن الجزائر تعاونت منذ فترة طويلة مع روسيا من أجل الحصول على أنواع مختلفة من الأسلحة، فإن رؤية مسؤول أمريكي رفيع المستوى "يختبر المياه"، على هذا النحو، تعني أن هناك محاولة جدية للتدخل في قضايا الأمن الإقليمي. وبالنظر إلى تصريح الرئيس الجزائري الجديد، عبد المجيد تبون، بأن النظام السابق لم يعد موجوداً، فإن الولايات المتحدة تعتبر ذلك فرصة لإعادة العلاقات وترسيخ نفوذها في الجزائر.

وبالمناسبة، فقد زار مارك إسبر "إسرائيل" بالفعل، حيث التقى بوزير الحرب، بيني غانتس، ووعد بالحفاظ على جميع الأولويات التي حافظت عليها الولايات المتحدة تقليدياً تجاه تل أبيب فيما يتعلق ببلدان المنطقة.

بالتوازي، وفي منطقة المحيط الهندي والهادي، مباشرة بعد هجوم إسبر (من ٤ إلى ٦ تشرين الأول)، عقدت مجموعة الحوار الأمني الرباعي، والتي تضم كلاً من الولايات المتحدة والهند وأستراليا واليابان، اجتماعاً مشتركاً في طوكيو. وكان هذا الحوار قد بدأ في العام ٢٠٠٧، بمبادرة من رئيس الوزراء الياباني السابق شينزو آبي، في خضم أزمة العلاقة بين طوكيو وبكين. لقد عادت الأجندة المعادية للصين إلى الطاولة، ولكن الولايات المتحدة هي التي تروج لها اليوم، وليس اليابان.

قال وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الذي حضر الاجتماع، إن النشاط المتنامي للصين في المنطقة جعلها أكثر أهمية من أي وقت مضى بالنسبة للدول الأربع في منطقة المحيط الهادئ. وقال أيضاً إن "من المهم أكثر من أي وقت مضى أن نعمل معاً لحماية شعوبنا وشركائنا من استغلال وقهر الحزب الشيوعي الصيني"، حسب تعبيره!!

ويعتقد الكسندر نيل المحلل الامنى لمنطقة اسيا المحيط الهادي، ومقره سنغافورة، أن انضمام الهند يمثل "العامل الحاسم الحقيقي" في قوة الدفع الجديدة لـ "الرباعية". ويضيف: "في السنوات الأخيرة، كان هناك الكثير من التكهنات بأن الرباعية أصبحت منظمة ذات طابع رسمي. ولكن الهند، على وجه الخصوص، هي إحدى الركائز التقليدية لحركة عدم الانحياز، وقد دأبت على ذلك"، ولكن من ناحية أخرى - يتابع الكسندر نيل - كانت الولايات المتحدة منسجمة للغاية مع رسالتها طوال عهد الرئيس دونالد ترامب: "إن الإجراءات القسرية التي تتخذها الصين لن تؤدي إلى العزلة الذاتية فحسب، بل وسوف تشجع أصدقاءنا وحلفاءنا ذوي التفكير المماثل على إعادة تجميع صفوفهم و"الرباعية" أحد مظاهر ذلك". واتهم نيل "الولايات المتحدة بتأجيج مناخات الحرب الباردة وعقليتها، وتشكيل تحالفات لـ "احتواء صعود الصين".

وقد وصفت الصين الرباعية بأنها "زمرة حصرية" تستهدف أفعالها أطرافاً ثالثة.

ونظراً لأن أستراليا تستلهم الولايات المتحدة عموماً، فإن التعاون الوثيق مع الهند سيكون تحدياً لكل من جيرانها الإقليميين وروسيا، والتي ظلت لفترة طويلة - بالنسبة لها - شريكاً في توريد مختلف منظومات التسلح. ومع زيادة التعاون بين الهند والولايات المتحدة، ستركز نيودلهي بشكل أكبر على الموردين الأمريكيين؛ كما أن مشاركة الهند في "رباعية العمل"، أو غيرها من المبادرات الأميركية، ستكون من أعراض انهيار حركة عدم الانحياز.

وسوف يواجه رئيس الوزراء الياباني الجديد توازناً أكثر حساسية وترى طوكيو تحسناً في العلاقات مع بكين، لكنها تقيم ايضاً علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة والهند وأستراليا. وفي ٥ تشرين الأول، قال يوشيهيدي سوغا للصحفيين إنه سيسعى دائماً إلى تعزيز "رؤية منطقة المحيطين الهندي والهادي الحرة، والمفتوحة"، وأنه يريد "بناء علاقات مستقرة مع البلدان المجاورة، بما في ذلك الصين وروسيا".

إذا أضفنا منطقة عبر الأطلسي - الممثلة في كتلة حلف شمال الأطلسي - إلى هذا الإطار من التعاون مع الدول العربية، ودول شمال أفريقيا، وإلى منتدى الرباعية، يمكننا أن نتأكد أن الولايات المتحدة تحاول بناء شبكة من التحالفات التي تبدأ في غرب المحيط الأطلسي، وتمر عبر آسيا وأفريقيا، إلى الشرق الأقصى؛ وهذا المحور يقطع العالم إلى عالمين (أوراسيا وأفريقيا)، ويتطرق إلى "ريملاند" - وهي منطقة ساحلية لطالما اجتذبت الاستراتيجيين الأميركيين.

جائزة نوبل للسلام ٢٠٢٠ تأمين الغذاء ومحاربة الجوع



"البعث الأسبوعية" ـ عناية ناصر

منحت لجنة جائزة نوبل للسلام جائزتها لعام ٢٠٢٠ لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، واستشهدت اللجنة بـ "جهود برنامج الأغذية العالمي في مكافحة الجوع" و"مساهمته في تحسين ظروف السلام في المناطق المتضررة من النزاعات"، ووصفت برنامج الأغذية العالمي بأنه "قوة دافعة للجهود المبذولة لمنع استخدام الجوع كسلاح في الحرب والصراع، كما أشادت بـ "القدرة الرائعة للبرنامج على تكثيف جهوده" خلال جائحة كوفيد-١٩. وبرنامج الأغذية العالمي هو الأداة الأساسية للأمم المتحدة لتحقيق هدف التنمية المستدامة المتمثل في القضاء على الجوع بحلول عام ٢٠٣٠. وهو يعالج انعدام الأمن الغذائي المزمن الذي انعكس في عدم قدرة ٦٩٠ مليون شخص، أو ٨,٩ في المائة من سكان العالم على الحصول على الغذاء الكافي، وانعدام الأمن الغذائي الحاد (التعرض للجوع على مدى فترة طويلة) الذي عانى منه ١٣٥ مليون شخص في العام ٢٠١٩، ويسعى البرنامج إلى معالجة الأسباب الجذرية للجوع: التغذية، ودعم السوق للممتلكات الصغيرة، والحماية الاجتماعية وشبكات الأمان، وعدم المساواة بين الجنسين، وعدم المساواة في الدخل، وسبل العيش المستدامة والنظم الإيكولوجية، والعمل بشأن تغير المناخ وتخفيف مخاطر الكوارث.

ففي عالم طغت عليه الانقسامات والبؤس الاقتصادي ووباء كوفيد-١٩، أصبحت الحاجة إلى التضامن والتعاون متعدد الأطراف أكثر وضوحاً من أي وقت مضى. وفي وقت تقوض فيه النزعة الانعزالية والشعبوية المتزايدة التنسيق الدولي، فإن المشكلات العالمية تتطلب حلولاً منسقة. ويعاني الملايين اليوم من الجوع الناجم عن الصراع والوباء. وتصبح الحاجة إلى الأموال أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. وقد عانى برنامج الأغذية العالمي من قيود التمويل في السنوات الأخيرة، حيث خفضت دول عدة، بما في ذلك الولايات المتحدة، تمويل المنظمات الدولية. وبعد عقود من التقدم في عمل برنامج الأغذية العالمي، انعكس الاتجاه في العام ٢٠١٤، ما أدى إلى زيادة الجوع في العالم، مدفوعة بتغير المناخ، وتزايد النزاعات، وزيادة عدم المساواة.

الغذاء أمر بالغ الأهمية

ينبع الجوع من عدم القدرة على توفير نظام غذائي مستدام وتنتج عن سوء التغذية آثار ضارة تتراوح بين الإصابة بالمرض، ونوبات المرض المتكررة، والضعف الجسدي، وضعف التفكير والإدراك، وعدم القدرة على الانخراط في عمل منتج والآثار على الأطفال أسوأ، إذ أظهرت الأبحاث أن الحرمان من التغذية حتى سن الخامسة، الفترة التي يتطور فيها الدماغ بشكل أكبر، يعيق بشكل دائم قدرة الأطفال على التعلم وسوء التغذية المستمر بين الأطفال يؤدي إلى التقزم (الأطفال لا يكبرون للوصول إلى إمكاناتهم) والهزال (يزن الطفل أقل من وزنه المناسب للعمر. وفي جنوب شرق آسيا، يعاني ٢٥,٧ في المائة من الأطفال دون سن الخامسة من التقزم، بينما يعاني ٨,٧ في المائة من الهزال، وهؤلاء الأطفال معرضون بشدة للإصابة بالأمراض والضعف العصبي. وتعتبر التدخلات المطلوبة في الحياة اللاحقة لتعويض فجوات التعلم باهظة الثمن وتستغرق وقتاً طويلاً ويصعب تنفيذها، كما تفتقر العديد من الدول في جنوب شرق آسيا إلى الموارد اللازمة لمعالجة هذه المشكلات.

الوباء والجوع

لقد قلبت جائحة كوفيد -١٩ الجهود المبذولة للسيطرة على الجوع. فالوباء قد يضيف ما بين ٨٣ و١٣٢ مليون شخص إلى إجمالي عدد من يعانون من نقص التغذية في العالم. إن اضطرابات سلاسل التوريد الزراعي، وعدم القدرة على العمل بسبب الإغلاق وإجراءات التباعد الاجتماعي الصارمة، وعدم وجود شبكات أمان اجتماعي في البلدان ذات القطاعات غير الرسمية الكبيرة، وتزايد أعداد أطفال المدارس من منازل فقيرة المحرومين من وجبة مدرسية صحية مضمونة في منتصف النهار، ساهمت كلها في زيادة الجوع. حتى الدول الغنية ليست محصنة، بما فيها الولايات المتحدة التي شهدت نمواً غير مسبوق في الجوع. تقدر منظمة أوكسفام أنه إذا لم يتم التعامل مع الجوع، فقد يُقتل ١٢٠٠٠ شخص يومياً. وفي العديد من البلدان، تفوق احتمالات الوفاة من الجوع احتمالات الوفاة بسبب عدوى COVID١٩. ويحذر البنك الدولي من احتمال دفع أكثر من ١٥٠ مليون شخص إلى براثن الفقر المدقع بحلول العام المقبل. وقد كثف برنامج الأغذية العالمي جهوده بقوة للوصول إلى الفئات الأكثر حرماناً. ينتج العالم ما يكفي من الغذاء لإطعام الجميع، ويتمثل التحدي في الوصول إلى هذا الغذاء حين تشتد الحاجة إليه، وهي مهمة جعلها الوباء أكثر صعوبة. كان التأثير الأكثر خطورة على البلدان النامية، بما في ذلك تلك الموجودة في جنوب شرق آسيا، مدفوعاً بالقيود المفروضة على التنقل، وهذه القيود أمر ضروري للتحكم في وقف انتقال كوفيد-١٩، والأسواق الزراعية المجزأة التي تجعل من الصعب تنسيق حركة المنتجات الغذائية.

تغير المناخ

يعتبر تغير المناخ أخطر تهديد للأمن الغذائي، فقد زاد المتوسط السنوي للظواهر الجوية الشديدة، مثل الفيضانات والجفاف، بأكثر من الضعف منذ التسعينيات، ما زاد من عدم الاستقرار في الزراعة. وتعتبر منطقة جنوب شرق آسيا من بين المناطق الأكثر عرضة لتغير الطقس هذا. إنها عرضة بشكل خاص لدرجات الحرارة المرتفعة وزيادة الرطوبة وتشير أحداث، مثل الهجرات الجماعية، بما في ذلك أزمة اللاجئين في أوروبا، عام ٢٠١٥، وغيرها من عمليات النزوح القسري بسبب الجفاف والفيضانات والكوارث الطبيعية وعدم الاستقرار السياسي والصراعات، إلى المخاطر التي قد التي قد يشهدها العالم ووفقاً لبحث تم تقديمه في محادثات المناخ بباريس، تمت خسارة ما يقرب من ثلث إجمالي الأراضي الصالحة للزراعة بسبب تآكل التربة والتلوث على مدار الأربعين عاماً الماضية، وإذا استمرت أنماط استهلاك الغذاء الحالية، فسوف يكون من اللازم إزالة جميع غابات الكوكب لتلبية الطلب على الغذاء.

التطلع للأمام

إن التحديات التي تواجه صانعي السياسات واضحة، ففي عالم شديد الترابط والعولمة، يتطلب الأمن الغذائي والقضاء على الجوع التزاماً عالمياً بتأمين موارد الغذاء. لقد أدى تغير المناخ والوباء إلى تفاقم الخطر الذي يهدد الإمدادات الغذائية ورفاهية الإنسان. إن منح جائزة نوبل للسلام، للعام ٢٠٢٠، لبرنامج الأغذية العالمي، هو تذكير آخر مهم بالحاجة إلى إعادة توجيه الجهود البشرية وسياسة الحكومات للتصدي بسرعة للخطر الذي يواجهه سكان العالم وفي حالة غياب اتفاق بشأن التعددية، فإن الطريقة السريعة لمواجهة الزخم الناجم عن الوباء هي توفير طابع تعاون إقليمي لمواجهته، والتحدي المباشر في مثل هذه الأوقات غير العادية هو ضمان أن الأشخاص الأكثر حرماناً من التغذية قادرون على الحصول على نظام غذائي يومي متوازن. أصبح المجتمع العالمي فوضوياً وغير منظم في مواجهة التحديات الخطيرة التي يواجهها، والتحديات المدمرة التي يمكن أن تواجهه في المستقبل. وغياب الحرب لا يكفي وحده لضمان التقدم الاقتصادي والأمن البشري. ولقد أظهرت جائحة كوفيد -١٩ الحاجة إلى إعادة تنظيم أساسية للحوكمة العالمية وإلى أن يظهر اتفاق متجدد مع قيادة عالمية، فإن النهج الإقليمي قد يكون البديل الأفضل.

تكديس الثروات يؤدي لانخفاض عدد سكان الأرض



"البعث الأسبوعية"
ـ سمر سامي السمارة

في الآونة الأخيرة، صار بالإمكان مشاهدة عدد كبير من التقارير الإخبارية التي تتوقع زيادة في معدل الولادات في جميع أنحاء العالم وترجع هذه التوقعات لزيادة تدفقات الهجرة في العديد من الدول، وقد تحدثت التقارير بشكل خاص، عن ارتفاع في إجمالي عدد السكان في أوروبا يرتبط بزيادة عدد اللاجئين الوافدين.

في الوقت الراهن، يعيش ٧,٨ مليار إنسان على وجه الأرض، بينما يواصل سكان العالم النمو بنحو ٨٢ مليون شخص سنوياً، إلا أن هذه الحالة تُعزى بدرجة كبيرة إلى النمو السكاني الكبير الذي شهدته أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، والتي سيتضاعف عدد سكانها بحلول عام ٢٠٥٠، بينما سيزداد بطء النمو على المستوى العالمي على نحو متزايد.

لذلك، وفي حين توقعت الأمم المتحدة ومراكز الأبحاث انفجاراً واكتظاظاً سكانياً محتملاً على هذا الكوكب، أصبح متوقعاً الآن مصادفة توقعات مخالفة تماماً لما ذهبت إليه هذه المراكز. وعلى سبيل المثال، ووفقاً للعديد من الدراسات التي أُجريت مؤخراً، سيستمر انخفاض عدد سكان العالم خلال النصف الثاني من هذا القرن، من ٩,٧ مليار نسمة، في العام ٢٠٦٤، إلى ٨,٨ مليار بحلول نهاية القرن. وتشير دراسة نشرتها المجلة الطبية" ذا لانسيت" إلى أن معدل الخصوبة العالمية سينخفض بحلول العام ٢١٠٠ بمعدل الثلث تقريباً. وفي ٢٣ دولة، من بينها اليابان وتايلاند وإسبانيا وأوكرانيا، سينخفض عدد السكان بمقدار النصف، كما سينخفض في ٣٤ دولة أخرى بنسبة ٢٥ – ٥٠٪. وتشير الدراسة إلى أن عدد سكان اليابان – على الأرجح – بلغ ذروته عندما وصل إلى ١٢٨ مليوناً في العام ٢٠١٧، وسوف ينخفض إلى ما دون الـ ٥٣ مليوناً بحلول العام ٢١٠٠؛ أما بالنسبة لإيطاليا، على سبيل المثال، فسوف ينخفض عدد سكانها خلال نفس الفترة من ٦١ مليوناً إلى ٢٨ مليون نسمة.

عرض مجلس الوزراء الأوكراني نتائج التقييم الذي أجراه على عدد سكان البلاد. وبحسب التقييم، تبين أن أوكرانيا فقدت بالفعل – على مدار الثلاثين عاماً الماضية – ثلث سكانها. ومقارنةً بالتعداد السكاني السابق لعام ٢٠٠١، انخفض عدد سكان أوكرانيا اليوم من ٥٢ مليوناً إلى ما يزيد قليلاً عن ٣٧ مليوناً؛ كما تبدو التوقعات بمزيد من الانخفاض السكاني في هذا البلد أكثر تشاؤماً.

وتواصل كل من لاتفيا وليتوانيا التراجع المتسارع بعدد سكانها، ما يهدد قاعدتها السكانية بالتهرّم، إذ يتوقع الخبراء وقوع كارثة ديموغرافية لهاتين الدولتين؛ ويرجع الخبراء الأسباب لنقص المتخصصين الحيويين، وزيادة عدد المتقاعدين، وتزايد موجات الهجرة ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي، فقدت هذه الجمهوريات السوفيتية السابقة ما يصل إلى ثلث سكانها، إذ هاجر شباب دول البلطيق إلى دول الاتحاد الأوروبي بحثاً عن "حياة أفضل"؛ ونتيجة لذلك، تشهد لاتفيا – على سبيل المثال — إلى جانب عشر دول أخرى في العالم، انخفاضاً حاداً واستنزافاً للسكان من البلاد.

وفيما يتعلق بليتوانيا، وهي جمهورية سوفيتية سابقة أخرى على بحر البلطيق، يعتقد بعض الخبراء أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وتمكنها من الوصول إلى الاتحاد الأوروبي، أصبحت ليتوانيا منطقة هامشية، مصيرها أن تعيش حياة بائسة، إذ أنها تحتل اليوم الصدارة عالمياً، لجهة نزوح السكان وحالات الانتحار وإدمان الكحول، وهي عوامل واضحة الترابط. ويرى خبراء أن "الاتحاد الأوروبي يحافظ بشكل مفتعل على مستوى معيشة متدن في ليتوانيا من أجل استخدام موارد الجمهورية للمساعدة في تطوير مناطق أخرى في أوروبا، إذ يعيش اليوم ما يقرب من ٣٩٠ ألف مواطن ليتواني في حالة فقر مدقع، حيث لا يتعدى الدخل الشهري للفرد الـ ٢٤٠ يورو للفرد، وأقل من ٥٠٠ يورو لكل أسرة، وهي مؤشرات منخفضة للغاية وفقاً المؤشرات الأوروبية الأنموذجية.

وبحسب الإحصاءات المنشورة، فإن إنفاق دول البلطيق على مدفوعات الرعاية الاجتماعية لسكانها هي الأقل في الاتحاد الأوروبي؛ ففي لاتفيا، يصل هذا البند من الإنفاق إلى ١٤,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وفي ليتوانيا إلى ١٤,٧٪ ، وفي إستونيا ١٥,١٪. وعلى سبيل المقارنة، تبلغ النسبة في فرنسا أكثر من ثلث الناتج المحلي الإجمالي. وشهدت كل من لاتفيا وليتوانيا بشكل منتظم احتجاجات قام بها الأطباء والمعلمون في السنوات الأخيرة. إلى جانب ذلك، تعمل دول البلطيق، المتأثرة بالدعاية المعادية للروس التي بدأت في الغرب، على زيادة ميزانياتها الدفاعية وشراء الأسلحة والمعدات العسكرية من شركاء الناتو – وبشكل رئيسي من الولايات المتحدة وبريطانيا – وعادة تكون هذه الأسلحة والمعدات نماذج قديمة، وأحياناً "مستعملة" بالفعل، ما يعني أنه يجب إرسال المعدات للإصلاحات إلى البلدان نفسها التي تم شراؤها منها.

في الوقت نفسه، وقبل ثلاثين عاماً — أي قبل التحول الفجائي إلى معسكر "أعداء روسيا" – كان لدول البلطيق وكذلك لأوكرانيا اقتصادات متطورة، وموجهة إلى حد كبير نحو روسيا، بينما أصبحت الآن مدمرة كلياً. وفي مثل هذه الحالة، ومن أجل إنقاذ سكان المنطقة بشكل عاجل، بدأ الخبراء المحليون إجراء المزيد من النداءات التي ترى أن التحول عن سياسة الخوف من روسيا، والتي تنتهجها الدول، هذه، الخاضعة للنفوذ الغربي، يمكن أن ينقذ سكان المنطقة.

وبالمناسبة، فإن مثل هذا الانسحاب من الناتو سيحقق الانتقال إلى قائمة الدول المحايدة، وتحرير أموال الميزانية الضرورية جداً لهذه البلدان، والتي تنفق الآن على الأسلحة لمواجهة ما يسمى "تهديداً روسياً".

تعتبر عواقب جائحة الفيروس التاجي والركود الاقتصادي ذي التأثير بعيد المدى المتوقع – والذي يمكن أن يساهم بشكل كبير في انخفاض معدل الولادات خلال السنوات القادمة – الأسباب الأكثر شيوعاً لانخفاض عدد سكان الكوكب. فغالباً ما يؤدي انعدام الاستقرار الاقتصادي إلى تأخير الإنجاب، أو اختيار البقاء بدون إنجاب. ويعتقد خبراء، من معهد الديموغرافيا في الأكاديمية النمساوية للعلوم، أن معدلات الوفيات في البلدان التي عانت بشكل خاص من الفيروس قد تتراوح بين ١٠ – ٢٠٪ في نهاية هذا العام.

وفي الولايات المتحدة، بسبب الانخفاض الحاد بشكل مستمر في الدخل الأمريكي، كان ثمة انخفاض كبير في معدل الولادات، ما سيؤدي إلى مشاكل جديدة لاقتصادها. ومن الجدير بالذكر، انخفض معدل الخصوبة الإجمالي في الولايات المتحدة في السنوات القليلة الماضية، فعلياً، من ٢,١ إلى ١,٧ طفل لكل امرأة. ونشر معهد بروكينغز توقعاً سلبياً يُظهر أن الولادات في الولايات المتحدة ستكون أقل بمعدل ٥٠٠ ألف أمريكي، في العام ٢٠٢١، عما توقعه علماء السكان في توقعاتهم الأولية.

في خضم هذا المشهد، تظهر تقارير أخرى في كبرى وسائل الإعلام الدولية تدفع الناس إلى الاهتمام. إذ تشير بلومبرغ – على وجه الخصوص – إلى أنه مع فقدان ما يقرب من ٤٣ مليون أمريكي وظائفهم، وسبل عيشهم الأساسية، ازادت ثروة المليارديرات الأمريكيين في الأشهر الأخيرة بمئات المليارات من الدولارات، ووصلت الآن إلى ٣,٥١ تريليون دولار أمريكي. جاء ذلك أيضاً في تقرير نُشر على الموقع الإلكتروني للمعهد الأمريكي للدراسات السياسية، والذي يشير إلى تسارع عملية تكديس المليارديرات للثروة ، بينما يواجه الأمريكيون الآخرون انخفاضاً حاداً في مدخراتهم.

وقدرت مجلة فوربس التي تُعنى بإحصاء الثروات أنه – بعد مضي يوم على الانتخابات الرئاسية الأمريكية – ازدادت ثروات أغنى عشرة أشخاص في الولايات المتحدة بنسبة فاقت ٣٣ مليار دولار أمريكي. ومع ذلك، ستؤدي هذه التحولات، بالتأكيد، إلى تغيير في النظام العالمي الحالي، وإلى سيناريوهات جديدة في الجغرافيا السياسية والاقتصاد العالمي، ما سيجبر الكثيرين على التفكير ملياً في الجوانب الجيوسياسية والجغرافية الاقتصادية لانخفاض عدد السكان، وعواقب التركيز المتزايد لثروة العالم في أيدي عدد ضئيل من الناس.

معاناة حكام سلتنا مستمرة..
نقص في المصنفين دوليا والمعسكرات التطويرية منتظرة

"البعث الأسبوعية" ـ عماد درويش

إذا كان لاعبو ومدربو كرة السلة السورية يحظون بشهرة كبيرة كفيلة أن تنسيهم عناء مهنتهم، فما الذي يعزي قضاة الصالات بمهنة هي الأخف وزناً على ميزان الشهرة والنجومية، والأثقل في ميزان المتاعب والأعباء والمعاناة والمشقات في عالم اللعبة الشعبية الثانية؟ الجواب هو الشغف وحب المهنة الذي يتملك قضاة الرياضة وينسيهم ما يواجهون ويتعرضون له من صعوبات مادية ومعنوية، وشتائم من قبل جماهير لا تتقبل خسارة فريقها، وليس من باب المغالاة أو المبالغة القول إن القاعدة التحكيمية لكرة السلة السورية قد دقّت ناقوس الخطر في معظم جنباتها، فمنذ عدة سنوات لم نلمس أي تحركات أو مؤشرات إيجابية على صعيد توفير السبل الحقيقية الكفيلة لانتشال الحكام أو إنقاذهم من حافة الهاوية، وهو ما ظهر جلياً على أرض الواقع، حيث تفتقد سلتنا للحكام المنتسبين على اللائحة الدولية، باستثناء حكم وحكمة فقط.



قصص وروايات

الموضوع الأهم يتمثل بعدم رفد اللعبة بحكام جدد من جيل الشباب، حيث ترك الأداء التحكيمي في الفترة الماضية الكثير من علامات الاستفهام نتيجة ضعف المستوى، وكثرت القصص والروايات - منها ما بقي مخفياً وبعضها ظهر للعلن - حول وضع قضاة السلة بشكل عام، وكيفية تعامل الاتحادات التي تعاقبت على اللعبة معهم، من تقديم الدعم اللازم لهم، وحمايتهم من الأندية والجماهير الغاضبة فلا يكاد يمر موسم سلوي إلا ويتم اتهام الحكام، إما بالفساد، أو وبالتحيز لمصلحة ناد على حساب آخر، وكم من الصافرات التي أطلقت ومنحت فوز فريق على آخر ليتم حرمانه من الفوز بلقب الدوري أو الكأس.

ولعل ما حدث العام الماضي دليل على هذا الكلام، عندما اتهم أحد أعضاء إدارة نادي الجيش لجنة الحكام باتحاد السلة بتعمد تخسير فريقه بمسابقة الكأس وحرمانه من الاحتفاظ باللقب.

بناء الثقة

لا شك أن التحكيم يعتبر "الحلقة الأضعف" في كرة السلة السورية، وتعلّق عليه الأخطاء والمشاكل كافة، وهذا كله يؤدي إلى تراجع مستوى الحكام الذين لا يملكون أي حقوق إضافة لغياب الحماية من قبل اتحاد اللعبة، فبناء الثقة بين الأندية ومنظومة التحكيم، وعدل ونزاهة الحكام، مع وجود لوائح عقوبات وانضباط تنفذ على الجميع، وتطوير منظومة التحكيم نفسها، عوامل بإمكانها حماية الحكام من الضغوط في مواجهة أندية تمارس الترهيب عليهم.

ورغم كل ذلك فإن اللجنة الحالية لحكام السلة عمدت، خلال السنوات القليلة الماضية، لـ "رأب الصدع" في جسد التحكيم وتطوير عمله من خلال الدورات والمعسكرات النوعية، بل باشرت بإرسال حكمين مع منتخبنا الوطني في معسكره الخارجي، وهو ما يحدث للمرة الأولى في تاريخ اللعبة، حيث كان في السابق يتم إرسال الحكام الدوليين إلى البطولات الرسمية.

ثلاث حكام

وفي هذا الجانب، قال رئيس لجنة الحكام، ماهر أبو هيلانة، لـ "البعث الأسبوعي": في البداية لا بد من توضيح مسالة مهمة، أننا لا نملك سوى حكمين على اللائحة الدولية، الأول على لائحة "البلاك ليست" وهي مخصصة للحكام الشباب، والثاني على "الشارة الخضراء"، وهي مخصصة للإناث فقط.

ولماذا لا نملك سوى حكمين كون الاتحاد الدولي للعبة "الفيبا" اتخذ قراراً، عام ٢٠١٧، بأن هناك شروطاً معينة ليصبح الحكم دولياً، لأن بعض الدول النامية لديها عدد كبير من الحكام الدوليين وهم غير فاعلين، عكس الدول المتطورة باللعبة، والتي ليس لديها عدد كاف من الحكام الدوليين وعليه، فقد حدد الاتحاد الدولي ثلاثة شروط لأي دولة من أجل منحها حكام دوليين، ومن هذه الشروط: التصنيف الدولي للمنتخبات، فكل دولة تصنيفها فوق الـ ٦٠ يحق لها حكم دولي واحد وحكمة دولية من أجل دعم الحكام الإناث، والشرط الثاني مشاركة الحكم الدولي بالنشاطات (دورات دولية - تصفيات آسيوية إلخ)، والشرط الأخير وجود حكام عاملين أو مراقبين فنيين في كأس العالم ونحن للأسف، لا نملك هذا الأمر، ومع ذلك في العام الحالي تم منحنا زيادة، وأصبح لدينا حكمان دوليان وحكمة واحدة لأن تصنيف منتخبنا تحسن من الـ ٩٨ إلى الـ ٨٦ دولياً.

وأشار أبو هيلانة إلى أن تلك الشروط زادت صعوبة ظهور حكام دوليين جدد، كون منتخبنا لم يصل للمستوى المطلوب بالتصنيف الدولي ومن هنا، تم التفكير بتشجيع الحكام الشباب عبر المشاركة بمعسكرات المنتخب الوطني أو بالمعسكرات الخاصة بالتحكيم مثل التي تقام في سلطنة عمان أو بلغاريا.

لأول مرة

أما حكمنا الدولي السابق أيمن صلاح فأوضح أنه للمرة الأولى في تاريخ كرة السلة السورية يتم إرسال حكام شباب لمعسكرات خارجية، وهي خطوة ممتازة جداً من قبل اتحاد اللعبة ولجنة الحكام، كون الحكمين عمدا إلى قيادة عدد من المباريات لمنتخبنا مع الفرق التي لعب معها، واستفاد الحكام من الاختلاط مع الحكام الروس، كما قاموا بتحكيم بعض تمارين المنتخب (خمسة ضد خمسة)، وعمدوا إلى شرح آخر التعديلات التي طرأت على القانون الدولي للاعبي المنتخب، وكانت مفيدة جداً، كما عاشوا الأجواء الاحترافية بكل تفاصيلها، وفكرة إرسال حكام شباب للاستفادة منهم في المستقبل يجب أن تستمر خاصة وأن الحكام الدوليين مطلوبين لقيادة المباريات العالمية.

مشاركة جيدة

من جهته، حكمنا الدولي هيثم قوجة، الذي يحكم بالدوري الإماراتي، شدد على ضرورة إرسال الحكام لمعسكرات خارجية للتعرف على الأجواء ولتشجيع بقية الحكام الصاعدين لتطوير أنفسهم، وتمنى قوجة من اتحاد كرة السلة ترشيح عدد من الحكام الدوليين مع الجدد الصاعدين لحضور المعسكر الذي يقام كل عام في بلغاريا لمدة سبعة أيام، حيث يخضع الحكم إلى محاضرات نظرية وعملية، ويقوم بتحكيم مباريات رسمية كل يوم، وهذا المعسكر يحضره أكثر من ٩٠ حكماً من كل أوروبا، ومنهم من يحكم في الدوري الأوروبي، وستكون مشاركة حكامنا جيدة فيه، حيث يتعلم ويتعرف الحكام على أساليب وطرق السيطرة والإدارة للمباريات، وهذا يشجع الحكام ليتنافسوا وليقدموا مستوى عالياً في الدوري، ليحجزوا مكاناً في المعسكر.

الاستثمارات الرياضية في حماة ضرورة مالية ملحة.. وعوائق تحتاج للمعالجة!!

"البعث الأسبوعية" ـ منير الأحمد

يشكل الاستثمار الرياضي في الوقت الحاضر أهمية كبيرة نظراً لقلة الموارد المادية في الأندية الرياضية في محافظة حماة، وخاصة مع كثرة الألعاب الممارسة، وعدم وجود ما يكفي لتغطية النفقات المتزايدة، حيث تحظى المحافظة بالكثير من المواقع التي يمكن استثمارها بالشكل الأمثل، وبما يعود بالفائدة المشتركة على المستثمرين والأندية الرياضية ويسهم في تطوير القطاع الرياضي.

إعادة النظر

رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي في حماة عبد الرزاق زيتون أكد أن مناخ الاستثمار في منشآت حماة الرياضية واعد وغني، فهناك الكثير من المواقع التي تتبع ملكيتها لفرع الاتحاد الرياضي في المحافظة، ويمكن الاستفادة منها بشكل جيد في تأمين موارد مالية للفرع والأندية المجتهدة مضيفاً: مؤخراً، وجه الاتحاد الرياضي بضرورة إعادة النظر ببدلات الاستثمار لكافة المواقع الاستثمارية العائدة - سواء كانت للجان التنفيذية او لمجالس إدارات الأندية - بما يتناسب مع الأسعار الحالية، سيما وأن أغلب الاستثمارات قديمة، فالمكتب التنفيذي أصدر قرار رقمه ٨٣٥١ لإعادة النظر ببدلات الاستثمار وحدد اللجان المشكلة و بالتشاركية مع أعضاء من مديرية السياحة والمصالح العقارية بشرط أن يكون هناك خبير عقاري محلف ومعتمد لدراسة كل استثمار على حدة، سواء كان لإدارة النادي أو اللجنة التنفيذية، وسيتم رفعها بمحاضر للمكتب التنفيذي لاعتمادها وفق الصيغ القانونية .

صيانة وخدمات

وفيما يتعلق باستثمارات نادي الفروسية، أوضح زيتون أن اللجنة التنفيذية تسلمت مقر النادي منذ أربع شهور، مع مداخله الرئيسية بالإضافة إلى قاعة الشرف التي تأثرت بالتخريب نتيجة التفجير الإرهابي الذي طالها. وبعد زيارة رئيس الاتحاد الرياضي العام فراس معلا اطلع على واقع النادي ووجه فوراً بالبدء بصيانة وتجهيز قاعة الشرف وكافة الخدمات والمداخل، وعلى الفور باشرنا العمل وقد وصلت نسبة التنفيذ فيه إلى ٦٠ بالمئة.

من جهته، أشار مدير منشأة الفروسية عبد الرؤوف الخاني إلى أن الادارة طرحت أكثر من موقع للاستثمار، منها إقامة ملاعب مغلقة لكرة القدم التي تم الإعلان عنها لأول مرة، وفشلت، وحالياً تم الإعلان عنها للمرة الثانية بانتظار موافقة المكتب التنفيذي، مبيناً أنه في حال تجدد الإعلان وفشل مرة ثانية فمعنى ذلك أن هناك مشكلة وعوائق في دفتر الشروط أو الاستثمار بحد ذاته، وبعدها يجب التفكير ملياً بإيجاد حلول سريعة لحل هذه المشكلة وجذب المستثمرين، سيما أن هذه المشاريع أصبحت ضرورة ملحة ويجب عدم التأخر فيها لما فيه من خير للنادي، خاصة وأن حماة من المحافظات المتميزة باللعبة، وقد أقامت هذا العام ثلاثة سباقات للسرعة من أصل ستة سباقات تم إقامتها في جميع محافظات القطر.

تحديث القوانين

أما فيما يتعلق باستثمارات نادي النواعير، فقد أوضح رئيس النادي، عبد الحميد السيد، أنها خلال المواسم الماضية كانت متواضعة جداً ولا تكفي للتعاقد مع لاعبين يمثلون فريق الرجال لكرة القدم وحده، فكيف إذا كان الأمر سيشمل باقي الفئات والألعاب الرياضية وخاصة الجماعية منها مثل كرتي السلة واليد؟!!

وأضاف السيد: يملك النادي منشأتين استثماريتين، هما صالة الأندلس الرياضية ومقر النادي الرئيسي في حي الشريعة، والذي يحوي ملعباً معشباً صناعياً وصالة ألعاب وصالة بليياردو، وإدارة النادي أعدت خطة لتطوير واقع الاستثمارات لتوفير متطلبات الألعاب الرياضية في النادي، والتي ازدادت قيمتها بشكل ملحوظ خلال السنوات الماضية، إذ أن تكلفة فريق كرة القدم للموسم الحالي قد تصل إلى ٢٠٠ مليون ليرة سورية، يتم تأمين معظمها من الداعمين والمحبين للنادي والذين تقلص عددهم بشكل كبير.

ودعا رئيس نادي النواعير إلى ضرورة تفعيل الاستثمار من خلال تحديث الأنظمة والقوانين، بحيث يكون من صلاحيات النادي، ممثلاً بمجلس الإدارة، إجراء التعاقدات والاستثمارات دون إلزامه بأسلوب المزايدة الحصرية، مع ضرورة تبديل الصفة التنظيمية لأملاك الأندية من صالات وملاعب إلى أنظمة عقارية استثمارية بحيث تحقق دخلاً عالياً للأندية، وربط الأندية بشركات استثمارية، وليس أن تكون بعض الأندية مرتبطة ومدعومة مع بعض الشركات - كما يحصل في أندية أخرى - فيما هناك أندية بلا دعم ولا استثمارات، أو العودة إلى نظام التخصص بالألعاب بين الأندية، في حال عجز الاتحاد الرياضي عن تخصيص الأندية بموازنة مجزية، مؤكداً أن معظم الأندية تعتمد على التبرعات مع ظهور شخصيات تدير دفة الأندية دون أن يكون لديها أي خبرة في العمل الرياضي.

استثمارات قليلة

كما أكد رئيس نادي الطليعة، المحامي تمام المصطفى، أن إدارة النادي تسعى لتنشيط وتفعيل الاستثمارات بالتنسيق مع الاتحاد الرياضي لنصل لدرجة الاكتفاء الذاتي مستقبلاً، فليس من المعقول أن ينتظر النادي في كل عام المساعدة من داعميه، وهذا الأمر يعرقل سير العمل في جميع الألعاب ويشكل عائقاً في مسيرة تطور النادي، مشيراً إلى أن الإدارة تحدثت مع رئيس الاتحاد الرياضي العام بخصوص قطعة أرض بجانب النادي، وهي على ملاكه التنظيمي، لاستثمارها على وجه السرعة، مبيناً أن النادي يحاول إنجاز استثمار ضخم يغطي احتياجاته بشكل كبير من خلال تفعيل استثمار قطعة الأرض بجانب نادي الفروسية، والتي تبلغ مساحتها ٤٤ دونماً، علماً أن النادي حصل على الموافقة من قبل، وقام بتشكيل لجنة لدراسة الموضوع بالتنسيق مع المعنيين، متمنياً أن يحل هذا الموضوع قريباً ليتمكن النادي من تحقيق دخل مادي جيد من الاستثمارات لتغطية النفقات المادية لكافة الألعاب، دون الاعتماد على المتبرعين.

مستثمرون ولكن .!

ولأن عملية الاستثمار الرياضي لا يمكن أن تتم إلا بوجودهم، فقد سألنا أحد المستثمرين المعروفين في محافظة حماة، شامل مراد، عن سبب إحجام المستثمرين عن المنشآت الرياضية في المدينة، فأجاب: تقدمت لاستثمار ملاعب مغلقة في حماة، ولكنني فوجئت بوضع شروط صعبة التحقيق بالنسبة لي كمستثمر، حيث أن دفتر الشروط الأولية يقتضي دفع مبلغ ١٣ مليون ليرة سنوياً، وهو رقم كبير إذا ما علمنا أن تكلفة المشروع قد تصل إلى نحو ٨٠ مليون ليرة، وأن الجدوى الاقتصادية لهذا المشروع ليست كبيرة، حيث أنني لن أتمكن من استرداد المبلغ الذي سأدفعه للاتحاد الرياضي، ولتكاليف البناء، قبل أقل من أربع أو خمس سنوات على أقل تقدير، سيما وأن هذا المبلغ سيزداد سنوياً بنسب مئوية قد تصل إلى الضعف بعد عدة سنوات، لذا فإن الاستثمار في هذا المجال خاسر، لذلك لم يتقدم أي مستثمر للمزاد الأول، وسيتم طرحه مرة ثانية، ولا أتوقع أن يتقدم إليه احد إذا بقيت الشروط على حالها.

وطالب مراد الجهات المعنية في الاتحاد الرياضي العام بضرورة إعادة النظر بالقوانين الناظمة لعملية الاستثمار إذا ما أرادوا إنجاح هذه العملية، حيث يمكن أن يتم إعفاء المستثمر لأول ثلاثة سنوات من تنفيذ المشروع، ومن بعدها يتم تطبيق الرسوم عليه، أو تخفيض مدة الاستثمار البالغة ١٠ سنوات إلى سبع سنوات مثلاً، دون تكليف المستثمر بأي مبالغ مادية طول فترة الاستثمار، سيما وأن هذه المنشأة ستعود بأكملها للجهة صاحبة الاستثمار.

نبض رياضي

الحلقة المفقودة

«البعث الأسبوعية» ـ مؤيد البش

من يدخل إلى مدننا الرياضية المنتشرة في عدد من المحافظات يدرك مدى تطور منشآتها وتعدد خدماتها المجانية، فضلاً عن مواقعها الجغرافية المتميزة؛ ومن يبحث في ملاعبها وصالاتها، يجد أننا نمتلك مواهب فذة يندر وجودها في كثير من دول العالم؛ ومن يفتش خلف هذه المواهب يجد مدربين بمستويات عالية يخرجون ويبنون أجيالاً من الرياضيين على مدى السنين؛ وبعد هذه الرؤية متعددة المفاصل يبرز سؤال في غاية المنطقية: لماذا لا تنجح رياضتنا داخلياً وخارجياً؟

ولعل هذا السؤال الصغير الحجم، الكبير المعنى، يدور في خلد كل متابع وغيور على رياضة بلده، فإذا كانت الملاعب والمواهب والمدربون متواجدين، فلماذا لا تكون النتائج على قدر الطموح؟ ولماذا يتم حصر الهدف ببطولة ودية هنا، وإنجاز بمحض الصدفة هناك؟ هل هو نقص في الدعم والرعاية، أم قصور في التخطيط والتنفيذ، أم أن سوء الإدارة وتفضيل المكاسب الشخصية هو الداء الذي لا علاج له؟!

الأكيد أن الوصول إلى إجابة شافية لجملة هذه التساؤلات ليس بالأمر السهل، حيث عجزت القيادات الرياضية المتعاقبة عن ملامسة جوهر الموضوع، واكتفت دائماً بملامسة غير كافية لردم الهوة بين الممكن والواقع، لتكون الحصيلة آمالاً معلقة وأحلاماً مؤجلة حتى إشعار آخر!!

ولكي نكون منطقيين، فإن بناءنا الرياضي برمته يعاني، منذ سنوات فاقت العقود، من مشكلة تعد المسبب الأول لجملة الأمور السلبية التي عاشها ويعيشها، ويتعلق الأمر بما يعرف بالشللية، فكل فترة رياضية تمر يكون بها أشخاص محددون يبدؤون من نقطة الصفر هادمين ما فعله أسلافهم بحجة اختلاف الرؤى، وينطلقون بمسلسل إعداد أجيال جديدة وفق خطط طويلة الأمد تكون أغلبها لذر الرماد في العيون، وللابتعاد عن المساءلة الفورية!! وهذا الكلام لا يشمل المكتب التنفيذي فقط، بل يمتد لكل المفاصل، ولنا فيما يحصل هذه الأيام مع بطلنا العالمي مجد غزال أكبر دليل.

وكنا قد تحدثنا، في وقفات سابقة، عن كون تغيير العقلية التي تحكم رياضتنا أمراً لا يقبل التأجيل، وأشرنا غير مرة إلى أن تغيير العقلية لا بد أن يشمل الأشخاص الذين ما زالوا يعيشون على أفكار بالية، لكن هذا التغيير - ومع إلحاحه - لا بد أن يكون مدروساً بعناية فائقة، فليس المطلوب تبديل فلان بفلان، وليس المنشود أن نضع خطة بديلة لأخرى، بل الأصح أن نصل لمرحلة المزاوجة بين كل طرح إيجابي لم يأخذ حقه في التنفيذ وبين أي فكرة جديدة الشكل والمضمون.

كل ما سبق يجب أن يكون في حسبان القيادة الرياضية الحالية التي لم يعد من الممكن وصفها بالجديدة، بعد مضي أشهر على تسلمها الدفة؛ ولحد اللحظة، لا يمكن إطلاق حكم دقيق على عملها الذي لم تتضح معالمه الأساسية، مع وجود تخوف أن يكون هذا التريث مرده عدم وجود أفق لدى البعض، وليس بسبب الظروف التي أدت لتوقف النشاطات.

السباحة الحلبية تغرق في حوض معاناتها مع مستثمر المسبح.. لا حلول ولا أفق!!

"البعث الأسبوعية"
ـ محمود جنيد

مشاعر متناقضة تقلبت بين القهر مما رأيناه، والإعجاب بذلك الصبر الذي يشبه صبر حلب، وتلك الإرادة لمجموعة من الأطفال بعمر البراعم - ذكوراً وإناثاً - يستعدون لتلقي إيعاز الانطلاق داخل حوض مسبح منشأة الباسل في حلب، وصوت "اصطكاك" أسنانهم من البرد يصل أسماعنا كصفيق الصناجات النحاسية، وأجسادهم الغضة تتراقص ألماً مع محاولات يائسة للتخفيف من وطأته بالتحاف أذرعهم المقشعرة برداً من المياه غير المدفأة في طقس خريفي مائل للشتوي، وكأن أولئك - وعلى سجية الموقف - أرادوا أن يخبرونا عن معاناتهم ويضعوا بين أيدينا وثيقة حية عما ذهبنا للاستقصاء عنه، ولم تكن تلك المرة الأولى!! هي إذاً عقدة السباحة الحلبية مع منشأة الباسل وحوض مسبحها العكر والبارد المياه شتاءً، والتحدي الذي فاز به المستثمر ضارباً عرض الحائط بمطالب تدفئة مياه الحوض رغم أن أصوات المطالبين على مدار السنوات الفائتة - ونحن منهم، من منبرنا الإعلامي - وصلت عنان السماء وطرقت جميع الأبواب، وبالتالي خسرت السباحة الحلبية رهان الحق مع المستثمر، فجاءت تبعات ذلك، وفي ظل واقع السبات الشتوي القسري بسبب عدم توفر مسبح مدفّأ الحوض، التراجع الرهيب للعبة وخسارتها لمكانتها الطليعية على مستوى الجمهورية، ومخرجاتها النوعية من المواهب الأبطال للمنتخبات الوطنية.



غطسه عميقة

في طريقنا لاستطلاع آراء الكوادر واللاعبين والأهالي المتواجدين في المسبح حول الموضوع، دخلنا غطستنا العميقة مع عضو اتحاد السباحة، محمود جدعان، الذي دخل في شعب المعاناة، مؤكداً أن المشكلة تكمن فينا - يقصد الاتحاد الرياضي! - وليس في المستثمر الذي عرف من أين تؤكل الكتف، وفرض إرادته دون أن يتمكن أحد من ردعه بالقانون، في حين تحظى لعبة السباحة في محافظات أخرى، مثل دمشق وحمص واللاذقية، بأحواض مدفأة المياه شتاء، وتواصل تدريباتها على مدار السنة، ودون انقطاع، عكس الحال في حلب التي تتقطع بها سبل التدرب في موسم الشتاء حيث يسود الجمود والركود الذي "كلس" مفاصل اللعبة، وألقاها في غياهب التراجع، رغم أن مخرجات دورات السباحة الصيفية من المواهب.

يضيف الجدعان: نمتلك ما لا يقل عن ثلاثين خامة تحمل جينات البطولة التي يقتلها الواقع في مهدها، لعدم توفر الاستمرارية التدريبية التي تحتاجها لعبة أرقام وتفاصيل دقيقة، مثل السباحة، ويرى البطل الآسيوي السابق ضرورة التوصل إلى تسوية معينة مع المستثمر، لتدفئة مياه الحوض الصغير، كأضعف الإيمان، بتقاسم تكلفة وقود تدفئة المياه، أو حسم الأمر بالتصريح عن الرغبة بوأد السباحة الحلبية وإزالتها من خارطة الألعاب الحلبية!

أسطوانة مشروخة

ومع الفكرة الأخيرة الصادمة، يكون ملخص شريط ذاكرة ما دار بيننا وبين عضو اتحاد السباحة انتهى، لندخل مرحلة جديدة على الطاولة المستديرة لأحد تراسات مسبح منشأة الباسل تحلق حولها رئيس اللجنة الفنية للسباحة في حلب، عبد اللطيف دهان، وعدد من أهالي السباحين الدهان أكد أنه، وفي كل مناسبة ومؤتمر، كانت مشكلة تدفئة حوض مياه مسبح الباسل حاضرة حتى غدت مثل الأسطوانة المشروخة، مع واقع "لا حياة لمن تنادي!". وتساءل رئيس فنية سباحة حلب عن سبب إهمال هذا الملف الذي نام في الإدراج؟ ومن المستفيد من ذلك؟ ومن الذي يغطي على المستثمر؟

وأوضح الدهان أن جميع مسابح المحافظات الأخرى يتم تدفئة أحواضها بالكهرباء، فكان أن أعد دراسة، بطلب من اللجنة الفنية، في عهد المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي السابق، حول تدفئة مياه المسبح على المازوت والكهرباء، وتم إنجازها من قبل مختصين، وتضمينها ملفين منفصلين، ورفعها قبل أن تنام بالأدراج، دون معرفة السبب الحقيقي وراء ذلك، وهو ما تمنى الدهان - باسم أسرة السباحة الحلبية - أن يتم التحقيق فيه واستيضاح أسبابه وإعادة إحياء ملف تدفئة مياه حوض مسبح منشأة الباسل من قبل رئيس المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي.

عرض الحائط

تفصيلة مهمة أخرى كشف عنها رئيس فنية السباحة الحلبية، مؤكداً احتفاظه بوثائق تم رفعها، حسب التسلسل التنظيمي، إلى الجهات المعنية المحلية الحلبية، والمركزية في العاصمة دمشق، حول تخلف المستثمر عن دفع الغرامات التي ينص عليها العقد الابتدائي الأساسي، بواقع ٢٥ ألفاً عن كل يوم لا يتاح فيه لمنتخبات السباحة الحلبية التدريب في مسبح الباسل، وخمسة آلاف عن الساعة الواحدة، أي - وبحسبة بسيطة - أربعة ملايين ونصف المليون عن الموسم الواحد (خمسة أشهر) الذي يتوقف فيه سباحو حلب عن مزاولة نشاطهم التدريبي في المسبح، بسبب عدم تدفئة المياه على مدار خمس سنوات. وأكد الدهان أن هناك من يغطي على المستثمر ومخالفاته، ومن بينها عدم التدفئة وعدم دفع ما يترتب عليه من غرامات. وأردف بأن هناك من نصحه بعدم تكرار المحاولة لعدم جدواها، وهذا ما أصابه - وأصاب أسرة اللعبة في حلب - بالإحباط، خاصة وأن التدريبات خلال موسم الشتاء تتواصل في المحافظات الأخرى على مدار ١٢ شهراً، مقابل خمسة أشهر تدريب، وثمانية أشهر انقطاع في حلب، ما كلف السباحة الحلبية فاتورة الترهل والتراجع المخيف بعد أن كانت الرافد الأول للمنتخبات الوطنية، ومفرخة الأبطال الأولى، قبل فترة الأزمة ومشكلة المسبح الشتوي.

المستفيد الأوحد!

ووجه رئيس فنية السباحة الحلبية أنظارنا إلى حوض المسبح الذي كان يتدرب فيه لاعبون من مختلف الأعمار، في ظل برودة المياه الواضحة التي ترتجف منها أجسادهم، بينما يتخلف القسم الأكبر منهم عن الالتزام بجميع التدريبات بسبب برودة المياه والمشاكل الصحية التي تسببها وتمنع الأهالي عن إرسال أولادهم للتمرين، بسبب هذا الظرف الذي عجز الجميع عن إيجاد حل له، رغم أن الاتحاد الرياضي يوفر المازوت بالسعر المدعوم للمستثمر، الذي يستثمر هذه المخصصات لتشغيل مولداته، والاستفادة منها، دون تدفئة مياه حوض المسبح، والقول كله لرئيس فنية سباحة حلب الدهان الذي أفصح لنا عما هو أفظع من كل ما سبق، وكان مفاجأة لأحد المعنيين في الدائرة الهندسية في التنفيذية الحلبية، وهو أن هناك ملحق عقد جديد مبرم، قبل حوالي الشهرين، مع المستثمر، ويتكبد الاتحاد الرياضي بموجبه تكاليف تدفئة الحوض، أي أن المستثمر ضرب ضربته طوال السنوات الفائتة، و"طلع براني". وبالتالي، يتساءل الدهان: طالما تم إحلال المستثمر من مسؤولياته، فلماذا لم يقم الاتحاد الرياضي بواجبه بتدفئة مياه حوض المسبح؟ وزاد بالسؤال: كيف يتم توقيع هكذا ملحق عقد مع المستثمر دون استشارة أهل اللعبة ومسؤوليها في حلب؟!

مناشدة وطلب

محمد طعمة، أحد ممارسي اللعبة سابقاً، وأحد أولياء أمور السباحين، ضم صوته لصوت الدهان، وعقب بأن السباح الحلبي يصل إلى مرحلة متقدمة بأرقام جيدة تؤهله للمنافسة قبل أن يتهاوى من جديد بسبب ظروف التوقف القسري سالفة الذكر. ولفت طعمة إلى ضرورة الاهتمام بنظافة مياه الحوض كما يجب، وخاصة في فصل الصيف، منعاً لنقل الأمراض للسباحين.

بدوره، أكد إسماعيل الحاج حسن، والد أحد السباحين، أن جهود مدربي وكوادر السباحة السخية والمتفانية - كما يلاحظ من خلال متابعته وتواجده الدائم - تضيع سدى، وطالب بمبدأ تكافؤ الفرص مع المحافظات الأخرى، بما يكفل استمرارية تدريبات سباحي حلب، وبعدها يكون التقييم من خلال المنافسات، ومن هو الأجدر والأفضل. وأشار إلى أنه، حتى على مستوى إصلاح النوافذ المحطمة، فإن هناك تقاعساً، ناهيك عن نظافة المياه والتدفئة وصيانة المشالح، ما يصيب السباحين وذويهم باليأس، بعد حماس ونشاط الصيف الذي يتبعه، بداية من الصفر، بعد سبات شتوي؛ ورغم ذلك، هناك لاعبون يقهرون الظروف ويحققون نتائج جيدة على مستوى الجمهورية دون أفق للتطور على مستوى الأرقام والارتقاء لمستوى المشاركة والإنجاز بالمشاركات الخارجية. وذكّر الحاج حسن بما يردده رئيس الاتحاد الرياضي، فراس معلا، بأن حلب عاصمة الرياضة الحلبية، وطالب بأن تكون سباحتها وحل مشاكلها ضمن أولوياته.

معاناة دائمة

وأكد بطل الجمهورية أحمد أمين حاج سليمان، الذي تحلق حولنا ومجموعة من زملائه السباحين من مختلف الأعمار والجنسين، للإدلاء بالرأي، أن برودة مياه مسبح الباسل والانقطاع عن التدريب في فصل الصيف هو سبب معاناة السباحين في حلب، وتراجع اللعبة بشكل عام بعد أن كانت في المقدمة دائماً قبل الأزمة، وهو المبدأ نفسه الذي تحدث فيه زملاء السليمان، محمد كامل صامدة، ونذير ترمانيني، ومصطفى الحمود، وجان حيدر، آية كامل، ومحمد الحاج حسن، الذي فاجأنا بإجابته عن سؤالنا حول تفوق سباحين، مثل بسام وهشام مصري، وهما كانا يتمرنان في مياه المسبح الباردة، بأن تلك الحقبة كان فيها تكافؤ فرص، والجميع كانت يتدرب بظروف مشابهة، عكس واقع الحال حالياً، إذ يتدرب سباحو المحافظات بمياه دافئة بينما سباحو حلب محرومون منذ ثماني سنوات من ذلك، كما أكد الجميع، مطالبين بإيجاد حل لمعاناتهم، مؤكدين أنهم قادرون على تجاوز بطولات الجمهورية وتحقيق نتائج على مستوى عربي وإقليمي في حال تم تحقق مطلبهم.

رد مسؤول

عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي في حلب، رئيس مكتب الاستثمار والمنشآت، المهندس باسل حاج حسين، أوضح أن لجاناً مشكلة من المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي، والجهاز المركزي للرقابة المالية، ومجلس الدولة ووزارة المالية، درست واقع منشأة الباسل في حلب، وبناء عليه تم إبرام ملحق عقد مع مستثمر المنشأة "شركة الشهباء"، وينص الملحق على تدفئة حوض المسبح الصغير، في حال توفر الإمكانات، على أن تقع الأعباء على كاهل الاتحاد الرياضي!

وأوضح المهندس حاج حسين أن العقد الأساسي مع المستثمر يعود إلى العام ٢٠٠٨، وقد أبرم بين "شركة الشهباء" وبين محافظة حلب؛ ولم ينص حينها، بأي بند من بنوده، على تدفئة مياه حوض مسبح منشأة الباسل!! مع عدم وجود أي نص قانوني يجبره على التدفئة التي تكلف حوالي مليون ليرة سورية يومياً - حسب مختصين - أي تقريباً بقيمة الاستثمار السنوي. وأشار الحاج حسين إلى أن تنفيذية حلب ليست مسؤولة، بل هي جهة منفذة للعقد المبرم والخلاصة التي ذكرها عضو تنفيذية حلب، بتوصيفه للحالة كعمل جراحي حساس "الخطأ فيه بكارثة"، وإذ لا يمكن أن تزداد القيمة "بعد الاتفاق على المهر" - حسب تعبيره - الخلاصة هي الصبر لحين نهاية عقد المستثمر ٢٠٢٤، صاحب الموقف القانوني القوي، والقادر على الانتصار بأي معركة قضائية مكلفة بالمال والجهد والوقت.

الكاراتيه بين مقترحات وصعوبات الواقع المزمنة

"البعث الأسبوعية" ـ سامر الخيّر

إن كانت كرة القدم هي اللعبة الشعبية الأولى في سورية والعالم، فبالتأكيد تمثل الكاراتيه اللعبة الجماهيرية الأولى في بلدنا، أو بتعبير أكثر وضوحاً الأكثر ممارسةً، وربما يرجع ذلك لأنها أقدم الألعاب القتالية التي دخلت سورية، وبدرجة ثانية لأن التسويق لها كان أفضل بدرجات عن شقيقاتها، ولكن لم لم نلحظ تحقيق إنجازات كبيرة في هذه اللعبة؟ ولم اقتصرت على أزمنة متباعدة وطفرات من اللاعبين؟ ولم لم يستطع اتحاد اللعبة وضع آلية تكفل تذليل العقبات التي تقف في وجه ذلك؟

الهيكلية التنظيمية

تعتبر الهيكلية التنظيمية العمود الفقري لنجاح أي اتحاد في عمله، ويمكن لأي زائر لاتحاد اللعبة الاطلاع على التفاصيل التنظيمية والأرشيفية الدقيقة التي جهد القائمون على اللعبة خلال السنوات العشر الماضية لصياغتها وحفظها، فأين هي الحلقة الناقصة في هذه المعادلة؟

يجيب رئيس اتحاد اللعبة جهاد ميّا: الخلل ليس في المركز وإنما في الفروع، فبعد أن قمنا بجولات ميدانية للاطلاع على الحالة الفنية لكوادرنا في المحافظات، وخلصنا إلى أن الهيكلية التنظيمية التي تمّ ترسيخها في اتحاد اللعبة خلال السنوات الخمس الماضية لم تكن متواجدة، واللجان المنبثقة عن اتحاد اللعبة بعيدة كل البعد عن واقع اختصاصها، كما أنها لم تضع اتحادها بحقيقة وواقع كوادرها، ونسبة كبيرة من هذا الترهل يعود للظروف التي مرت بها هذه المحافظات، وفور عودتنا قمنا بعقد عدة اجتماعات لوضع حلّ مناسب من شأنه مع مرور الوقت وإلزام المسؤولين تقليل الفجوة مع باقي المحافظات، حيث سنقوم بإعادة دراسة اللجان الرئيسة ووضع أهداف لها وتكليف أعضاء الاتحاد المشرفين على المحافظات بمتابعة تنفيذ هذه الخطة لتستقر الأمور تنظيمياً وإدارياً.

الكم ثمّ النوع

وبحسب ميا فإن من الطبيعي أن تتأخر النتائج إذا كان الاتحاد قد بدأ عمله من نقطة الصفر، فمنذ قدومنا إلى الاتحاد وبعد تقييمنا لوضعه كان الهدف الأول هو زيادة كم الكوادر، أما الآن فنحن نركز على النوع لقطف ثمار ما نجحنا في تأسيسه، حيث اتبعنا مراحل بناء وتأهيل الكوادر البشرية من مدربين وحكام ولاعبين ولجان ومسابقات بطولات، تنظيمياً وإدارياً وفنياً، وهذا الأمر يمكن قراءته من خلال انتشار اللعبة على مستوى خريطة الجغرافيا السورية بكل المدن والأرياف.

هنا أوضح رئيس لجنة المنتخبات، معتز أبو عليقة، أن من أهم الخطوات تجاه تطوير مستقبل اللعبة وتحقيق الإنجازات، إنشاء لجنة المنتخبات الوطنية، وهي لجنة حديثة لم تكن موجودة في الفترة السابقة، وكان يستعاض للقيام بمهامها بالاعتماد على الجهاز الفني ولجنة المدربين لكن، ومنذ بداية من الدورة الجديدة للاتحاد، تم تشكيل اللجنة، ووضعت رؤية عمل عنوانها صناعة منتخب وطني بكافة فئاته، وعملها طويل الأمد حيث لا تستطيع بناء منتخب بين يوم وليلة وإنما تحتاج لوقت، لذا كان لزاماً علينا التفكير بشكل مستدام متسلحين بالعمل الدائم، حتى نستطيع بناء منتخب يستطيع رفع راية الوطن عالياً.

وأشار رئيس الاتحاد إلى أن أعمق جراحنا هي الأندية التي تعتبر الشريك الأساس في أي مشروع لبناء الأبطال في كافة الألعاب، وليس فقط في الكاراتيه، فبطل الجمهورية لا يتم متابعته من قبل ناديه بالشكل المطلوب، وعند انخراطه بأي تجارب لانتقاء المنتخب أو معسكر استعدادي يكون مستواه صفراً تقريباً، وهذا قبل كورونا وتوقف النشاط الرياضي، يضاف لذلك أن معظم الأندية أفرغت من الكوادر المميزة نتيجة سفر الخبرات الوطنية جراء الأزمة على مستوى المدربين والحكام وحتى اللاعبين وخاصة في فئة الشباب.

معسكرات داخلية

كما هو معلوم، يعسكر منتخبنا الوطني للفئات العمرية تحت ١٨ سنة وتحت ١٦ سنة في صالة الجلاء الرياضية في دمشق استعداداً للاستحقاقات القادمة، ويستمر المعسكر حتى نهاية العام، وانضم إليه ١٦ لاعباً ولاعبة، وسيصار لانتقاء عشرة لاعبين يكونون عماد مشاركاتنا الخارجية القادمة، فما هو وضع معسكرات الكاراتيه سابقاً وحالياً؟

يمكن القول أن المطلب الأكبر لكل الفاعلين في هذه الرياضة هو الإكثار من المعسكرات وتحسين مستواها، حيث أكد أبو عليقة أن عدم إقامة معسكرات طويلة الأمد لعب دوراً سلبياً جداً في تحقيق الإنجازات، حيث لم يكن يدوم أطول معسكر في الفترة السابقة لأكثر من شهر أو اثنين في السنة: شهر نقوم باستقدام اللاعب من ناديه، يأتي صفر الإعداد لا يقوم ناديه بعمل شيء له، لذلك عندما يدخل إلى المعسكر نبدأ بإعداده وكأنه مستجد إعداداً بدنياً وإعداداً خاصاً إضافةً لإخضاعه للفحوص والمباريات، لذا لا يمكن خلال مدة معسكر قصيرة كتلك إعداد لاعب على مستوى الفئات. نحن مضطرون للعمل معه من الأساس، إضافة للعمل مع عدد محدد من اللاعبين، أي أن الخيارات محدودة، وفي أكثر الأحيان لا يوجد منافس لكل لاعب ما يغيب الحافز أثناء التدريب.

الخبرات الأجنبية

ويضيف أبو عليقة: تلعب الخبرات الأجنبية التي يمكن الحصول عليها سواء من المعسكرات الخارجية أو استقدام المدربين الأجانب الدور الأهم في عملية تطوير لاعبينا وحتى كوادرنا من مدربين وحكام، فالمعسكرات الخارجية مثل اللقاءات والبطولات الخارجية هي التي تطور اللاعب والمدرب، من خلال النظر والمتابعة والمشاهدة، فإن لم يتابع اللاعب أو المدرب من هو أفضل منه، أو لم يحتك معه، فكيف له أن يتطور؟! وللأسف، هناك على مدار السنة مشاركتان فقط، فألعاب القوة بشكل عام ألعاب تتطور بالاحتكاك، فمهما كان مستوى التدريب واللعب إذا لم يؤمن الاحتكاك مع من هو أفضل لا يمكن أن يحدث التطور في السوية، والاتحاد وضع في خطته مراسلة العديد من الدول الصديقة والقوية باللعبة، كإيران ومصر، وإذا أردنا صناعة منتخب قادر على المنافسة الآسيوية ثم الأولمبية فنحن بالتأكيد بحاجة إلى الخبرة الأجنبية، فخبراتنا الوطنية لديها سقف وصلت إليه لا يتناسب بتاتاً مع طموحاتنا وآمالنا، لذا نحن بحاجة لهذه الخبرة لتطوير المنتخب والمدربين وليس فقط مدربين للمنتخب وإنما لكافة الأندية وبالتالي تكون النتيجة عامة ومضاعفة.





السلطنة في الذكرى الخمسين لعيدها الوطني المجيد.. نهضة متجددة وطموحات عالية

تحتفل السلطنة في الثامن عشر من نوفمبر بالذكرى الخمسين لنهضتها المباركة، وأبناؤها المخلصون يواصلون بكل عزم وتفان تحقيق المزيد من الإنجازات تحت القيادة الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم /حفظه الله ورعاه/ الذي أخذ على عاتقه "أيّده الله" مواصلة مسيرة البناء والتقدم على مستوى الانسان العُماني والوطن في نهضة متجدّدة طموحة تشمل مختلف مناحي الحياة.

وتحل هذه الذكرى الوطنية الغالية هذا العام والعُمانيون يستذكرون فقيد وطنهم وباعث نهضتهم السلطان الراحل قابوس بن سعيد بن تيمور "طيب الله ثراه" الذي أسس دولة حديثة تواصل حضورها الذي لا تخطئه عين في مختلف الميادين.

الانتقال السلس للحُكم

- تولي جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم "حفظه الله ورعاه" مقاليد الحكم

رغم المصاب الجلل الذي ألمّ بالوطن والأمتين العربية والإسلامية إثر رحيل السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور /رحمه الله/ إلا أن يوم الحادي عشر من يناير من العام الحالي ٢٠٢٠ كان يوماً خالداً من أيام عُمان سطّر فيه العُمانيون ملحمة وطنية من الوفاء والإخلاص إذ شهدت السلطنة خلاله انتقالاً سلساً للحكم عندما قرر مجلس العائلة المالكة عرفانًا وامتنانًا وتقديرًا للسلطان الراحل وبقناعة راسخة تثبيت من أشار إليه لولاية الحكم إيمانًا منهم بحكمته المعهودة ونظرته الواسعة.



وقد ودع العُمانيون أعز الرجال وأنقاهم / طيب الله ثراه / " وشيعوه بالابتهال والدعاء والامتنان والعرفان واستعراض إنجازاته العظيمة ومآثره الخالدة" بعد مسيرة طويلة من البناء والعطاء دامت لأكثر من ٤٩ عاماً كان فيها الإنسان العُماني هو محور التنمية وأساسها.

إنجازات جلالة السلطان المعظم

وقد تمكّن حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم /حفظه الله ورعاه/ خلال الأشهر العشرة الأولى منذ توليه مقاليد الحكم في البلاد من تحقيق العديد من المنجزات بإرادة صلبة وعزيمة لا تلين في مختلف المجالات توجت بإعادة هيكلة الجهاز الإداري للدولة لتتواكب مع "رؤية عُمان ٢٠٤٠" التي شارك في رسم ملامحها جميع فئات المجتمع بما يلبي تطلعات جلالته /أيده الله/ إذ أسهم المشاركون في تحديد توجهاتها وأهدافها المستقبلية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمستقبل أكثر ازدهارًا ونماءً.

تنظيم العمل الإداري في السلطنة

وقد شكل المرسوم السلطاني رقم ٧٥ / ٢٠٢٠ في شأن الجهاز الإداري للدولة نقلة جديدة في ممارسة وتنظيم العمل الإداري في السلطنة إذ أنه سيسهم في تبسيط الإجراءات والانتفاع من الخدمات المقدمة وانجازها بشكل أسرع الأمر الذي يتوافق مع توجهات "رؤية عُمان ٢٠٤٠" التي تعد أولوية لتنمية المحافظات والمدن المستدامة وبمثابة توجه استراتيجي من خلال اتباع نهج لامركزي

وسيسهم المرسوم السلطاني رقم ١٠١ / ٢٠٢٠ المتعلق بنظام المحافظات والشؤون البلدية في تنمية متوازنة بين المحافظات واستثمار الموارد بشكل أفضل والاستفادة من المقومات السياحية والتراثية وتوفير الخدمات المطلوبة لكل محافظة

القائد يلتقي بأبناء شعبه

من جانب آخر مثّل لقاء حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم /حفظه الله ورعاه / بعدد من شيوخ ولايات محافظة ظفار بولاية صلالة في شهر سبتمبر الماضي تعميقًا للتواصل الدائم بين القائد وأبناء الوطن واستمرارًا لمدرسة السلطان الراحل "طيب الله ثراه" ودلالة على "حرص جلالته الدائم على الالتقاء بالمواطنين ليطلع على احتياجاتهم ومتطلبات ولاياتهم

ورغم الدور الذي يقوم به "مجلس عُمان" بغرفتيه الدولة والشورى في الجانب التشريعي بالإضافة إلى دور مجالس البلدية في الجانب التنموي فإن هذه اللقاءات تمثل الممارسة العملية للشورى العُمانية وهي ثيمة أصيلة مستمدة من العادات والتقاليد العُمانية

توجيهات سامية بمعالجة أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد

من جانب آخر لقد تجلى اهتمام جلالة السلطان المعظم /أعزه الله/ بمعالجة أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد " كوفيد ١٩ " التي بدأت منذ أواخر العام الماضي ٢٠١٩ م في أغلب دول العالم بصورة واضحة وجلية في تفضله "حفظه الله ورعاه" بالأمر بتشكيل لجنة عليا لبحث آلية التعامل مع هذا الفيروس والتطورات الناتجة عن انتشاره والجهود المبذولة إقليميًّا وعالميًّا للتصدي له ومتابعة الإجراءات المتخذة بشأن ذلك ووضع الحلول والمقترحات والتوصيات المناسبة بناء على نتائج التقييم الصحي العام.

تأسيس "الصندوق الوقفي لدعم الخدمات الصحية" و"الصندوق الخاص بدعم جهود وزارة الصحة لمكافحة فيروس -كوفيد ١٩"

من جانب آخر يعد تأسيس "الصندوق الوقفي لدعم الخدمات الصحية " و"الصندوق الخاص بدعم جهود وزارة الصحة لمكافحة فيروس -كوفيد ١٩" على مستوى عالٍ من الأهمية فقد تفضل جلالته /أعزه الله/ في إطار دعمه الشخصي لمكافحة هذه الجائحة بالتبرع بمبلغ عشرة ملايين ريال عُماني للصندوق المخصص للتعامل مع الجائحة وهو ما يؤكد على تضافر الجهود بين القائد والحكومة وأبناء الوطن والمقيمين من أجل القضاء على هذه الجائحة



السياسة الخارجية العُمانية

أما فيما يتصل بالسياسة الخارجية العُمانية فقد أكد حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم /حفظه الله ورعاه/ في أول خطاب لجلالته على ثوابت هذه السياسة وهي التعايش السلمي بين الأمم والشعوب وحُسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الغير الداخلية . كما أكد جلالته انتهاجه خُطى السلطان الراحل قابوس بن سعيد بن تيمور /طيب الله ثراه/.

وقد أكدت حكومة السلطنة في شهر سبتمبر الماضي أمام الدورة الـ٧٥ للجمعية العامة للأمم المتحدة في الكلمة التي ألقاها معالي السيد بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي وزير الخارجية أن جلالة السلطان المعظم /أيده الله/ "أكد بما لا يدع مجالًا للشك أن السلطنة ستواصل السياسة الحكيمة التي وضعها السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور /طيب الله ثراه/ باني نهضة عُمان الحديثة ومهندس سياستها الخارجية وعلاقتها الدولية على مدى الخمسين عاما الماضية".







ويقوم نهج السياسة الخارجية العُمانية في نهضتها المُتجدّدة بقيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم /حفظه الله ورعاه/ على أسس ثابتة مستمدة من حضورها الحضاري والثقافي ومن قيم المجتمع العماني الأصيلة تلك المتمثلة في الرغبة الصادقة في إعلاءٍ شأن الإنسانية وإرساء السلام لها وعبر انتهاجها التسامح مبدأ والاعتدال قيمة حتى أصبحت وسيطا مقبولًا ومرحبًا به في الوسط الدولي.

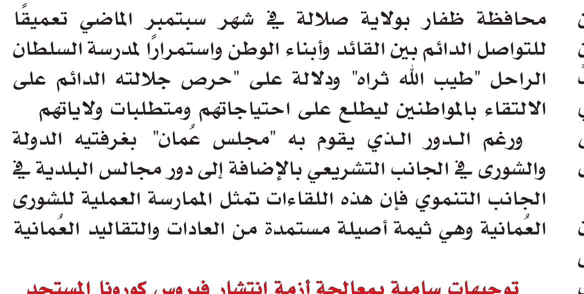
الجانب الاقتصادي - " رؤية عُمان ٢٠٤٠ "

وعند الحديث عن الجانب الاقتصادي فإنه لا بُد من التطرق إلى "رؤية عُمان ٢٠٤٠" وإلى اقتراب موعد انطلاق الخطة الخمسية العاشرة في شهر يناير المقبل مع انخفاض أسعار الذهب الأسود وتأثيرات انتشار فيروس كورونا المستجد "كوفيد ١٩" السالبة على اقتصاد دول العام جميعها ومن بينها السلطنة.

وقد شكلت هذه الظروف تحدّيًا حقيقيًّا للحكومة الأمر الذي دفعها إلى اتخاذ عدد من الإجراءات المهمة يأتي في طليعتها الإعلان عن خطة التوازن المالي متوسطة المدى (٢٠٢٠ - ٢٠٢٤) التي تتضمن عدة مبادرات وبرامج تهدف إلى "إرساء قواعد الاستدامة المالية للسلطنة وخفض الدين العام ورفع كفاءة الإنفاق الحكومي بتوجيهه نحو الأولويات الوطنية وزيادة الدخل الحكومي من القطاعات غير النفطية، وتعزيز الاحتياطات المالية للدولة وتحسين العائد على استثمار الأصول الحكومية بما يضمن تعزيز قدرتها على مواجهة أي صعوبات وتحديات مالية وبما يضعها على مسار النمو والازدهار الاقتصادي".

وقد بلغت جملة الإيرادات المقدرة للموازنة العامة للدولة لعام ٢٠٢٠ نحو (١٠) مليارات و(٧٠٠) مليون ريال عماني باحتسابها على أساس سعر النفط (٥٨) دولارًا أمريكيًّا للبرميل حيث قدر إجمالي الإنفاق العام (١٣) مليارًا و(٢٠٠) مليون ريال عماني بعجز تقديري يبلغ نحو (٢٫٥) مليار ريال عماني أي بنسبة (٨) بالمائة من الناتج المحلي.

ولقد أكد جلالة السلطان المعظم /أيده الله/ في خطابه التاريخي الذي ألقاه في شهر فبراير الماضي وتطرق فيه إلى عدد من ملامح المرحلة القادمة من البناء على مراجعة أعمال الشركات الحكومية مراجعة شاملة بهدف تطوير أدائها ورفع كفاءتها وتمكينها من الإسهام الفاعل في المنظومة الاقتصادية عبر قول جلالته: "وسنهتم بدراسة آليات صنع القرار الحكومي بهدف تطويرها بما يخدم المصلحة الوطنية العليا، وسنولي هذه الجوانب كل العناية والمتابعة والدعم" حيث قام جهاز الاستثمار العُماني بإعادة تشكيل مجالس إدارة ١٥ شركة يشرف عليها الجهاز وإعادة هيكلة شركات قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات بالإضافة إلى الإعلان عن مشروع شركة متكاملة لتسويق الخضروات والفواكه في السلطنة تتبع الشركة العمانية للاستثمار الغذائي .



وتعول حكومة السلطنة على الاستثمار في الموانئ العُمانية خاصة ميناءا صحار وصلالة إضافة إلى المناطق الاقتصادية الخاصة والصناعية كالمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم (ميناء الدقم) في رفد الاقتصاد العماني وحفزه والاستفادة المثلى منها كما يعد قطاع السياحة أحد القطاعات الأساسية في تعزيز النمو والتنويع الاقتصادي . التعداد الإلكتروني للسكان والمساكن والمنشآت

لقد أكد جلالة السلطان المعظم /أيده الله/ على أهمية . التعداد الإلكتروني للسكان والمساكن والمنشآت الذي سيُجرى في شهر ديسمبر المقبل من خلال مناشدة جلالته / أبقاه الله / الجميع التعاون والتفاعل الإيجابي مع إجراءاته المطلوبة لتنفيذه وإنجازه بصورة متقنة.

وستنعكس نتائج هذا التعداد إيجابًا على كافة أوجه التنمية كونه سيسهم في التخطيط المتقن للخطط التنموية.



قانون نظام "الأمان الوظيفي"

وفي سبيل توفير سبل العيش الكريم للمواطن العُماني في ظل التطورات الاقتصادية على مستوى العالم يعد صدور قانون نظام "الأمان الوظيفي" وتمويله بمبلغ ١٠ ملايين ريال عُماني من لدن جلالة السلطان المعظم "حفظه الله ورعاه" كبداية لتأسيسه تأكيدًا للتوجيهات السامية التي تهدف إلى الإسراع في بناء نظام وطني متكامل للحماية الاجتماعية يضمن حماية ذوي الدخل المحدود وأسر الضمان الاجتماعي من أي تأثيرات متوقعة جراء تطبيق ما تضمنته خطة التوازن المالي متوسطة المدى.

قطاع التعليم والبحث العلمي

لقد أولى جلالة السلطان المعظم "أعزه الله" اهتمامًا بالغًا بقطاع التعليم وجعله في مقدمة الأولويات الوطنية كما أنه "أيده الله" وجّه بتوفير البيئة الداعمة والمحفزة للبحث العلمي والابتكار باعتباره الأساس "الذي من خلاله سيتمكن المواطن العماني من الإسهام في بناء متطلبات المرحلة المقبلة" كما أنه يعتبر ركنا أصيلا في النظام الأساسي للدولة لتقدم المجتمع بهدف "رفع المستوى الثقافي العام وتطويره وتنمية التفكير العلمي وإذكاء روح البحث".

أما على صعيد البحث العلمي والابتكار فيسهم "تحديث الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي والتطوير ٢٠٤٠ لتتواكب مع رؤية عُمان ٢٠٤٠" في إيجاد مجتمع معرفي وقدرات وطنية منافسة تركز على تحويل المعرفة إلى عائد اقتصادي ويعد إنشاء جامعة التقنية والعلوم التطبيقية في شهر أغسطس الماضي التي ضُمت لها كل من كلية التربية في الرستاق وكليات العلوم التطبيقية وكلية التقنية العليا والكليات التقنية دليلا يؤكد على مواكبة التوجه نحو تشجيع البحث العلمي والابتكارات في إطار الذكاء الاصطناعي والثورة الصناعية الرابعة والتقنيات المصاحبة لها . كما أن تعديل مسمى وزارة التعليم العالي إلى مسمى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار سيعمل بدوره على تكريس أهمية هذا القطاع.

اهتمام عماني أصيل بالبيئة

عملت السلطنة منذ بواكير النهضة المباركة على تطبيق سياسة تأمين سلامة البيئة ومكافحة التلوث والمحافظة على النظم البيئية المختلفة في إطار الأهداف الأساسية للتنمية المستدامة وحماية الحياة الفطرية وصون الطبيعة والحفاظ على الموارد المتجددة والعمل على استغلالها بصورة مستدامة.

كما عملت الحكومة ممثلة في عدد من المؤسسات والهيئات البيئية المتعاقبة على تطوير آفاق البحث العلمي في المجالات البيئية وتبادل الخبرات وجمع البيانات العلمية والاستفادة منها وتتولى مسؤولية نشر الوعي وغرس مفاهيم متطلبات التعامل مع البيئة لدى كافة فئات المجتمع وترسيخ مبادئ المحافظة على البيئة وموارده الطبيعية والإسهام في دعم الجهود المبذولة وفقا لأهداف التنمية المستدامة.



وتتولى " هيئة البيئة " مهمة إصدار القوانين والتشريعات البيئية بحسب ما تقتضيه المصلحة البيئية وتنفيذ القوانين والتشريعات المختصة بالمحميات الطبيعية والبيئة البحرية والتنوع الأحيائي وإدخال مبدأ الادارة البيئية كوسيلة أساسية لرفع كفاءة المشاريع التنموية في كافة المجالات الى جانب الاهتمام بالرقابة والتفتيش البيئي باعتبارهما المرصد الاساسي للتعرف على الوضع البيئي وتقييم التأثيرات البيئية واتخاذ الاجراءات اللازمة لمواجهتها.

ويعد التعاون الدولي إحدى أهم نقاط الاتصال بين السلطنة ممثلة في "هيئة البيئة" والجهات الإقليمية والعربية والدولية حيث يتولى المختصون دراسة وتقييم ومتابعة المواضيع الواردة من مختلف المنظمات الإقليمية والعربية والدولية والتنسيق بشأنها مع الجهات المختصة داخل وخارج الهيئة وإعداد خطة التعاون الفني الثنائي مع دول العالم ومتابعة الاتفاقيات مع المنظمات الدولية والعربية والإقليمية ودراسة مختلف مجالات التعاون وتقييمها سنويًا

حرية الرأي والتعبير

وعند الحديث عن النهضة المتجدّدة التي يقودها جلالة السلطان المعظم "أيده الله" فإنه لا بدّ من الحديث عن أفق حرية الرأي والتعبير التي كفلها النظام الأساسي للدولة في مادته "٢٩".

وتؤكد المادة أن حرية الرأي والتعبير عنه بالقول والكتابة وسائر وسائل التعبير مكفولة في حدود القانون وهو ما أكد عليه المقام السامي "أعزه الله" أن الدولة تقوم على مبادئ الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص التي قوامها العدل وكرامة الأفراد وحقوقهم وحرياتهم فيها مصانة بما في ذلك حرية التعبير.

المرأة العُمانية

ومن الجوانب المشرقة في عهد النهضة المتجددة لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم "حفظه الله ورعاه" جانب الاهتمام بالمرأة العُمانية وتأكيد دورها الحيوي في بناء الوطن أسوة بأخيها الرجل على مختلف الأصعدة وقد شدد عليه جلالته "أيده الله" بقوله "ونحرص على أن تتمتع فيه المرأة بحقوقها التي كفلها القانون، وأن تعمل مع الرجل جنبا إلى جنب، في مختلف المجالات خدمة لوطنها ومجتمعها".

وقد تفضل جلالة السلطان المعظم/ حفظه لله ورعاه/ في أكتوبر الماضي فأنعم بوسام الإشادة السلطانية على عدد من الشخصيات النسائية العُمانية وقامت السيدة الجليلة حرم جلالة السلطان المعظم /حفظها الله ورعاها/ بتسليمهن الأوسمة خلال تفضلها برعاية الاحتفال بمناسبة يوم المرأة العمانية بقصر البركة العامر الذي يصادف الـ ١٧ من أكتوبر من كل عام

قطاع الشباب

ووصف جلالته /أيده الله/ الشباب بأنهم "ثروة الأمم وموردها الذي لا ينضب، وسواعدها التي تبني" مؤكدًا حرص جلالته على "تلمّس احتياجاتهم واهتماماتهم وتطلعاتهم" . وما احتفال السلطنة بيوم الشباب العماني الذي يصادف الـ٢٦ من أكتوبر من كل عام إلا تأكيد لحرص حكومة السلطنة على تسليط الضوء على هذه الفئة من المجتمع وتسخير الإمكانات التي تسهل لهم المضي قدمًا في مسيرة البناء والتنمية.

وقد أكد صاحب السمو السيد ذي يزن بن هيثم آل سعيد وزير الثقافة والرياضة والشباب في كلمة له بمناسبة الاحتفال بـ"يوم الشباب العُماني" أن الشباب العُماني أثبتوا أنهم على درجة عالية من المسؤولية الوطنية والوعي التام بقضاياهم المعاصرة آخذًا بأسباب الرقي والتقدم وفق رؤية واضحة وهِمّة قوية للمشاركة في بناء نهضة عُمان المتجددة.

لقد وعد حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم/حفظه الله ورعاه/ وهو يمضي بعُمان في نهضة متجدّدة وعهد يبشّر بالمزيد من الإنجازات أن سينتقل بعُمان في المرحلة القادمة إلى مستوى الطموح في شتى المجالات بمشاركة المواطنين الدعامة الأساسية للعمل الوطني، مؤكدًا /أعزه الله / يقينه التام وثقته المطلقة بقدرات أبناء عُمان المخلصين في التعامل "مع مقتضيات هذه المرحلة والمراحل التي تليها، بما يتطلبه الأمر من بصيرة نافذة وحكمة بالغة وإصرار راسخ وتضحيات جليلة".

كما أن حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم "حفظه الله ورعاه" أكد أن بناء الأمم وتطورها هي مسؤولية عامة يلتزم بها الجميع ولا يُستثنى أحد من القيام بدوره فيها كل في مجاله وبقدر استطاعته؛ فقد تأسّست عُمان وترسّخ وجودها الحضاري بتضحيات أبنائها وبذلهم الغالي والنفيس من أجل الحفاظ على عزتها ومنعتها وإخلاصهم في أداء واجباتهم الوطنية".

الزراعة في دير الـزور..

أسمدة غير كافية ومُدخلات إنتاج مرتفعة الـثمن وفلاحون على المِحك!!

"البعث الأسبوعية"
ـ وائل حميدي

لم يعد القطاع الزراعي في محافظة ديـر الـزور بحـالٍ أفـضـل عـمّـا كان عليه قبيل الحربَ التي فُرضت على سـوريـة، حـالـه في ذلـك حَـال كافة القطاعات العاملة في الـبـلاد؛ ومع ذلك، فإن القطاع الزراعي اجتهد في لملمة الجراح، والسعي سريعاً لتدوير العجلة الزراعية للوصول إلى الاكتفاء الذاتي، كحلٍّ ناجع جداً في مواجهة الحرب والعقوبات الاقتصادية التي ألقت بظلالها العاتمة على الإنتاج الزراعي وغيره؛ وإذا كان قائد الوطن، السيد الرئيس بشار الأسد، يُشدّد في كل مناسبة على أهمية دعم القطاع الزراعي، فإن هذه التوجيهات شكّلت بوصلة عمل في هذه المرحلة الحرجة جداً.

وما بين خروج مساحات زراعية كبيرة في دير الزور عن السيطرة والإشراف الحكوميين، وتعُرض ٨٠٪ من أسطول الآليات الزراعية، المهمة في عمليات الإنتاج، للتخريب والسرقة والحرق الحاقد، وخـروج غالبية الوحدات الإرشادية عن الخدمة، وتعرُض كافة المحركات الزراعية للسرقة المقصودة، بَدا أن العمل المُلقى على مديرية زراعة دير الزور كبيرٌ جداً لإعادة تحريك عجلة العمل الزراعي.

"البعث الأسبوعية" التقت مدير الزراعة والإصلاح الزراعي في المحافظة، المهندس محمود الحيّو، الذي أفرد واقع العمل الزراعي بصورته الجديدة، في سياق الإجابة على الأسئلة العديدة التي وجهناها إليه.



مساع لزيادة محصول القمح

يقول الحيّو: بعد تحرير دير الـزور من الإرهـاب، تم تقسيم القطاع الزراعي إلى ثلاثة قطاعات رئيسية (الشرقي والغربي وشمال النهر)، وتم وضع خطة مع الفنيين في المديرية لاستهداف المناطق المذكورة، وإدخالها في عملية التنشيط الزراعي، كون غالبية البنى التحتية في تلك المناطق تعرّضت للتخريب والسرقة والتدمير، أو تخريب منظومات الري من قبل عصابات "داعش" الإرهابية. وقد كان لموضوع الري الأولوية الأولى من خلال إدخال المساحات التي أوقفَ استثمارها بسبب تخريب مجموعات الري، وبدأ العمل حينَها في الريف الشمالي، حيث تم إنجاز مشاريع زراعية في كافة الجمعيات الفلاحية الواقعة بداية القطاع، إضافة إلى تجمّعات للفلاحين في مشروعين آخرين، وحالياً يتم إنجاز مشروع في قريتي طابية جزيرة وخشام.

في الريف الغربي - والحديث للحيّو - قامت بعض الجمعيات النشيطة بشكل ذاتي بعمليات إعادة تأهيل محركاتها، وتأمين مستلزماتها، وحينها وصلنا لموقف بأننا نحتاج لدعم بعض المواقع الأخرى في الريف الغربي - مثل الكُصُبي ومعدان - وحالياً يتم دعم جمعيات البويطية والعنّابة وعيّاش بمجموعات الضخ عن طريق محركات الديزل، وعن طريق المحركات الكهربائية.

أما على مستوى القطاع الشرقي - والتي تعتمد غالبية مساحاته على الري الحكومي، حيث يتواجد في هذا القطاع مشروع ري القطاعين الثالث والخامس، إضافة للقطاع السابع الموجود في منطقة البوكمال - فتتوجّه جهود الحكومة ووزارة الزراعة، حالياً، لصيانة القطاع الثالث الذي سيكون قيد الاستثمار مع بداية العام الجديد، بالإضافة إلى جهود أُممية لصيانة القطاع الخامس عن طريق "منظمة الفاو"، ومنظمة الـ "UNDP"، ومديرية الزراعة تُشارك في المتابعة والأعمال الفنية والصيانة، وسيتم إدخال مساحة ١٤ ألف هكتار حال تم استثمار هذين القطاعين، وبالتالي زيادة المحصول، وأهمّه القمح، إضافة إلى عدة مشاريع استهدفت بعض القرى في القطاع الشرقي ضمن خطة استهداف هذا القطاع، مع الإشارة إلى وجود منحة من المنظمات الدولية فيما يخص البذار والأسمدة، والتي سيتم توزيعها خلال الشهر القادم وفق أسس ومعايير تم الاتفاق عليها مع المنظمة والوزارة.

انعكاسات إيجابية

ومع الحاجة الماسة التي أفرزها الواقع الزراعي بعد تحرير المحافظة، تدخلت بعض المنظمات لتقديم ما يمكن تقديمه من الدعم على مستوى الري، أو المستوى الأسري، فكان لتدخلها في التوقيت السليم أثر إيجابي انعكس على أرض الواقع؛ والحقيقة أن المنظمات المانحة قدّمت الكثير بالتنسيق مع وزارة الزراعة وبإشراف مباشر من مديريتها في المحافظة، فأحدثت هذه التدخلات تغييراً في مساحات الري التي دخلت، أو التي ستدخل، في الاستثمار الزراعي من خلال تأمين مشاريع الري في بعض الجمعيات والقرى، حيث تم استهداف تلك القرى بشكل مباشر، إما بحزمة متكاملة من وسائل الإنتاج كالبذار والأسمدة، إضافة لشبكات الري بالتنقيط، ومنحة دجاج بيّاض مع أعلافها، إضافة لمُنح أخرى خاصة بالثروة الحيوانية وصلت، لغاية اليوم، إلى ٣٠٠ رأس غنم تم توزيعها على النساء المُعيلات لأطفال قُصّر، وستشهد المرحلة القادمة عملية توزيع ٣ رؤوس غنم على المعاقين وأصحاب الحالات الخاصة ضمن معايير تم وضعها من قبل المنظمة المانحة. والمُنح التي تم تقديمها عديدة، منها ٢٤٠٠ طن بذار، إضافة لـ ١٦٠٠ طن سماد، و٣٠٠ شبكة ري بالتنقيط، إضافة لعدَد وأدوات مختلفة تم توزيعها على الفلاحين، كما قامت إِحدى المتظمات بتعزيل خطوط السقاية النهرية بمعدل ٢١٠ ساعات عمل لصالح ٣٠ جمعية فلاحية.

الوجع الأكبر

عن واقع وفرة الأسمدة، يقول مدير زراعة دير الزور أن حاجة المحافظة من الأسمدة كبيرة جداً، نظراً لحاجة المحاصيل المروية للتسميد، والحقيقة أن وفرة السماد محدودة في مستودعات المصرف الزراعي، وقد تم التنسيق مع وزارة الزراعة من أجل استجرار كامل إنتاج المعمل باتجاه الأراضي الزراعية في المحافظة، إلا أن العقبات التي مرَّ فيها المعمل - من تعرّضه للعطل وتعثر إمكانية تشغيله بشكل مستمر - فاقم من مسألة الحاجة للسماد، وبالتالي نقص الكمية الموزعة على الفلاحين من قبل المصرف بشكل جزئي على الفلاحين المُرخّصين؛ وهناك توجه من وزارة الزراعة لتأمين الأسمدة، إما بعقود خارجية، أو بخطة معينة من قبل الوزارة يتم العمل عليها حالياً، مع التوجه نحو إمكانية تأمين مورد سمادي من القطاع الخاص هذا العام، نظراً لأهمية الأسمدة، وخاصة في دير الزور التي تحتاج تربتها إلى التسميد بشكل دائم، علماً أن هناك تكلفة مضافة للسماد أثناء عملية الزراعة. والحقيقة أن انخفاض كمية السماد له أثر مباشر على مردودية الإنتاج، حيث تكاد تتقارب الأرقام بين الكلفة والإيراد لولا خبرة فلاّحينا، وتمسكهم بأرضهم، وإصرارهم على تأمين السماد تحت كل الظروف، بما في ذلك الأسمدة العضوية ذات الفعالية الضعيفة قياساً بفاعلية السماد الحكومي.

خطة إرواء جديدة

يقول الحيّو أن عدد المحركات الزراعية التي تم وضعها في الخدمة، حتى تاريخه، ثلاث وسبعون مجموعة ضخ في مختلف أرياف المحافظة. وبالأرقام، فإن كل محرك يروي ما يقارب ١٢٠٠ دونم، لتكون المساحة الجديدة المستثمرة حوالي ٨٠٠٠ هكتار، تم استثمارها زراعياً بشكل فعلي، إضافة لوجود خطة مع الصليب الأحمر، وبرنامج الغذاء العالمي، برعاية GOPA، من أجل صيانة ثلاثة عشر موقعاً آخر ليتم إدخال ٣٩ مضخة ستروي أربعة آلاف هكتار كمساحة تدخل في الاستثمار هذا الموسم، وفق الاتفاق المبرم مع تلك المنظمات.

لا تزال رائدة

يوصف موسم القطن في دير الزور بالجيد جداً، هذا العام، بسبب عدم تعرّضه لأي إصابات حشرية إلا بنسبة قليلة جداً؛ وهذا يعود لإطلاق الأعداء الحيوية في غالبية الحقول التي عانت من ظهور إصابات كانت دون العتبة الاقتصادية، ولمٍ تحتاج إلى التدخل الكيماوي لمكافحتها، وهذا يعود أيضاً إلى التزام الفلاحين بتعليمات المكافحة الحيوية، والمتابعة المستمرة من قبل الوحدات الإرشادية التي أكّدت على عدم استخدام المبيدات التي تُسيء إلى نوعية المحصول وجودته. وقد تمّت المباشرة بعمليات تسويق الأقطان نهاية الشهر الفائت، وبلغت الكمّيات المسوقة، لغاية تاريخه، أكثر من سبعة آلاف طن ضمن المساحة المخططة في المحافظة، والبالغة ١٤٣٠٠ هكتار، نُفّذ منها ١٢٢٠٠ هكتار، منها ٤٠٠٠ هكتار فقط في المناطق الآمنة، وما تبقى خارج السيطرة، وتم تسويقه من قِبل الانفصاليين، عملاء الولايات المتحدة الأمريكية، إلى مَحالج غير تابعة للحكومة السورية. ولغاية اليوم، تم تسويق إنتاج المناطق الآمنة فقط إلى محالج المنطقة الوسطى، نظراً لتحرُّص "الانفصاليين" على إنتاج محصول القطن في المناطق الخارجة عن السيطرة، والقيام بحلجه وتسويقه إلى خارج حدود الجمهورية العربية السورية. ومع ذلك، فإن الكمية المسوّقة لغاية تاريخه فاقت السبعة آلاف طن من أصل الكمية المتوقع تسويقها، والتي ستصل إلى عشرة آلاف طن. وبالأرقام، فإن محافظة دير الزور هي المحافظة الأولى في التسويق وفق الأرقام الصادرة عن المحالج التي تستقبل أقطان المزارعين القادمة من محافظات الرقة ودير الزور وحلب وحماة.

الزراعات الأسرية

وفيما يخص الزراعات الأسرية، فإن المديرية ساهمت في الملتقى الفرعي الذي تم عقده مؤخراً في جامعة الفرات. والحقيقة أن الزراعات الأسرية هي عملية حاضرة مسبقاً، وتم تنفيذها من قبل المديرية، التي سبق وتواصلت مع المنظمات الدولية لتوزيع العدَد والأدوات والبذار، ومؤخراً - وبالتنسيق مع منظمة الفَاو - لإنتاج زراعات المشاتل المنخفضة، حيث تم تنفيذ ١٢٠ مشتلة موزعة على كافة ريف المحافظة، وكل مشتلة بعهدة فلاح، ويتم تأمين احتياجاتها من قبل منظمة الفاو، مثل شبكة الري والأسمدة والبذار والمعدات وغيرها. وتتم متابعة هذه الخطوة من قبل عناصر فنية في المديرية لإيصال المشتلة إلى مرحلة النمو الطبيعي بدون استخدام الأسمدة الكيماوية؛ وكل مزارع مسؤول عن توزيع الشتول لسبعة مزارعين آخرين، ما يعني ارتفاعا سريعاً بأعداد المستفيدين، إضافة لوجود مشاتل موزعة في كامل الريف الآمن، والتي تعتبر "مدارس" لتعميم هذه التجربة بأسلوب علمي؛ وخير دليل على نجاح تطبيق تجربة المشاتل المنخفضة هو نقل تلك الشتول من الحقل الفلّيني إلى التربة، وهذا يأتي في إطار إحداث مشاتل فلّينية جديدة لإيصال الفلاحين إلى الاكتفاء الذاتي وإمكانية التسويق لاحقاً.

ما تزال وعوداً فقط!!

وفق ما تحدث به مدير زراعة دير الزور، فإن عوائق العمل الزراعي اليوم تتجسّد بارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج، وعدم توفر الأسمدة بالشكل الكافي؛ وهذه المشكلة تم نقاشها مع بعض المنظمات الدولية للعمل على تأمين الأسمدة الآزوتية لصالح زراعات المحافظة، وبشكل استثنائي ولغاية اليوم، لا توجد أي استجابة باستثناء منظمتين وعدتانا بالعمل على تأمين الأسمدة الفوسفاتية؛ ومع ذلك، تبقى مسألة تأمين سماد اليوريا والسماد الآزوتي غير محققة لغاية اليوم بالشكل الأمثل، على أمل أن يتم تأمين السماد في الفترة القادمة.

فُقدان ٨٠٪ من الآليات

أشار الحيّو في حديثه إلى تعرُّض أسطول آليات المديرية للسرقة والتخريب وأعمال الحرق الممنهج، وخروج ٨٠٪ من هذا الأسطول عن الخدمة قياساً على ما كان عليه قبل الحرب التي يتعرض لها وطننا. ويتم حالياً التواصل مع وزارة الزراعة لرفد المديرية بما أمكن من آليات، سواء بتخصيص المديرية ببعض الآليات، أو عن طريق الاستعارة من جهات حكومية أخرى، للنهوض بأعمال الإنتاج الزراعي في المديرية. ومؤخراً، تم تأمين خمسة صهاريج، إضافة لخمس سيارات حقلية، كخطوة أولى في سياق خطة الوزارة لتأمين ما أمكن من الآليات المطلوبة ضمن جدول زمني - تم تحديده من قبلها - لتجاوز النقص الواضح بالآليات اللازمة للمديرية. وفي ذات السياق، أشار الحيّو إلى أن عدد الوحدات الإرشادية التي عادت للعمل في كامل ريف المحافظة هو أربع وأربعون وحدة فقط، من أصل عدد الوحدات التابعة للمديرية، والبالغ عددها سبع وتسعون وحدة، حيث تمت إعادة تأهيل ثلاث عشر وحدة وإدخالها بالخدمة، والعمل على إحداث وحدات بديلة لتلك التي تعرّضت للدمار، ومن الحلول التي اتبعتها المديرية اللجوء إلى المنازل في الأرياف كمقر بديل للوحدات الخارجة عن الخدمة، مع الإشارة لحاجة كافة تلك الوحدات إلى المعدّات اللازمة، والتي تأمل المديرية تأمينها خلال العام القادم.

أقل ما يقال

قصة نأي الصناعة عن البحث العلمي

"البعث الأسبوعية" ـ حسن النابلسي

لا أحد ينكر أهمية أنشطة البحث العلمي - خاصة خلال القرن المنصرم - وانعكاساتها ليس على الصناعة فحسب، بل وعلى جميع مفاصل الحياة، نتيجة لما أحدثته من تقدم اقتصادي وخدمي في الدول التي وضعته في أولويات أجندتها، وعملت جاهدة لتجسيده على أرض الواقع، دون أن تبقيه حبراً على ورق، كما هو حال أبحاثنا التي تراكم الغبار على بعضها لاعتبارات تتعلق بتزعزع الثقة بجديتها وجدواها، والبعض الآخر تم إنجازه إما بهدف الحصول على درجة علمية متقدمة، أو بهدف الحظوة بترقية وظيفية، ما يعني أن البحث العلمي لا يزال في المراتب الدنيا من أجندتنا الحكومية، وخارج مفاهيم قاموس صناعتنا الوطنية، وإن بقي الحال على ما هو عليه فإن إسفيناً جديداً سيدق بنعش الصناعة!!

لعل الفجوة الكبيرة بين البحث العلمي وصناعتنا المعتمدة، بمعظم الأحيان، على القوالب الجاهزة والمستوردة، يمكن أن تتضح من خلال هذه القصة القصيرة، والتي تعكس نأي صناعيينا عن البحث العلمي. وفحوى هذه القصة باختصار: «لم يشأ أحد أصحاب المعامل أن يطور آلات معمله، خاصة آلتي التعليب والتغليف اللتين صممهما أحد عماله بطريقة تقليدية، بحيث تعملان بالحدود الدنيا من الجودة والسرعة المطلوبتين، انطلاقاً من قناعته أن الشكل لا يعكس المضمون، فالأهم في العملية الإنتاجية — لديه - هو المنتج النظيف وغير المغشوش، بغض النظر عن سير عملية تصنيعه وسرعتها بالإنتاج. فما فائدة الاهتمام بمظهر الآلات دونما العناية بما تنتجه، كونه يعمل وينتج بأقل ما يمكن من التكاليف الزائدة؟!».

يفتقد هذا الصناعي — رغم جودة إنتاجه المرغوب في السوق المحلية - إلى الأفكار الجديدة التي من شأنها أن تعطي عجلة إنتاجه دفعاً كبيراً، وتزيد في نهاية المطاف من أرباحه، بل ويرفضها، مفضلاً الرضى بالحال دونما الدخول بدوامة التحديث، وما يترتب عليها من تكاليف عالية تثقل كاهله، ولربما تكون في النهاية غير مجدية. فـ «عصفور باليد أفضل من عشرة على الشجرة» - على حد تعبيره!!

وتبرهن هذه القصة كذلك على عدم ثقة صناعيّينا بما تبتكره عقول وأدمغة باحثينا من أفكار واختراعات يمكنها أن تضاهي ما يتمخض عن أدمغة نظرائهم في الخارج. لذلك، يأبى كثيرٌ من مبدعينا العودة لأوطانهم بعد إتمام دراساتهم في بلاد الاغتراب، ويهرب معظم من يمتلك الخبرات العلمية المحلية العالية للخارج، إما للعمل، أو لإتمام الدراسة، والشواهد على ذلك لا تُعدُّ ولا تُحصى!!

لربما تظهر هذه القصة أن هناك حالة طلاق بين البحث العلمي والفعاليات الاقتصادية، بشكل عام، والصناعة بشكل خاص، وذلك لعدم وجود ثقة بين الطرفين، نتيجة عدم امتلاك كل طرف الصورة الإيجابية عن الطرف الآخر، فأصحاب المؤسسات الإنتاجية والخدمية ينظرون للباحثين على أنهم مجرد أكاديميين يعملون بأمور نظرية لا تمس الواقع، أما الباحثون فينظرون لأصحاب الفعاليات الاقتصادية بأن همهم الأول جمع المال والبحث عن الربح السريع!!

هذا الواقع يحمّل الجهات المعنية بالبحث العلمي مسؤولية أن تكون وسيطاً بين الطرفين -الباحثين والصناعيين - لبناء علاقة إيجابية وترسيخ الثقة بينهما، لأن هذه المسألة تعتبر غاية في الأهمية بالنسبة للاقتصاد السوري خاصة في ظل الانفتاح الاقتصادي وعصر العولمة، حيث لا مجال للصناعيين للاعتماد على حماية الدولة لهم، فكل دول العالم تعتمد حالياً على فتح الأبواب وتحرير الاقتصاد؛ لذلك على كلا الطرفين القيام بمبادرة تجاه الآخر، وإيجاد آلية تحقق الربح للطرفين، وتجاوز أكبر الإشكاليات التي تكتنف البحث العلمي في سورية، والمتمثلة بعدم تطبيق نتائجه على أرض الواقع مباشرة لدعم الاقتصاد والتنمية بشكل عام.

hasanla@yahoo.com

مؤتمر المهجرين فضح أكاذيب الغرب وتهويل الجوار المتآمر

السوريون في الدول المضيفة محرك لعجلة النمو وليسوا عبئاً اقتصادياً أو بشرياً!!



"البعث الأسبوعية" - علي عبود

الرسالة الأكثر أهمية التي خرج بها المؤتمر الدولي حول عودة المهجرين هي تلك الموجهة للسوريين في الخارج: أبواب الوطن مفتوحة لعودتكم وسنؤمن لكم المسكن والغذاء والمدارس والاستشفاء. هذا ما خبره السوريون الذين عادوا إلى وطنهم، وتحديدا من لبنان والأردن، خلافا لأكاذيب الغرب التي تآمرت دوله على الشعب السوري وسفكت دماءه ودمرت مؤسساته الخدمية والاقتصادية وشردت الملايين منه في أصقاع الأرض.

ولم نتفاجأ بعدم حضور الدول التي تآمرت - ولا تزال - على سورية، على الرغم من أنها ملزمة - حسب "الشرعية الدولية" - بالتعويض المالي عما ارتكبته من جرائم حرب ضد الشعب السوري، على مدى عشرة أعوام ولم نتفاجأ بعدم حضور دول تستضيف النازحين السوريين لأنها رهينة سيدها الأمريكي على الرغم من أنها تعلن ليل نهار أنها حريصة على عودة السوريين إلى وطنهم. ولكن السؤال: هل حقا يشكل المهجرون عبئا بشريا على الدول المضيفة أم كانوا ولا يزالون محركا لاقتصاداتها؟

استثمار بالمهجرين السوريين في لبنان

ليس وجود السوريين في لبنان مستجدا، وقد ساهموا في حركة البناء والإعمار والزراعة، كما أن رجال المال منهم كانوا مؤسسين لمشاريع كبيرة مثل النسيج والمطاحن، بل إن مؤسسي أبرز المصارف اللبنانية، منذ ستينيات القرن الماضي، هم سوريون وفلسطينيون.

ويمكن الاستنتاج بأن السوريين في لبنان ثلاث شرائح: مستثمرون كبار، ومستثمرون في مشاريع صغيرة "عائلية"، وعمال مؤقتون في الزراعة والبناء والمصانع، وما تبقى نسبة صغيرة تعيش على المساعدات الأممية معظمها بدأ منذ أشهر يعود إلى سورية.

ومنذ عام ٢٠١١، رحب فريق لبناني موال للغرب حتى النخاع بالنازحين السوريين، مراهنا أن أيام "النظام" معدودة، وبعدها يسهل "تصفية" المقاومة اللبنانية بالتعاون مع "النظام" الجديد الذي وعد أركانه من تركيا وقطر والسعودية ومصر وفرنسا وأمريكا أن الدور القادم لـ "الربيع السوري" سيكون القضاء على حزب الله. ولم يكتف هذا الفريق بالدعم المادي والمعنوي، بل أرسل الإرهابيين للقتال في سورية، جنبا إلى جنب مع إرهابيي "القاعدة" و"النصرة" و"الأخوان المسلمين".

ولن ننسى كيف حمى هذا الفريق مدينة عرسال الحدودية التي تمردت على الدولة، وتحولت إلى قاعدة آمنة للإرهابيين على مدى سنوات، قبل أن يحررها الجيش اللبناني بعدما أصبحت خطرة على لبنان. ولن ننسى كيف حمى هذا الفريق فضيحة باخرة "لطف الله ٢" المحملة بالسلاح المستورد لصالح الإرهابيين، أيام الرئيس السابق ميشال سليمان الذي حرض مع "الحريرية السياسية" ضد المقاومة اللبنانية.

وبعدما تبيّن أن"النظام" لن يسقط، ولن يضعف، أو ينهار، بدأ هذا الفريق الأمريكي الاستثمار في المهجرين السوريين من خلال تضخيم أعدادهم، وبأنهم يشكلون ضغطا على اقتصاد لبنان وينافسون اللبنانيين في العمل ولقمة العيش.

ولم يكن الهدف من الاستثمار في المهجرين الضغط على "الغرب" للعمل على عودتهم إلى سورية، وإنما زيادة المساعدات المادية، سواء عبر الأمم المتحدة أو الحكومات الغربية، بذريعة مساعدة لبنان على تحمل "مشكلة" المهجرين بانتظار عودتهم الطوعية والآمنة إلى سورية.

ولا يعرف أحد حجم الفساد الذي مارسته قيادات الفريق اللبناني الأمريكي من خلال الاستثمار بالمهجرين السوريين، إذ لا تصل كل المساعدات إلى مخيمات اللجوء. وهذا الفريق لا يزال متناغما مع الغرب، فهو يقوم بترهيب السوريين من خلال "التأكيد" لهم بأنهم سيعتقلون ويسجنون ويعذبون فور وصولهم إلى الحدود. نعم، لبنان يواجه مأساة إنسانية منذ بدء الحرب على سورية، ولكن ليس بفعل الأعداد الكبيرة للنازحين، وإنما بفعل الأمريكان الذين حولوه إلى ضحية لم يترددوا بذبحها لتمرير مؤمراتهم على سورية. واللبنانيون يرددون، منذ عشر سنوات، أن تواجد نحو ١,٥ مليون "نازح" ساهم بزيادة الأعباء الاقتصادية على بلادهم. ترى هل هذا صحيح؟

تحريك المهجرين للاقتصاد اللبناني

حسنا. لو أن السوريين يشكلون عبئا اقتصاديا، لماذا تمنع الحريرية "الأمريكية - السعودية" الحكومة اللبنانية من التنسيق مع سورية لعودة المهجرين إلى وطنهم؟

وعندما أعلن وزير الخارجية اللبنانية السابق جبران باسيل أنه سيزور سورية للتنسيق مع حكومتها حول عودة المهجرين، فجّر الأمريكان بعدها بأيام "ثورة ضد الفساد والطبقة السياسية" سرعان ما تبين أنها تستهدف المقاومة والرئيس عون. وحتى بعد انفجار الأزمة المالية والمصرفية في لبنان، والتي وصلت إلى ذروتها بانفجار مرفأ بيروت، لم تتصل الحكومة اللبنانية مع نظيرتها السورية للتنسيق حول العودة الآمنة والطوعية للمهجرين لتحرير لبنان من أعبائهم الاقتصادية. فلماذا؟

الحكومة اللبنانية تنتظر "إرادة دولية" - أي أمريكية - لحل ملف المهجرين، وتعرف أن هذه الإرادة لن تأتي في الأمد المنظور، ولا البعيد!

وحسب تقرير لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن أكثر من٨٠٪ من المهجرين السوريين في لبنان يستأجرون مساكنهم، وتدفع الأسرة، أو الفرد الواحد الأعزب، ٢٠٠ دولار أميركي في الشهر كمعدل وسطي. ترى، هل هذا عبء على الاقتصاد، أم إفادة لمالكي الشقق السكنية؟

نعم، هناك آلاف من العائلات السورية تعيش في بيوت بلاستيكية، أو في مخيمات لم توفر لها الحكومات اللبنانية المتعاقبة الحد الأدنى من الخدمات، إلا حسب المساعدات الأممية، وهي مساعدات لا توجد بيانات فيما إذا كانت تصرف كاملة لتحسين أوضاع المهجرين.

وقد أشارت المفوضية الأممية إلى أن "أكثر من نصف المهجرين السوريين يعيشون في مأوٍ دون المستوى، وبخاصة في الشتاء، مع الإشارة إلى أن المساعدات الشهرية للعائلات الأكثر ضعفا تنفق لشراء وقود التدفئة، وتوفير المواقد، والبطانيات، وحزم المواد العازلة من عناصر الطقس وغيرها من الاحتياجات الضرورية لحماية الناس من البرد والأمطار"، وجميع هذه المواد تشترى من الأسواق اللبنانية وتقدر سنويا بأكثر من٧٥ مليون دولار.

- كل ذلك يعني أن المهجرين محرك للأسواق، وليسوا عالة على الاقتصاد اللبناني.

الأردن أيضا يستثمر!!

على غرار لبنان، راهن الأردن على سقوط "النظام" خلال أسابيع، وسارع إلى الانخراط بالتآمر على سورية، وسمح للإرهابيين بالسيطرة على حدوده مع سورية، ومنحهم حرية التنقل بأمان، وزاد على ذلك بتشجيع السوريين على النزوح إلى المخيمات التي نصبها قرب الحدود، كي يشكلوا ورقة ضغط دولية على سورية لتسريع سقوطها أمام التحالف الغربي.

وبعدما اكتشف أن سورية عصية على السقوط والانهيار، بدأ يستثمر في المهجرين السوريين لدفع الغرب لمنحه مساعدات بالمليارات، لأنه "غير قادر على تحمل العبء الاقتصادي للمهجرين"؛ فهل السوريون في الأردن عبء، أم محفز لدوران عجلة الاقتصاد، وساعدوا الأردن بمليارات الدولارات؟

يختلف النظام الأردني كثيرا عن لبنان، فهو "حرّيف" في الابتزاز المالي والاقتصادي، تساعده في ذلك علاقاته المتجذرة مع "إسرائيل"، وتآمره الدائم ضد سورية. وتجارب الأردن بالاستفادة اقتصاديا من الأزمات والحروب التي انفجرت في المنطقة كثيرة، إلى حد تحول فيها منذ عقود إلى رهينة أمريكية تعيش على المساعدات الغربية والخليجية. ولهذه الأسباب، رأينا النظام الأردني - بما قدمه من خدمات لوجستية للإرهابيين - يحصد المليارات بذريعة تأمين الخدمات للمهجرين السوريين.

يقول النظام الأردني أنه يعاني من وجود ١,٤ مليون لاجئ سوري يتواجدون في خمسة مخيمات: ثلاثة منها رسمية وإثنان مؤقتان، فهل هذا الرقم صحيح؟ أم هو مضخم بهدف ابتزاز المنظمات الأممية ودول الغرب؟

المسجلون في الأمم المتحدة لا يتجاوز عددهم ٦٥٢ ألف لاجئ، أي أقل من ٥٠٪ من رقم النظام الأردني،

والفضيحة الكبرى للتضليل الإعلامي الرسمي الأردني أن المهجرين السوريين المسجلين لدى الأمم المتحدة لا يعيش منهم سوى ١٠٪ في المخيمات، والبقية - أي الـ ٩٠٪ - يعيشون في البلدات والمدن الأردنية. بمعنى أن السوريين ليسوا عبئا ولا عالة، وإنما مساهمون في الحياة الاقتصادية.

ولنفترض إن النظام الأردني يعاني فعلا من الضغط الاقتصادي بسبب المهجرين، فلم لم يتواصل مع الحكومة السورية لوضع خطة لعودة السوريين طوعا إلى وطنهم؟ وإذا كان لا يجرؤ على الاتصال المباشر مع سورية، فلماذا رفض حضور المؤتمر الدولي للمهجرين بدمشق؟

الاعتماد على الذات

لم يستمر السوريون في الأردن طويلا بالاعتماد على المساعدات الأممية، فقد انخرطوا سريعا في أعمال متفاوتة الحجم تؤمن لهم دخلا مستقرا وكافيا لحياة كريمة، أي اعتمدوا على الذات، وليس على الإعانات التي لم تستمر أصلا لوقت طويل.

وقد أشارت تقارير أممية عديدة إلى أن العائلات السورية في الأردن واجهت واقع اللجوء بالعمل لكي تعيش بكرامة، بدلا من الاعتماد على المساعدات الأممية، ومنظمات الإغاثة الدولية. وأكثر من ذلك، ساعد المهجرون المقتدرون في زيادة الاستهلاك بفعل نقل شركاتهم وأعمالهم التجارية إلى الأردن.

وكشفت وزارة العمل الأردنية أن عدد المهجرين السوريين الحاصلين على تصاريح عمل يبلغ ١٤٦ ألف تصريح تشمل العديد من القطاعات. ويعمل الكثير من السوريين في المهن الحرفية، مثل صناعة الأثاث والديكورات وقطاع المطاعم، وبعضهم يساهم في مشاريع استثمارية صغيرة لتسيير أموره المعيشية.

وقد تقاضى الأردن ثمنا اقتصاديا مقابل توفير فرص عمل للمهجرين، وهو تسهيل دخول منتجانه إلى الأسواق الأوروبية.

الخلاصة

قد ينهي المؤتمر الدولي للمهجرين الذي انعقد بدمشق عمليات الاستثمار السياسي والاقتصادي بالمهجرين السوريين، فهو وجه رسالة إلى الدول المضيفة التي تزعم أنها تعاني اقتصاديا وخدميا بسببهم بأن عليها التنسيق المباشر مع الحكومة السورية لتنظيم عودتهم طوعا إلى وطنهم.

والرسالة الأهم للدول المضيفة: "من ينتظر منكم إرادة دولية تعيد المهجرين السوريين إلى وطنهم، فإن هذه الإرادة لن تأتي، والحل كان ولا يزال في دمشق".

والرسالة الأكثر أهمية: لا بد من الضغط، بمساعدة الأمم المتحدة، على الغرب الذي دمر سورية لكي يساهم بتأسيس صندوق إعادة الإعمار لتأمين البنى والمرافق الخدمية الأساسية والضرورية للعودة الآمنة والمستقرة للسوريين المتضررين من الحرب.

وتبقى المبادرات الفردية أنموذجا للسوريين المتشبثين بوطنهم، وأبرز هذه النماذج صناعيان سوريان هاجرا إلى مصر في السنوات الأولى للحرب على سورية، وطلبا مؤخرا الموافقة على نقل خطوط إنتاجهم إلى الشيخ نجار بحلب!!

تركيا تهدد العالم بالمهجرين

لا يمكن الحديث عن مهجرين سوريين في تركيا بالمصطلح القانوني، لأن نظام أردوغان خطط للانخراط في مشروع الحرب الإرهابية على سورية بالتنسيق الكامل مع الأمريكان والصهاينة والسعودية وقطر، وأغرى السوريين الهاربين من الإرهاب بالقدوم إلى مخيمات جهزها مسبقا مقابل تقدمات مادية، وكان هدفه تحويل المهجرين إلى رهائن يهدد بهم العالم، إما من خلال إطلاقهم على شكل موجات بشرية مهاجرة إلى أوروبا، أو بتجنيد الشباب منهم كإرهابيين يرسلهم للقتال، ليس إلى سورية فقط، وإنما إلى كل منطقة يسعى لإعادة الوجود العثماني إليها مجددا.

وتزعم تركيا أنها استقبلت ٣,٦ ملايين لاجئ، كما تزعم إن بعض المهجرين يقيمون في «مراكز إقامة مؤقتة»، هي أشبه بمعسكرات «التجميع». وقد كشفت دراسة ألمانية صدرت عن معهد «ديزيم»، العام الماضي، أن المهجرين السوريين في تركيا أقل بكثير عن المعلن عنه رسميا، ولكن النظام التركي يبالغ بأعدادهم بهدف زيادة المساعدات المقدمة لهم، بموجب الاتفاقية التي أبرمتها تركيا مع الاتحاد الأوروبي في آذار ٢٠١٦. غير أن أردوعان لن ينفق ما يقبضه من مليارات على المهجرين، لأنه حرص من البداية على دفعهم للانخراط في العمل وتوزيعهم على المدن كي يستفيد منهم اقتصاديا. وفعلا، يعيش ٩٧,٦ ٪ منهم في مدن عدة منها إسطنبول، العاصمة الاقتصادية، وأكبر تجمع للسوريين، حيث يصل عددهم إلى ٥٤٧,٧١٦ سوريا. ويكشف تقرير أصدره حزب الشعب الجمهوري المعارض عن «العمالة المهاجرة» في تركيا أن نحو مليون سوري يعملون بطريقة غير شرعية

ولا يقتصر الأمر على العمل في المصانع والحقول، بل ان الكثير من السوريين يعملون لحسابهم الخاص، أي بمشروعات عائلية، والبعض منهم ساهم بتأسيس شركات، وحسب إحصاء لوزارة التجارة التركية فإن عدد الشركات التي تضم شريكا سوريا واحدا، على الأقل، فيها يصل إلى أكثر من ١٥ ألف شركة وأكثر من ذلك، كشف رئيس «لجنة الأسرة والعمل والشؤون الاجتماعية» في البرلمان التركي، فورال كافونجو، أن المهجرين السوريين يشكلون قوة عاملة تخدم الاقتصاد التركي على غرار ما حدث في أوروبا خلال الثورة الصناعية

ريف دمشق.. حان الوقت لتوسيع عدسة المجهر!!

"البعث الأسبوعية" ـ علي حسون

لم يعد بعد اليوم مقبولاً وجود ترهل وتقاعس من المجالس التنفيذية والمحلية، ولاسيما في ظل الحياة المعيشية الصعبة، فالمواطن يأمل أن يرتقي الواقع الخدمي إلى مستوى الطموحات، بحيث يجسد على أرض الواقع تصريحات المعنيين وجولاتهم الميدانية التي تخرج بوعود وتأكيدات على تأمين الاحتياجات الأساسية للمواطن، إلا أنه، ومع انتهاء الزيارات والتقاط الصور "الفيس بوكية"، تذهب تلك الوعود والتصريحات أدراج الرياح، ومن بعدها تطالعنا الصفحات والمواقع بأخبار المسؤولين وبأفعالهم الماضية (زار – جال – تفقد – اطلع)، لتبقى الأفعال ماضية، في وقت يتوجب على المعنيين شحذ الهمم والانتقال من الوعود والتصريحات إلى معاينة الواقع، واتخاذ قرارات وتوجيهات لرؤساء الوحدات الإدارية بالعمل الجاد وتحسين الواقع الخدمي وتسخير كافة الإمكانيات.

ما وراء الأكمة

ومن يتابع واقع بعض الوحدات الإدارية في ريف دمشق، يشاهد ترهلاً وتقصيراً، ما يخالف التصريحات، ويفقد تلك الوعود - الخلبية أساساً - مصداقيتها؛ وما يزيد الطين بلة صمت المكاتب التنفيذية في المحافظة عما يحصل من خلل واضح في تلك الوحدات، وخاصة ما جرى مؤخراً في ضاحية قدسيا، أثناء جولة وزير الإدارة المحلية ومحافظ الريف، وإحالة المكتب التنفيذي للوحدة الإدارية إلى الرقابة، نتيجة وجود مخالفات بناء وتجاوزات من المكتب الفني، ليسأل متابعون للشأن الخدمي: هل أُشيدت تلك المخالفة بين ليلة وضحاها؟ وأين كان عضو المكتب التنفيذي المعني خلال فترة إشادة المخالفات، أم أن وراء الأكمة ما وراءها.؟! ويفترض المتابعون عدم تزامن الجولة مع توقيت الكشف عن المخالفات، فهل استمر المجلس المحلي للمنطقة المذكورة بالتوسع وزيادة المخالفات من دون حسيب ولا رقيب؟!

مستنقع التقصير

ومع القرار الحازم لمحافظ الريف، المهندس علاء إبراهيم، بإحالة المكتب التنفيذي لضاحية قدسيا إلى الرقابة، ومن ثم محاسبة الفاسدين، يأمل المواطنون الاستمرار والتوسع الأفقي بالرؤية، وتكبير عدسة المجهر لتشمل الوحدات الإدارية الأخرى الغارقة في مستنقع التقصير، مثلما تغرق الطرقات بمياه الأمطار رغم تسابق رؤساء المجالس للتباهي باستعراضاتهم الإعلامية بتعبيد الطرقات وتنظيف المطريات لتأتي الأمطار وتفضح حقيقة تلك البلديات.

وبالعودة إلى تصريحات رأس الهرم التنفيذي في المحافظة، والوعيد والتهديد بسجن كل رئيس بلدية يسمح بإشادة مخالفات، وخاصة أن رؤساء البلديات تحت مجهر المحافظة - حسب كلام المحافظ - يعتبر أعضاء من مجلس المحافظة أن رئيس البلدية يعمل وفق الإدارة المتفردة بالقرارات، وعدم السماح لأعضاء مجلس المحافظة بالتدخل ومراقبة الأعمال ومتابعة قضايا المواطنين، مشيرين لـ "البعث الأسبوعي" إلى ضرورة السماح للوحدات الإدارية ببيع جزء من أراضيها لدعم منشآتها وإيجاد بيئة مناسبة للاستثمار، ما يحقق الفائدة المالية ويدعم الخزينة ويرصد المبالغ لتنفيذ المشاريع الخدمية دون انتظار الموافقات والإعانات، مما يخفف من الأعباء على المحافظة والوزارات المعنية.

شفافية ولكن!!

ومع شفافية حديث المحافظ في أكثر من لقاء مع أعضاء المجلس ورؤساء الوحدات الإدارية، وتأكيداته على اتخاذ سلسلة إجراءات فاعلة ومبشرة، مع قرارات صارمة وحازمة بحق المرتكبين، والتقييم الدوري لرؤساء البلديات من قبل أعضاء المكتب التنفيذي في المحافظة، لم يلحظ المواطن شيئاً على أرض الواقع يؤكد تنفيذ التوجيهات ومطابقة الأقوال بالأفعال.

ورغم تأكيدات المحافظ على أولوية قضايا المواطنين في تأمين الخدمات والمستلزمات والمواد الأساسية والغذائية، يستغرب المتابعون إصرار رؤساء وحدات إدارية على الضرب عرض الحائط بكل تلك التوجيهات والتصريحات، حيث ما زالت تلك البلديات مستمرة بالتعنت وعدم تأمين أدنى الخدمات للمواطنين وعدم تنفيذ المشاريع الخدمية إلا بما يتوافق مع المصالح الشخصية للقيّمين عليها ومكاسبهم من تلك المشاريع.

فك الشيفرة

والمستهجن أكثر أن رؤساء وحدات يراجعون الرقابة أو الجهات المعنية نتيجة شكاوى وتقارير عن استغلال مناصبهم للكسب غير المشروع على حساب مصلحة المواطنين والعمل الخدمي، إلا أنهم يعودون إلى كراسيهم وكأن شيئاً لم يكن، إذ يخرجون كالشعرة من العجين - كما يقال - ليأتي أكثر من سؤال مشروع: على ماذا يتكئ هؤلاء؟ ومن يقف وراءهم ويساندهم في مخالفاتهم وما هو المقابل؟!

أسئلة بحاجة إلى أجوبة لفك تلك الشيفرة، ووضع النقاط على الحروف، في ظل ضرورة النهوض بالواقع الخدمي وتنفيذ المشاريع الحيوية، وخاصة أن المكتب التنفيذي في المحافظة يصادق بشكل دائم خلال جلساته الأسبوعية على عدد من المشاريع الخدمية والقرارات والكتب الخاصة بالمواطنين، ومنها مشاريع إعادة تأهيل طرق ومدارس وبناء وصيانة وتعبيد؛ ولكن المشكلة أن رؤساء الوحدات الإدارية يجدون ألف مخرج وطريقة لحرف البوصلة، وتنفيذ ما يصب في مصلحتهم، وبما يعود عليهم بالمنفعة الشخصية، مستندين على قوانين وقرارات مفصلة على قياسهم، وعلى قياس المشاريع التي يرغبون بتنفيذها، وتحقق لهم مكاسب خاصة، ولاسيما مع غياب المتابعة، فمن يدقق على هذه المشاريع والصرفيات؟ وهل متابعة أعضاء المكتب التنفيذي تكفي، وخاصة ما يقال عن ارتباط كل رئيس بلدية بعضو تنفيذي بالمحافظة؟! أو من يحميه في المكاتب المغلقة؟!

سؤال بلا جواب

يؤكد أعضاء في مجلس المحافظة أن بعض رؤساء البلديات يصرون على إثارة الفوضى والاستغلال، وذلك من خلال ربط كل الخيوط في أصابعهم مستندين على القانون الذي خولهم الإشراف على كل الأعمال، مما يجعل المواطن يفقد الثقة بجميع أعضاء المجالس البلدية والمحافظة والتنفيذية، ليؤكد هنا محام مختص بالشأن المالي أن موازنات البلديات هي جزء من الموازنة المستقلة للمحافظة، ومواردها واردة في القانون رقم ٣٥ لعام ٢٠٠٧، والرقابة تأتي من المحافظة، إضافة إلى الرقابة الشعبية، مع وجود محاسب بلدية مفرز في بعض الأحيان من المالية، مطالباً بتفعيل الرقابة على البلديات من جهات مالية بعيدة عن المحافظة من أجل الوصول إلى نتائج ايجابية والحد من التلاعب من البعض.

ولم يخف مراقبون ما وصل إليه رؤساء وحدات إدارية من تجميع ثروة مالية بعد أن كانوا موظفين عاديين، ليقفزوا قفزة نوعية ويصبحوا من أصحاب الثروات والعقارات والأملاك، فمن أين لهم هذا؟ سؤال يتردد على لسان المواطنين يومياً، لكن آذان المسؤولين صماء أغلقها الكرم الحاتمي لرؤساء الوحدات.

المواطن والوعود

وفي نهاية القول، نقرأ ونسمع دوماً تعاميم وقرارات، لكنها تبقى حبراً على ورق، وتذهب أدراج المكاتب والمصنفات والأرشفة، فالمواطن ملّ الوعود وسئم التسويف، والواقع بحاجة إلى قرارات حازمة وجازمة ورادعة كالتي صدرت بإعفاء وتحويل المجلس التنفيذي لضاحية قدسيا إلى الرقابة، ليكون قراراً يشق مكاناً لشعاع أمل يضيء على المساحات الأفقية في المحافظة، وخاصة المجالس البلدية التي تتلطى خلف التسويق الإعلامي وصفحات التواصل المأجورة، فهل ترى توسيع وتكبير عدسة مجهر المحافظة قريباً؟!

تعاميم ورقية!

وعلى سيرة التعاميم الورقية فقط، هناك كتاب سابق عممته المحافظة، صادر بحاشية وزارة الإدارة المحلية والبيئة، يطلب من المجالس المحلية اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع المعنيين في مجال عملهم، والجهات التابعة لهم أمام مسؤولياتهم، لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين بالسرعة القصوى، إضافة إلى الاستمرار بتقييم المفاصل الإدارية لديهم ومراعاة الشفافية عند اختيارها واستبعاد كافة الكوادر الضعيفة وغير الكفوءة والإعلام بذلك.

كما شدد التعميم على ضرورة مراقبة أداء كافة العاملين في مجال العمل والجهات التابعة لهم، ولاسيما التي لها تماس مباشرة مع المواطنين وتقييم مدى تقديمهم للخدمات المطلوبة منهم والتزامهم بالقوانين والأنظمة النافذة وبواجباتهم الوظيفية وتحملهم لمسؤولياتهم واتخاذ ما يلزم لفرض العقوبات الرادعة بحق المخالفين وإعلام المحافظة بها، مع التأكيد على بناء روح الاهتمام بخدمة المواطن على كافة مستويات الهرم الإداري والوظيفي، وعلى التواجد الميداني بين المواطنين ومخاطبتهم بشكل موضوعي وواقعي واطلاعهم على ظروف وآليات العمل والإمكانات المتوفرة و"موافاتنا بالمقترحات اللازمة لتطوير العمل بما يحقق المصلحة العامة".

أزمات تتلاحق تحت وطأة الحصار.. وعدّة المواجهة: قرارات ارتجالية وحلول مشتتة!

"البعث الأسبوعية" ـ ريم ربيع



لم يكن عماد، الأب الخمسيني لأربعة أولاد، يعتقد أن ما يسمعه من أخبار عن الحصار وقانون قيصر والعقوبات سيصل إلى داخل جدران بيته، فكان جل اهتماماته تأمين رغيف الخبز وأبسط ما يكون من غذاء وكساء لعائلته. يقول الموظف في مؤسسة حكومية: كنت أسمع عن العقوبات بأسماء شخصيات مسؤولة سورية، أو مؤسسات حكومية وخاصة، إلا أنني ظننت أنها ضمن حرب نفسية، أو حتى سياسية للضغط على الحكومة، قبل أن أدرك أنني وكل شخص سوريٍ مستهدف بهذه العقوبات، بدءاً من لقمة الطعام وصولاً إلى سقف آوي إليه في نهاية كل يوم، فتلك العقوبات التي اعتقدتها شكلية، في البداية، جعلتني اليوم انتظر ثلاث ساعات لأحصل على ربطتيّ الخبز وبجودة سيئة، وحرمتني كل وسائل التدفئة من الوقود إلى الغاز إلى الكهرباء، وأجبرتني على الانتظار لساعات، في بعض الأحيان، حتى أحظى بوسيلة نقل تقلني إلى بيتي أو عملي، فضلاً عن الاستغناء عن أي شكل من أشكال الاستهلاك باستثناء الغذاء الذي أصبح اليوم بحدوده الدنيا.

لا مثيل له

عماد ليس الوحيد الذي تأثر بالحصار الاقتصادي بهذا الشكل، فباستثناء طبقة أثرياء الحرب المعتاشة على الحصار، يمكن القول أن كل فرد نال حصته بشكل أو بآخر، وهناك إجماع على أن الوضع الاقتصادي الحالي لم يسبق له مثيل حتى في ثمانينيات القرن الماضي، حيث كانت العقوبات حينها تستهدف جهات محددة، وليست بهذه العمومية، كما أنها لم تكن تكتسب البعد الدولي الذي تستحوذ عليه اليوم، وكان تأثيرها أخف وطأة على معيشة المواطن؛ فاليوم لم تعد الأزمات تأتي فرادى، ورغم أنها في أغلبها مكررة وتعاد منذ سنوات إلا أن أحداً لم يجد لها حلاً بعد، وإن كان للحصار المفروض على سورية دور أساسي في أزمات المواطن اليومية إلا أن التخبط في إدارة الموارد المتاحة زاد الطين بلة، وزاد الشرخ بين المواطن والحكومة التي ما زالت بعيدة عن الشفافية والمصارحة الواقعية فيما تتخذ من قرارات.

فرصة

"حاصر حصارك"، البعض ينادي بهذه المقولة ليل نهار، وجعل منها شعاراً للتصريحات التي لا طائل منها دون أن يحرك ساكناً في هذا المجال، بل حوّل العقوبات إلى شماعة لكل ما يرتكب من أخطاء؛ وهنا يعتبر الأستاذ في كلية الاقتصاد، مصطفى الكفري، أنه يمكن تحويل الحصار المفروض علينا إلى فرصة للاعتماد على الذات، بعد وضع سلم واقعي لأولويات العمل، وفي مقدمتها تحسين الوضع المعيشي للمواطن، فالأزمة غير العادية تحتاج إلى قرارات غير عادية، لاسيما بعد استخدام العقوبات لحصار الدولة ومؤسساتها ومواطنيها، وتدمير النشاط الاقتصادي وعوامل الإنتاج، والحد من الحوافز لمتابعة النشاط الإنتاجي.

تأطير

هناك إجماع على مبدأ دعم الإنتاج المحلي - الصناعي والزراعي - ليكون المنقذ الوحيد مما نحن فيه؛ وتم تسجيل خطوات عديدة في هذا المجال إلا أنها لم ترتق لتكون ذات بنية واحدة متكاملة، فما تتخذه وزارة الصناعة أحياناً من قرارات قد يعارض الزراعة، والعكس صحيح!! وتشجيع التصدير رفع أسعار المنتجات محلياً، ومحاولات إدارة المخططات التنظيمية بشكل مختلف، وإقامة مدن صناعة متكاملة، عطل آلاف الصناعيين والحرفيين في مناطق عملهم السابق، وهناك الكثير من الأمثلة عن التناقض في القرارات رغم صوابية بعضها بشكل منفرد. وإزاء التوجه العام لوضع استراتيجيات بعيدة المدى، يوضح الخبير الاقتصادي د. هيثم عيسى أن ما يتخذ من حلول آنية في هذه المرحلة لا يجب أن يكون متناقضاً، فالأمر يتطلب إطار عمل شامل، وبرنامجاً متكاملاً لمنع التعارض بين الإجراءات التكتيكية.

كمثال على ذلك - يشير د. عيسى - إلى ما أطلقه وزير الزراعة من تصريحات بأن العام المقبل هو عام القمح، ما يدفع للتساؤل فيما إذا تم تخصيص أراضٍ ومياه لتطبيق هذا الشعار، لاسيما في ظل استخدام أغلبُ الآبار المرخصة وغير المرخصة في غير هدفها!! ومن جهة أخرى، هل تملك الحكومة البذار الكافية لزرع كل المساحات الممكن زراعتها؟ فالقمح اليوم هو فعلياً من أولويات المرحلة، إلى جانب القطن، وإعادة زراعة الشوندر السكري، فهل من خطط متكاملة حتى الآن لدعم هذه المحاصيل الثلاثة من مختلف الجوانب، وبعيداً عن الكلام النظري!؟

غير دقيقة

في حديثه عن السياسات المالية التي زادت انعكاسات الحصار سلبية، يشير أستاذ الاقتصاد، ووزير المالية الأسبق، د. خالد المهايني، إلى ارتفاع الموازنة العامة للدولة بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٢٠ من ٧٥٤ مليار ليرة إلى ٤٠٠٠ مليار ليرة، فيما يتم مناقشة موازنة ٢٠٢١ لتكون ٨٥٠٠ مليار ليرة، معتبراً أن السبب الأساس بهذا الارتفاع يتمثل في تدني سعر الصرف، إلا أن هناك أسباباً أخرى تتعلق بالسياسات النقدية، فمنذ ٢٠١٢ أخذت الحكومة في إعداد الموازنة بمبدأ أساس الاستحقاق بدلاً من الأساس النقدي، خلافاً للقانون المالي الأساسي للدولة، الصادر بالمرسوم ٥٤ عام ٢٠٠٦، والذي يقول بالأخذ بمبدأ أساس الاستحقاق مما انعكس سلباً على سعر الصرف، وأظهر عجزاً غير دقيق، وشهدت إيرادات الموازنة العامة للدولة انخفاضاً بسبب هذا الأمر. ومن جهة أخرى فإن آخر قطع حساب في الموازنة العامة كان عام ٢٠١٣، لذلك لا توجد حالياً أرقام فعلية عن الإنفاق الفعلي والإيراد الفعلي.

تدخل نوعي.!

وفي حين يتركز التعويل اليوم على القطاع الخاص لتأمين متطلبات البلاد في ظل مقاطعة جميع المؤسسات الحكومية، نرى أنه أمام كل خطوة للأمام نعود عشر خطوات للوراء، ولم يصل القطاعان العام والخاص إلى تفاهم بعد، بل نجدهما يتبادلان الاتهامات والمسؤوليات في أغلب المواقف وهنا، يرى عضو غرفة صناعة حمص، علي الأحمد، أن قطاع الأعمال ليس مدعوماً، وليس من المطلوب دعمه أساساً، بل يريد عدم استنزافه بالضرائب وجدولة المستحقات عليه فقط، مضيفاً أن "الحصار الداخلي" ليس أقل خطورة من الخارجي المطبق علينا، فالعقل النمطي لا يمكن أن يكون جزءاً من الحل، إذ مازالت الحكومة تتأخر كثيراً في اتخاذ القرارات، معتبراً أن القطاع العام يجب أن يتدخل في المواقع الأساسية التي لا يمكن للخاص التدخل بها، وليس في منشآت ومعامل يوجد لها مماثل في القطاع الخاص.

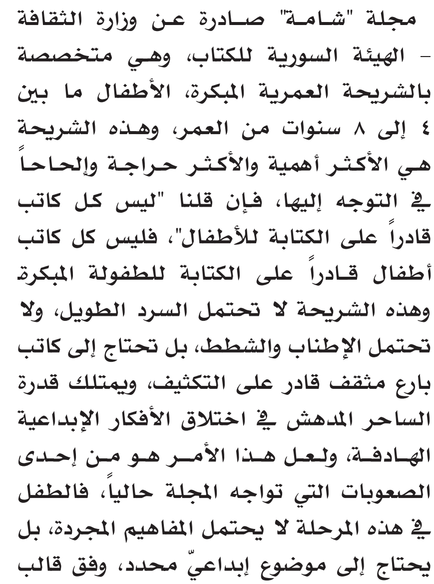
كشف الخلل

وبالعودة إلى قطاع الزراعة، يرى الدكتور هيثم عيسى أن الحصار خنق القطاع الزراعي كما الصناعي وغيره، لكنه أيضاً كشف مواطن الخلل في القطاع الذي كانت مقوماته تتيح له الصمود في الحرب أكثر من ذلك، والخروج بأقل الخسائر، موضحاً أن المعالجة تتعلق بجزء منها فقط بالحصار لكن إهمال الأسباب الأخرى لن تعالج واقع الزراعة، ولإصلاح القطاع الزراعي يجب معرفة كل أسباب التدهور، ومعالجة أسباب تراجع الأراضي المزروعة بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٩، وكذلك عدد الآبار وأعداد الثروة الحيوانية والآلات الزراعية والأسمدة، فيما شكلت الحمضيات المحصول الوحيد الذي لطالما كانت مؤشراته إيجابية، إلا أنها لم تستثمر حتى الآن.

ويحيل عيسى التراجع الزراعي إلى قصور تطوير الصناعات التحويلية وضعف التمويل الزراعي، فالقروض قصيرة الأمد لا تساعد على بناء رأس مال لزيادة الإنتاج، وكذلك غياب أي شكل من أشكال التأمين على النشاط الزراعي الذي بات بحاجة مأسسة بشكل واضح وأسرع ما يمكن.

كيف يمكننا إقناع طفل الأزمة أن مشاكله ستحل بعصا سحرية ومارد يخرج من المصباح؟!

بوادقجي: «شامة» تحتاج إلى كاتب يجيد التكثيف ويمتلك قدرة الساحر المدهش في اختلاق الأفكار الهادفة!!



"البعث الأسبوعية" ـ هديل فيزو

الحكاية التي تبدأ منذ الصّغر لا تنتهي، بل تمتدّ العمر كلّه، تكبر في الطّفل ومعه، ترسم الأفق الملون لأحلامه التي تعيش داخله حتى تتجسّد حقيقة كاملة؛ ومع كلّ حكاية تُروى، هناك كون مختلف يبني فيه الطفل بيته الذي قد يبدو للوهلة الأولى صغيراً، لكنّه أكثر رحابة من كل بيوت الدنيا، يشيّده بالأمنية والحب، ويضيئه بأشعة نورانية تستمد وهجها من شمس الحكاية.

هي ليست دعوة لإحياء عصر الحكايات فحسب، إنّما للتبصّر بجدواها وإدراك أهميتها أيضاً، ومدى قدرتها على التأثير في الطفل، وخلق عوالمه التي ينطلق منها لعوالم أكثر اتساعاً وواقعية؛ ورغم أن الطفل يحتاج لأعوام ليصبح قادراً على القراءة والتعرف على الحكايات، إلا أنه قادر على التفاعل معها في سنوات عمره الأولى، ما يجعل الحكاية، المرويّة أولاً، ثم المكتوبة، حاجة مهمة جداً لاكتمال تكوينه، فالقصة بخيالها اللامحدود، وبتصويرها الواقع أيضاً، بجماله وقبحه وخيره وشره، تخلق الاستقرار النفسي والتوازن الفكري الضروري للطفل في رحلته الحياتية.

في محاولة للدخول في عوالم الحكاية، واستجلاء أهميتها في بناء عوالم الطفل، وأثرها في تكوينه النفسي والسلوكي، ومدى قدرة المؤلفات الموجهة لطفل الأزمة على ترك الأثر المراد، كان هذا الحوار مع الأديبة أريج بوادقجي، كاتبة القصة للأطفال، ورئيسة تحرير مجلة "شامة".

كيف يمكن للحكاية أن تكون مؤثراً حقيقياً في البناء النفسي والسلوكي للطفل؟

الحكايات بملامستها لواقع الطفل، وحياته اليومية، بطريقة أو بأخرى، تمنح الطفلَ شعوراً بالأمان، فهو ليس الشخصَ الوحيد في هذا الكوكب الذي يعاني من مشكلة ما، أما الخيال فيمنحه الدهشة، وبالتالي الإبداع؛ كذلك تساعده الحكايات على التغلب على مشاكله النفسية، كالخوف والقلق والخجل والإحباط، والتخلص من مكبوتاته النفسيةِ، فالقصة التفاعلية تمنح الطفل فرصة للتفريغ النفسي الانفعاليّ دون أن يشعر، وأجد من الضرورة أن تكون قراءة القصة طقساً يوميّاً في العائلة.

الطفل الذي يقرأ يختلف عن الطفل الذي لا يقرأ. لنتحدث عن هذا الجانب!

القراءة هي المحرّك الأساسي للفكر، ودون القراءة لا نستطيع أن نبني أيّ تراكم معرفيّ أو اجتماعي أو سلوكيّ، وبالتالي لن نستطيع بناءً طفل متوازنٍ اليوم، ولا إنساناً فاعلاً إيجابياً للمستقبل. الطفل القارئ يلجأ للقراءة لإرضاء شغفه، والشغفُ يخلق شغفاً آخر، وبالتالي سيكون لدينا طفل طموح، دائمُ التفكير بما يمكن أن يكون، معارفه كثيرة، تساؤلاتُه كثيرة، مخزونه اللغويّ دائمُ التطوّر، لديه حلول، مُبادر، لديه ثقة بالنفس وشعور بالذات، وبالتالي فهو متفوّق دراسيّاً، والقراءة لا تمثّل له عبئاً إضافياً، بل هي متعة وجزء لا يتجزأ من يومياته؛ أما الطفل غير القارئ فهو على العكس من ذلك، تجده مُشتّتاً، لا هدفَ لديه، دائم التململ، يشعرُ بالضياع، وعدم القدرة على الانسجام مع المجتمع وإيجاد نفسه، وبذلك إما يلجأ إلى التصرفات العدوانية أو إلى الانزواء والوحدة.

الطفل السوري عاش الحرب وشهد الكثير من المآسي. كيف يمكن للحكاية أن تشكل تعويضاً نفسياً وفكرياً وجمالياً له؟

الطفل السوري عاش وترعرع في ظل الأزمات، الأمر الذي يتطلب الوعي والدراية والدقة في طريقة التوجه إليه، خاصة في مجال عدم الانزياح التربوي، وأن تكون النصوص مدروسة بشكل جيد، وتبتعد عن العنف بكل أشكاله، إن كان بالفكرة أو الرسوم، واللجوء للتفريغ النفسي الاجتماعي من خلال النصوص المفتوحة، والنهايات المفتوحة، والحوارات المفتوحة على الآخر. كل ذلك يشكل نوعاً من أنواع التفريغ النفسي الاجتماعي للطفل، إضافة للتعويض التربوي العاطفي من خلال النصوص والرسوم يجب أن يكون هناك مسؤولية في التعامل مع أطفال الأزمة، فليس كل كاتب قادر على التعاطي مع الأطفال، وخاصة مع احتياجاتهم الخاصة في ظل الظروف التي عاشوها، والتي ينبغي التعاطي معها بالطرق السليمة.

هل هناك قصص للطفل عن الحرب وكيف تتعامل القصص مع هذا النوع من المعاناة؟

نبتعد عن ذكر الحرب نهائياً في قصص الأطفال، ونحاول التعامل مع نفسياتهم ووضعهم الحالي في ظل الحرب، ونسعى، من خلال القصة، لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي بما يتناسب مع الواقع الصعب الذي عاشوه.

كيف تحققون معادلة التوازن بين الخيال والواقع في قصص الأطفال دون أن يكون هذا الخيال مدعاة للاتكال على الحظ؟

الخيال الذي يجنح نحو السحر هو أمر مرفوض تماماً، كيف يمكننا إقناع طفل الأزمة أن مشاكله ستحل بعصا سحرية ومارد يخرج من المصباح؟! الخيال يتم توظيفه بما يتناسب مع البناء الفني للنص دون إقحام، وبما يخدم الفكرة التربوية والإبداعية.

ما هو الهدف الذي تسعون إليه عبر إنجاز قصة تخص الطفل، سواء من خلال "شامة" أو من خلال القصص الأخرى الموجهة لمختلف المراحل العمرية؟

مجلة "شامة" صادرة عن وزارة الثقافة – الهيئة السورية للكتاب، وهي متخصصة بالشريحة العمرية المبكرة، الأطفال ما بين ٤ إلى ٨ سنوات من العمر، وهذه الشريحة هي الأكثر أهمية والأكثر حراجة وإلحاحاً في التوجه إليها، فإن قلنا "ليس كل كاتب قادراً على الكتابة للأطفال"، فليس كل كاتب أطفال قادراً على الكتابة للطفولة المبكرة. وهذه الشريحة لا تحتمل السرد الطويل، ولا تحتمل الإطناب والشطط، بل تحتاج إلى كاتب بارع مثقف قادر على التكثيف، ويمتلك قدرة الساحر المدهش في اختلاق الأفكار الإبداعية الهادفة، ولعل هذا الأمر هو من إحدى الصعوبات التي تواجه المجلة حالياً، فالطفل في هذه المرحلة لا يحتمل المفاهيم المجردة، بل يحتاج إلى موضوع إبداعيّ محدد، وفق قالب غير تقليدي وبأسلُوب قصصي مدهش، حتى لو كان هذا النص شعراً.

أما أهدافنا فهي كثيرة، منها تنمية الطفل معرفياً من خلال تقديم معلومات ومعارف جديدة تنمي عنده الرغبة في التعلم والاكتشاف، وهنالك أهداف لغوية بهدف تطوير القاموس اللغوي لدى الطفل، بالإضافة إلى أهداف سلوكية، ومنحه بشكل غير مباشر لمحة عن مهارات الحياة بأسلوب تربويّ شائق.

لنتحدث عن الخطوات التي تمرّ بها قصص الأطفال ومدى مراعاة التّقنيات السّردية الخاصة للقصّة الموجّهة للطفل؟

تمرّ القصة حتى تنشر بعدة مراحل، أولها الفكرة بأن تكون إبداعية مدهشة وتناسب الشريحة العمرية المستهدفة، الحدث والأسلوب والحوارات كلها يجب أن تكون غير تقليدية مدهشة وتفاعلية، حتى تجذب الطفل، كذلك الرسوم، يجب اختيار الرسام المناسب لرسم كل قصة، فلكل رسام أسلوبه وجوّه الخاص، وعلى الرسوم ألا تكون ترجمة حرفيّة للنص، بل يجب أن تعطي للنص بعداً إبداعياً آخر، الطفل يجد نفسه في النص بطريقة أو بأخرى من خلال أسماء الأطفال وبيوتهم وبيئتهم كلها مستمدة من البيئة.

كيف تحرصون على تواجد الكتاب في كل بيت وفي متناول كل طالب مدرسة؟

نحرص على وجود المجلة في كل بيت سوري. قبل أزمة كورونا كنا نحرص على وجودنا مع الأطفال في المراكز الثقافية والمدارس والحدائق، نحاول أن نكون بينهم ومعهم. كورونا قيدت حركتنا، ما دفعنا لتحفيز استخدام الانترنت بشكل مفيد، فأطلقنا مبادرة "صديقتي شامة" التي تسعى لتحفيزهم على ممارسة هواياتهم ومشاركتها من خلال الفيديوهات على الصفحة، وقد انضمّ للمبادرة مجموعة من الفنانين والأدباء الذي راحوا يطبقون بعض التمرينات الفنية، والكُتّاب الذين راحوا يقرؤون قصصهم بشكل تفاعلي من خلال البث المباشر، كان هناك تفاعل جميل جداً في سورية والوطن العربي.

هل هناك إقبال على كتاب الطفل الإلكتروني. وأيهما تفضلين: القصة الورقية أم الإلكترونية؟

المحاولات مستمرة للتواجد مع الطفل في كل الأحوال، سواء من خلال الكتاب الورقي أو الإلكتروني، مع الأمل بالطباعة الورقية لـ "شامة" بأقرب وقت ممكن، لأن الطفل يحب الكتاب الورقي، فهو يحب أن يلمس الكلمة واللون والشكل، وأن يتفاعل مع الورق بشكل أكبر، الكتاب الإلكتروني يفيد مع الإصرار على أن الكتاب الورقي هو الأساس.

كيف تتواصلون مع الطفل، وما أهمية تفعيل دوره في التقييم والاختيار واتخاذه بوصلة في أعمالكم الموجهة إليه؟

هناك مشكلة في التواصل مع الأطفال، تبدأ مع التربية الاجتماعية، فأغلب الأهل لا يربون أطفالهم على مهارات التواصل وإبداء الرأي والحوار. من جانبنا، نحاول أن نزرع مهارات التواصل السليم والصحيح، وطرق الحوار الناجعة للوصول إلى فكرة مبتكرة، نتيح للأطفال بمختلف الوسائل إمكانية التواصل معنا، تصلنا الآراء والصور، لكننا نطمح لتوسيع دائرة التواصل معهم. طفلنا لديه مشاكل الخجل القلق الحذر، إضافة للعنف وفرط النشاط، وغيرها من مشاكل تحد من التواصل السليم. نسعى لخلق هذه الحالة لكن هذا لا يمكن أن يتم بجهد فردي، ولابد من تعاون جميع المؤسسات التي تُعنى بالطفل، لتمكينه من مهارات التواصل والحوار.

ماذا عن التخصص، وإدراج أدب الأطفال كاختصاص جامعي معتمد؟

أجد هذا الأمر ضرورياً جداً، وخصوصاً أن مجمل الكتاب يلجؤون إلى كتابة أدب الأطفال بعد فشلهم في الوصول إلى الكبار، اعتقاداً منهم أن الكتابة للطفل أسهل، والأمر على العكس من ذلك تماماً، فالكتابة للطفل تحتاج لملكات إضافية تتعلق بالاطلاع على علم التربية وعلم النفس وكيفية التعاطي مع الطفل، بالإضافة إلى المعارف، والثقافة العامة، واللغة المكثفة.

ما هي الرسالة التي توجهينها لكل عائلة فيما يتعلق ببناء أطفالهم الفكري والنفسي؟

القراءة والتفاعل الثقافي مع الطفل هو الوسيلة الآمنة لخلق طفل متوازن مثقف وواثق من نفسه، وبالتالي إنسان فاعل في المستقبل.

ومضة

الأم كما نتمناها!!

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

ما بين الأمس واليوم، يمتد تاريخ طويل خطته الدراما السورية في سفر الفن، بدأ منذ ستينيات القرن الماضي. ومن يبحث في تاريخ هذه الدراما، منذ بدء تأسيسها حتى الآن، يكتشف أن روادها الأوائل قدموا الكثير من التضحيات حتى أوصلوها إلى هذه المكانة الراقية، حيث حوربوا كثيراً، ومع ذلك لم يستسلموا وتابعوا مشوارهم حتى حقّقوا رسالتهم النبيلة التي نذروا أنفسهم من أجلها. وهؤلاء – باعتقادنا – هم رهاننا الحقيقي، بل يمثلون حتى الآن الرافعة الفنية والفكرية للدراما ماضياً وحاضراً، فمن خلال مشاركاتهم التي لا تزال حاضرة تجذب الكثير من المشاهدين لمتابعة عمل ما لمجرد مشاركة أحدهم فيه. ولا يختلف اثنان على الرسالة التي قامت عليها الدراما السورية منذ انطلاقتها، حيث قدّم القائمون على صناعتها آنذاك أعمالاً درامية جدية وجريئة من حيث المضمون والمعالجة، بسبب امتلاكهم لمشروعهم التنويري والفني والإبداعي. ومن يتوقف عند بعض هؤلاء الفنانين، فإن أسماء كثيرة تحضر في البال لا يتّسع المجال لذكرها الآن، حتى أن بعضهم ما زال يعطي لهذا الفن خلاصة روحه، والبعض الآخر رحل إلى رحمة الله، لكن بصمتهم حاضرة وباقية في ذاكرة الفن.

أما صورة الأم في الدراما فتتفاوت الآراء حولها، فهناك من يرى أنها قُدّمت بصورة تراجيدية بسيطة تعكس الواقع الاجتماعي والإنساني للأم، ومن بعدها أصبحت تقدّمها كشخصية معقّدة على نحو درامي دقيق وبأنماط مختلفة. وهناك أيضاً من يستهجن النمطية التي تقدّمها الدراما السورية للأم، بعكس المسرح الذي كان أكثر جرأة في اختراق «التابو» التقليدي لصورتها، حيث قدّمها بحالتها الواقعية ولم ينكر عليها حريتها الإنسانية التي من حقها أن تعيشها، بعيداً عن صورة الأم التي عرفناها مثالاً للتضحية والبؤس؛ وربما هذا ما كرّسه المشاهد السوري لدى صنّاع الدراما، حيث يشتهي الكل أن يجد في الدراما صورة للأم لا تختلف عن صورة والدته بما تحمله من قيم ومثل ونُبل. وهنا يكون صنّاع الدراما قد وقعوا في مطب عدم دراسة رأي وانطباع الجمهور الذي يتوجّهون إليه، والوقوف على التطورات المجتمعية التي لا تستثني المشاهد من تأثيرها. ومع أن الأم – كما عرفناها من خلال الدراما منذ بداياتها حتى الآن – لم تتعاطَ السياسة، إلا أن مواقف البطولة، وقيم التضحية التي كانت تربي أبناءها عليها، لم تكن تخرج بإطارها العام عن معطيات السياسة كممارسة عفوية وبسيطة من قبلها.

بالمقابل، هناك من يرى أن الرؤية الدرامية للأم تناغمت مع تطورات المجتمع، وقدّمت المرأة بحالات مختلفة، إذ حرّرها بعض الكتّاب والمخرجين من النمطية التي حصرها البعض الآخر بها، فرأينا أنموذجاً للأم التي تفكر بنفسها وتعيش لذاتها بعيداً عمّا اعتدنا عليه، كما أصبحنا نرى الأم في الدراما تتبوأ مكانة تعكس الواقع الحقيقي للمرأة في المجتمع. وبالتالي فإن الدراما – من وجهة النظر هذه – تكون قد أنصفت صورة الأم غير أننا إذا توقفنا عند الفنانات اللواتي جسّدن دور الأم، سنجد أن هناك أسماء كثيرة لفنانات كبيرات تحوّلن إلى رموز في تاريخ الدراما السورية، بعكس فنانات أخريات جسّدن دور الأم في مرحلة مبكرة من حياتهن الفنية والعمرية، ومنهن من تأخذ على كتّاب الدراما عدم اهتمامهم بشخصية الأم وتقديمها بسطحية ولا فاعلية، ما يضطر الفنانة التي تقبل بتجسيد دور الأم للارتقاء بهذه الشخصية باشتغالها عليها والاجتهاد فيها. وكما ترفض بعض الفنانات دور الأم لاقتصاره على نمطية معيّنة، إلا أن الكثير من الفنانات يرفضن تقديم الأم بغير صورتها القوية والفاعلة، حيث تخرجها من إطارها السلبي الذي وضعوها فيه وتجعل الشخصية أكثر قرباً والتصاقاً بالواقع. ومن جهة أخرى أيضاً، هناك فنانات قبلن بشخصية الأم من منطلق اختبارهن لأدواتهن وتقنياتهن. وبالنتيجة، وضمن كل هذه الآراء، سواء اتفقنا معها كلّها، أم مع جزء منها، نقول: إن صورة المرأة في الدراما تحتاج لمراجعة ورؤية مغايرة للصورة التي نشاهدها عبر الشاشة، مؤكدين ضرورة تقديمها كما هي بصورتها الواقعية، لا كما نريدها، أو نقترحها نحن.

«نجومنا محدثو النعمة».. «مشخصاتية» لا فنانين!!

منفصلون تماماً عن البلد والجمهور.. وسيكوباتيون يتباهون بالثروات الشخصية



"البعث الأسبوعية"
ـ تمّام علي بركات

تُعول المجتمعات عموماً، في المراحل الصعبة التي تمر بها، على من يُطلق عليهم "النخبة" لديها، من سياسيين ومثقفين وكُتاب ومفكرين، وغيرهم، في رفع منسوب الوعي العام، والتجاوز الخلاق للمشكلات الاجتماعية والإنسانية التي تتعرض لها في حالات الخطر، كالحرب مثلاً، وفي الوقوف مع الشعب وبين الناس فيما يعانونه، وذلك من أجل إدراك طبيعة هذه المعاناة، والعمل بكل السبل على التخفيف منها، والمساعدة على جعلها أقل وطأة على أكتافهم وفي نفوسهم تمهيداً لرفعها.

وفي سورية، كما في العالم، وهذا ليس تعميماً بالمطلق، دخل الممثلون - والنجوم منهم بشكل خاص - نادي النخبة ذاك، وفي بلد حصلت فيه ثورة درامية بكل ما للكلمة من معنى، خلال فترة ذهبية اختبرتها الدراما وأهلها، من منتجين ومخرجين وممثلين وفنيين، وحدث أن ذهبت الأضواء - كما هي العادة - نحو "النجم"، الذي حمل هذه الصفة، لا من شركات الإنتاج، ولا من أهله ومعارفه، بل من الجمهور الذي أعطاه إياها، فهو - أي الجمهور - من كان، في وقت ليس بالبعيد، "صانع النجوم"، لا كما هو الحال اليوم، حيث "النجومية" صناعة بما تعني الكلمة من معنى، يتم الاشتغال على مفرداتها بعناية بالغة، وببذخ مهول؛ ولطالما كان أهل الفن لدينا من الناس، وفيهم - كما يُقال - "لهم ما لهم وعليهم ما عليهم"، يعرفونهم في الحياة العامة، وبينهم "سلام وكلام"، جيراناً، وأهلاً، ومحبين، يصادفونهم في السوق، وفي المقاهي، وفي حافلات السفر، وعلى كوات أفران الخبز، وعلى جبهات القتال مع الجنود، ويدعونهم لحفلاتهم وأفراحهم، ولا يتأخرون عن المشاركة في تقديم الواجب في حالات المرض والموت، وغيرها، ولديهم همومهم المشتركة معهم لذا أحبهم الجمهور، ولا زال يحبهم حتى اليوم؛ وحتى من غادر منهم إلى السماء، ومن لم يكن كذلك منهم - أي من كان ميسوراً، ولديه حياته التي اعتاد أن يحياها، من سهر وبذخ وغيره - كان يخجل أن يكون في أفضل حال، بينما أهله وناسه وصُناع نجوميته غير ذلك. أحد الفنانين توقف عن العمل نهائياً، ولدى سؤاله عن السبب، أجاب: "خجلت من الناس أن يكونوا في همّ، وحزن، وغمّ، وفقر، ومصائب لا تُحصى، بينما أنا اشتغل وأكسب، وأجري المقابلات وأتحدث إلى الكاميرات، وكأن لا شيء يحصل مع أهلي وأخوتي، وهناك الكثير منهم إما فقد عمله، أو مكانه، أو أهله وناسه، وحتى حياته".

من الضروري - هنا - أن ندرك أن الرواد السوريين، الذين صنعوا نهضة الدراما المحلية الحقيقية، وكانوا يعملون على وضع حجر الأساس المتين لمهنة سوف تصبح من الصناعات الثقيلة فيما بعد - وهنا مكمن إبداعهم - عدا عن اشتغالهم في أعمال درامية (مسرحية - سينمائية - تلفزيونية) حملت هموم الشارع الذي يعرفونه جيداً - لأنهم منه - إنما كان عملهم الشاق هذا كان بأجور وظروف من المستحيل أن يقبل بها أحد نجومنا الطارئين اليوم!

هذا الحال تغير! وهنا، لا نتحدث بالعموم، لكننا نخص بالحديث بعض الممثلين "النجوم"، أولئك الذين قطعوا معظم وسائل التواصل الطبيعي بين "أهلهم وناسهم" - كما يدعون في كل مناسبة - بعد أن جاءت الميديا الرقمية بمختلف وسائطها، وصارت وسيلتهم المفضلة للتواصل "على طريقتهم" مع الجمهور، ولكن بانفصال تام عنه، وعن همومه ومشاكله، وحتى دون اكتراث بمشاعره، إلا لفظياً، وفي بعض الحالات التي يضطرون فيها لاستدعاء أدواتهم في التمثيل خارج أوقات العمل؛ فليس من المعقول، بل ومن المعيب أخلاقياً، أن يعاني الناس من تأمين أبسط المقومات الأساسية للحياة اليومية، كالخبز مثلاً، ثم يظهر النجم الفلاني، أو النجمة العلتانية، في مقطع مصور على إحدى تلك الوسائل، أو حتى على الشاشة الفضية في برنامج من البرامج "العجيبة الغريبة"، وهم يتفننون في إظهار الرفاهية التي يرفلون بها: موائد عامرة، بذخ لا يصدق على الكماليات، أزياء من أغلى الماركات، سيارات وبيوت فخمة، صور وفيديوهات عن قضاء أوقات ممتعة في رحلات سياحية للاستجمام في أغلى المقاصد السياحية العالمية، ومنها ما هو في دولة عدوة، توسعية، تحتل جزءاً من أرضنا اليوم!! إنهم لا يخجلون أن يُظهروا ذلك بلا مبرر، حتى وهم يعلمون أن ثمة أناساً تموت من الجوع - حرفياً - في بلادهم. بعضهم حجته "وأما بنعمة ربك"، وهذا يصح في حال معرفتهم معنى "النعمة"، ومتى "يحدثون بها"، فهي تعني هنا العلم، فالعلم ما يُحدّث به، لا الاستعراض لما سبق، وإلا لكانت "ـ فصور وشارك"، وبعضهم للتباهي أو"المجاكرة"، وغيرهم إشباعاً لعقد نقص عديدة لا تخفى على من يعلم أن الأشياء العميقة تظهر على السطح!!

إلا أن حالة - سيكوباتية في مضمونها - سادت بين هؤلاء "الستارزات" اليوم، إذ لا يكاد لقاء يمرّ معهم، أو حديث يجري بينهم، إلا ويكون التباهي بالثروات التي صاروا يمتلكونها بعض أطراف هذا الحديث، ولا حاجة للبحث عن ذلك، فمواقع التواصل الاجتماعي التي يتوافرون عليها على مدار الساعة، ليتفاعلوا مع "الفانزات" المفترضين، تكتظ بما يقومون به في الحياة العامة أو الخاصة، ومنها استعراضاتهم المخجلة والمعيبة لحياة البذخ التي يحييون تفاصيلها بلذّة سادية لا يمكن فهمها، خصوصاً عند من لا تفوتهم فائتة للحديث عن سلوكياتهم الإنسانية، تلك التي لا يراها أحد، ولا يسمع بها إلا كل طويل عمر؛ ونحن أهل "مكة" وأدرى بشعابها، ونعلم ما نقول!! وليتهم يبقون على ما هم فيه من فصام ووهم صار لهما سعر عال اليوم، فهناك منهم من حشر أنفه فيما يحصل في بلاده، وأدلى بدلوه - الجوهري حقيقة!؟ - في هذا الشأن، ولعب دوراً قذراً في التحريض على الأرض التي ولد فيها، وتربى بين ناسها، ودرس في مدارسها وجامعاتها ومعاهدها، ومنها المعهد العالي للفنون المسرحية، حيث درس وتعلم "أصول المهنة" مجاناً!! - وبالمناسبة، الدراسات المتعلقة بالفنون هي الأعلى سعراً في الجامعات المختلفة التي تُدرسها في العالم، القريبة منها والبعيدة ـ ووصل الانحطاط الأخلاقي والإنساني، بالبعض منهم، درجة دفعته للشماتة والتهليل لقانون "قيصر" مثلاً، والذي يعني التجويع حرفياً للناس الذين يدعي أنه يطالب بحقوقهم ويتباكى عليهم؛ إلا أن الكلام "بيضلو كلام"، كما تقول السيدة فيروز.

فلندع الناحية السياسية جانباً، فالأيام بينت وكشفت مدى جهل هؤلاء، وكيف صار العديد منهم ليس أكثر من تاجر "عواطف ومواقف" — أليس عنوانا مناسبا لعمل درامي يجمعهم؟ -ولكن ماذا بشأن الناحية الإنسانية التي يتشدقون بها، وأوصالهم تتقطع من البرد؟! ربما وهم يهذرون بما لا يعرفون أمام الكاميرات، معبرين عن عميق حزنهم لمصاب أبناء "وطنهم؟!": بكاء ودموع ونواح وأمنيات وبابا نويل إلخ حسناً، دعونا من الدموع التي تتقنون بذرفها، متى شئتم - بحكم الخبرة - لكن ماذا فعلتم لمن تتباكون عليهم في لحظة - بغض النظر عن حقيقة مشاعركم - لتبثون مقاطع مباشرة عن لحظات السعادة العارمة التي تتمايلون تحت ثقلها من الحزن - ربما!! - في لحظات أخرى؟ والسؤال الذي لا بد من طرحه عليكم بعد أن تكفكفوا دموعكم بمنديل من فيرزاتشي، أو تخففوا من حدة ألمكم في بارات النجوم السبعة، و"نص"، خصوصاً لجماعة "أما بنعمة ربك فحدث"، واستعراضاتهم السخيفة لأرصدتهم البنكية، وحياة الترف التي يحيونها في الداخل والخارج: ألم يخبرهم أحد أن الغالبية الساحقة من السوريين لم تغادر البلاد، وأن ٨٠٪ منهم يعاني ما يعانيه من قسوة الحياة التي عاثت بها الحرب خراباً، وهناك ملايين المهجرين الذين يعيشون في ظروف أقل ما توصف بـ "اللاإنسانية"ـ هؤلاء، ماذا فعلتم لأجلهم طالما أنكم لا تفوتون فرصة للتضامن الصوتي معهم؟ الناس الذين ما زال أهلكم والعديد من أقربائكم وأحبابكم يعيشون بسلام بينهم، هل حاولتم المساهمة بأي مبادرة ضاغطة لرفع العقوبات الاقتصادية الظالمة عنهم باعتباركم "نجوماً" ولكم تأثيركم؟ هذا أقل ما يمكن لرد، ولو بعض "المعروف" الكبير الذي صنعوه لكم؛ هناك عتب ولوم - بل و"يا حيف" - على بعض "نجومنا" المنفصلين عن الواقع تماماً فيما يقدمون عليه من تصرفات مخجلة حقاً، وتدل على بواطنهم، وما أخفى!! إما أنهم كذلك، أو أن حالة فصام يحيون بها، تجعل من "يقولون ما لا يفعلون" تنطبق عليهم حرفياً؛ ففي اللقاءات التلفزيونية، وعندما يُساق بعضهم للحديث عن الوطن، "تنبعج" صرة مشاعرهم، وتنزف غزيرة عواطفهم على ما يحدث للناس، لكننا لم نعرف بالعموم إن قمتم بتقديم أي مساعدة لهم!

في الحرب العالمية الثانية، ذهب الكثير من كبار نجوم الفن في أوروبا وأمريكا لفتح بيوتهم الخاصة للذين فقدوا بيوتهم، وواظبت مطاعم عديدة على تقديم وجبات يومية على نفقة أولئك النجوم، وتخلى العديد منهم عن أجره متبرعاً به لصالح الفقراء الأكثر تضرراً في الحرب، وهناك من وهب كل ما يملك للناس، لأنهم رأسماله الحقيقي، وهو يدرك ذلك جيداً، ويعرف ماذا يعني أن يخسر رأسماله الحقيقي أقله، لم يخرجوا على الشاشات يستعرضون ما تستعرضون من مهازل منوعة، دون أن رادع أخلاقي أو إنساني أمام الأهوال التي يقاسيها من جعلوه حيث هو.

منذ زمن ليس بالبعيد، كان الممثل يسمى "مشخصاتياً"، وكانت شهادته غير مقبولة في المحاكم، لكن هذا انتهى، و"صرتم وتصورتم"، وصارت لكم مكانة بين الناس، وفي مختلف أنحاء العالم، لكن البعض من نجومنا "محدثي النعمة" يؤكد - بما يفعله، وبما لا يدع مجالاً للشك - أنه ليس فناناً، بل "مشخصاتياً"، وهذا - قولاً واحداً - لا يجب أن يؤخذ بشهادته، لا في المحاكم، ولا حتى على وثيقة عقد زواج!!

ديـن الحـب والعمـل

"البعث الأسبوعية" ـ رامز حاج حسين

(ما أبعد ما يصل إليه ضوء هذه الشمعة الصغيرة، كذلك يشرق عمل الخير في عالم بغيض)
وليم شكسبير

في عالم محفوف بالخطر والظلام والسوداوية، يصبح من الضروري تلمس طريق النور في كل درب، وبكل السبل، فالخطر يفرز مصطلحات مدمرة تستهدف في موجة صدماتها الأولى عقول وأفئدة الأطفال والشباب.

المطلوب - في هكذا أوقات - أن ترفع سواعد البناء والفكر والثقافة أعمدة الصروح الحضارية؛ وقد يبدأ الإعمار في حالات كثيرة من خطط تنموية تبنى على آمال في إشادة الصروح والتباهي بعمارة البنيان، وكل عمل تنموي يأتي بعد محن وأزمات وجودية وحروب، لا يرعى جماجم وأفئدة الصغار، فهو عمل ناقص غير مكتمل، مكتوب عليه الفشل بعد حين، فالمستقبل الذي ننشده يكون لأجل هؤلاء، وبهم نسوّره بالنور والأمل.

قصة أمل حقيقي

أمضى تسع سنوات جديدة من العمل المتواصل استطاع بعدها أن يحمل عشرة محركات صُنعت في اليابان، حملها إلى قصر الإمبراطور الياباني، وقال: "الآن نجحت!!". عندما استمع إليها الإمبراطور الياباني، وهي تعمل، تَهلّل وجهه فرحاً، وقال مغتبطاً جذلاً: "هذه أجمل معزوفة سمعتها في حياتي، صوت محركات يابانية الصّنع، مئة بالمئة".

إنها قصة شاب اسمه تاكيو اوساهيرا، خرج من اليابان مسافراً مع بعثة مكونة من مجموعة من رفاقه الطلاب المتميِّزين متجهين إلى ألمانيا، بعد الحرب العالمية الثانية، وكان حلمه أن ينجح في صناعة أول محرك كامل الصّنع يحمل شعار "صُنع في اليابان".

بدأ يدرس بجد، وعزيمة أكثر، وتصميم منقطع النظير، ومضت السنوات بسرعة كان أساتذته الألمان يوحون إليه بأن "نجاحك الحقيقي هو من خلال حصولك على شهادة الدكتوراه في هندسة الميكانيكا"، وكان يقاوم تلك الفكرة، ويعرف أن نجاحه الحقيقي هو أن يتمكن من صناعة محرك! وبعد أن أنهى دراسته، وجد نفسه عاجزاً عن معرفة ذلك اللغز، ينظر إلى المحرك، وما زال يراه أمراً مذهلاً في صنعه، غامضاً في تركيبه، لا يستطيع أن يفكّك رموزه! توالت خيباته مراراً وتكراراً، حتى استطاع الحصول على كتيب لتصنيع المحركات، واشترى محركاً من مصروفه الشخصي، وراح يفككه قطعة قطعة، ليعيد تركيبه، ويقوم بتشغيله بنفسه؛ ولما نجح عرض الإنجاز على معلمه الذي طلب منه إصلاح محرك معطل، ليفهم - الآن - آلية العمل الخاصة بتصنيع وعمل المحركات.

مثل هذه القصص كفيلة بإلهام الأطفال والشباب واليافعين لبناء القدوة والرمز والأنموذج الواجب تقليده في حياتهم، ولماذا نتشدق بمنح وهبات غيرنا، ولدينا جوليا دومنا، العنقاء السورية ذات الحكاية الملهمة، حيث يقول الشاعر اللاتيني جيوفينال عنها: "لقد فاض نهر العاصي وغطى نهر التيبر"، هي ابنة الكاهن باسيان، الكاهن الأعظم في معبد إله الجبل في حمص كانت تتمتع بذكاء وثقافة واسعة، وتزوجت من سبتيموس عام ١٧٥ ميلادية؛ وكان من كبار الموظفين في روما، ثم أصبح إمبراطوراً على روما عام ٢١١، وافتتحت جوليا دومنا عهد الأباطرة السوريين الذين حكموا روما خلال عدة عقود، بدءاً من ابنها كركلا، وصولاً إلى فيليب العربي.

اليوم، حين نريد الرفعة، نقدر أن نزرع الإرادة والتصميم في خلد أطفالنا منذ نعومة أظفارهم، ونعلمهم كيف يكونوا جوليا دومنا، أو لك أن تعدد كل من مروا في هذه الدنيا عظماء، وقد خرجوا من رحم هذه الأرض المعطاءة، لكي يقتدي بهم أطفالنا، ومن ثم لكي "يلحقوا الدنيا ببستان هشام" حين يكبرون.

منحة أم محنة؟

لم يكن على بروميثيوس أن يغرم بالبشر، ويسرق لأجلهم النار من مجمع آلهة الأولمب المقدس! أكان عليه أن يكون لصاً لأجلنا، فيسرق فنون العمارة والبناء والهندسة وطقوس الحب، وكل ما أعطاه للبشر من طقوس ستغدو، فيما بعد، أحلاماً لمبدعيهم، وآمالاً لمجدهم، وبعضها يصبح نار عذاب، وتوق للنيل في كل المحافل.

من أتون النار نفسها، برمزيتها، أو واقعيتها المؤلمة والحارقة، سننهض يا وريث الآلهة! سننهض يا بروميثيوس، لنعمرها، ونعيد زراعة سفوحها وسهولها، ونورثها خضراء نقية، كما أورثنا إياها أجدادنا الأوائل! وما هذا الحريق إلا تراب خصب لتفريخ الفينيق فينا، وفي وجدان أطفالنا من جديد؛ ولهذا متطلباته وحيثياته التي تبدأ - كما فعل مهاتير محمد، صاحب نهضة ماليزيا - من سلك التربية والثقافة والتعليم أعيدوا صياغة دساتير الأمة السورية (الكتب المدرسية)، لتحمل في طياتها كل الحب والألق، والعمل الجليل، وكل إرادة الحياة النبيلة وقصص العظماء، واجعلوا المدارس مراكز استشفاء حقيقية من إرهاصات الحرب القذرة، ومنابر إشعاع بالفعل والعمل، لا بالقول والتنظير. اهتموا بالمعلمين والمدرسين، وأولوهم اهتماماً اكبر، فهم الذين يتعبون على تربية هذا النشء وأفكاره وأخلاقه، اجعلوهم يحسون بعمق الأمانة الحقيقية الملقاة على عاتقهم، وهي: "سورية، بعد ١٠ سنوات، بين أيديكم، الآن، على شكل مضغ بريئة، نقية، تستطيعون تشكيلها كيفما شئتم، وتحميلها ما أردتم من قيم ومبادئ وأخلاق.

دين الحب والعمل

ورقة مكتوبة يتقن لفظها كل الصناع والأطباء والمهندسين والعاملين والفلاحين والفنانين، وكل إنسان في سورية، ومعهم كل راقصي السماع، وأهل الحب في دمشق، قطب النور في هذا العالم، كتبها محي الدين بن عربي:

"أدينُ بدينِ الحبِ أنّى توجّهتِ ركائبهُ فالحبُّ ديني وإيمَاني".

والحب في العطاء الآن سيظهر - لابد - في وجوه الشباب الذين سيرثون هذه الأرض بدلاً عنا، فلنحسن صناعته في قلوبهم وعقولهم!!

الملابس الجميلة تؤثر إيجابياً على نفسية الإنسان



شاع في مجتمعاتنا العربية أن اللباس يكون من أجل الآخرين، لأنهم في النهاية من يقومون بتقييمك، لكنٍ هناك من يقول في المقابل بأن عليك أن ترتدي الملابس من أجل نفسك أولاً، وليس من أجل الآخرين، وبين هذا وذاك فإن الإجابة الشافية عن سؤال: لمن يجب أن نرتدي ملابسنا، يمكن أن نجدها عند علماء النفس، من بينهم شاكيلا فوربس، الأخصائية في علم نفس الأزياء.

تقول فوربس أن الأشخاص يشهدون تغيرات في حالتهم النفسية مع تغيير أسلوب ارتداء ملابسهم"، وهي تعتبر أن ارتداء الملابس الجميلة لا يكون فقط لحصد مزيد من تسجيلات الإعجاب على إنستغرام أو الحصول على إطراءات من الغرباء خارج المنزل، بل يعتبر مثالاً على الرعاية الذاتية التي قد لا نعلم عنها سوى القليل: "عندما ترتدي ملابس تجعلك تشعر بالثقة والسعادة والتمكين، فإنها قد تصبح بمثابة درع تحميك من المشاعر والتجارب السلبية" – كما تقول. وتضيف: "هناك بعض الدراسات التي خلصت إلى أن الملابس تنطوي على جانب يتعلق بالاسترخاء، مما يوفر لمرتديها جرعة هروب من الواقع تنعكس إيجابياً على صحتهم النفسية خلال الأوقات بالغة الصعوبة. تكمن قدرة الملابس على تحسين حالتك المزاجية فيما تمثله الملابس بالنسبة إليك".

الأناقة أو الراحة؟ اختصاصي يصنّف الأحذية من الجيدة إلى المروّعة!

قد تكونين على دراية جيدة ببعض اتجاهات الأحذية الأساسية التي تضر بقدميك (وضمن ذلك الأحذية عالية الارتفاع)، ولكن ماذا عن الأحذية الكلاسيكية الأخرى؟ إن عليك التأكّد أولاً من شراء أحذية جلدية إذا أمكن، لأنها ستساعد في الحماية من البثور.

وفي جميع الأحوال، لا ينبغي التضحية براحتك من أجل الموضة، ولكن للأسف، هناك معايير قياسية – في الأحذية تحديداً – تأتي بطبيعتها مع بعض الألم كضريبة للأناقة.

قد تكونين على دراية جيدة ببعض اتجاهات الأحذية الأساسية التي تضر بقدميك، ومنها الأحذية عالية الكعب، ولكن ماذا عن الأحذية الكلاسيكية الأخرى، هل هي أفضل أم أسوأ للقدمين؟

لتصنيف أنواع الأحذية التي يمكن أن تسبب أكبر قدر من الألم والضرر، عدّد الخبير الأمريكي بنجي طهراني هذه الموديلات مع الخطورة الكامنة عند انتعالها، وقد صنّف الأحذية الأساسية التي نمتلكها جميعاً من الجيدة إلى المروّعة، على الشكل التالي:

- ممتازة: أحذية رياضية مُكتنزة

وقال بنجي: أصبحت أحذية Dad رائجةً جداً الآن، ويجب أن تكون هذه الأحذية الأفضل لقدميك من بين جميع الأشكال الأخرى. فهي تقدم دعماً ممتازاً، ولكن تأكّدي من أنها ليست صغيرة للغاية. وعادةً ما تُصنع النعال الخارجية من مواد توفر مزيداً من الدعم للأشخاص الذين يمشون كثيراً أو يقفون لساعات في العمل".

- عظيمة: أحذية الكاحل

ينصح الخبير السيدات بالتأكَد من شراء أحذية جلدية إذا أمكن، لأنها ستساعد في الحماية من البثور، لا سيّما عندما يرتدين جوارب غير مرئية. والسبب وراء إعجابه بهذه الأحذية هو أن السوستة، الموجودة عادةً بحذاء الكاحل، توفر الدعم في منطقة الكاحل والمفصل العظمي، وهو المفصل الموجود أسفل مفصل الكاحل، والذي يساعد على إبقاء أقدامنا في وضع صحيح".

جيدة: أحذية Mules

"أحذية Mules شائعة للغاية في الوقت الحاضر، لأنها مريحة للارتداء ونمطها السهل يجعلها مريحة. وهناك دعم في بنية النعل التي تريح أثناء السير أو حتى العمل في المكتب. وتأتي راحتها من فكرة عدم وجود كعب يضغط على القدمين، وهذا يفسر حب الناس لارتدائها في كثير من الأحيان.

ولأن ارتفاع الكعب منخفض، فهذا يعني ممارسة ضغط أقل على كرات القدمين، فيقلّ ألم مشط القدم، وهو التهاب في كرة القدم يحدث عادة بسبب الضغط الزائد والشد في عضلة الساق.

- جيدة: الشباشب

يعتبر بانجي أنها "ليست الأفضل لقدميك، ولكن مؤخراً ظهرت عديد من الشركات المنتجة لشباشب ذات أنماط لتقويم العظام، بما يمنح قدميك الدعم المقوّس الذي تحتاجه يومياً".

ويفضل بانجي الشباشب التي لها نعل داعم مع تقويم مُدمج يساعد على منع الحركة المفرطة في القدم، وهو أمر مهم، لأنه كلما قلّت الحركة التي نُحدثها في قدمينا وكاحلنا، قلّ تعب الأوتار والأنسجة في نهاية اليوم.

- ليست جيدة: أحذية الباليه

"هذه الأحذية توفر القليل جداً من دعم اللفافة الأخمصية، واللفافة هي النسيج الذي يدعم القدمين أثناء المشي، والتوتر الشديد في اللفافة قد يتسبب في التهاب الأوتار، والتهاب اللفافة الأخمصية، وحتى التهاب مفاصل القدمين على المدى الطويل"، حسب تقييمه.

- ليست جيدة بالتأكيد: أحذية ذات كعب خنجر

"تؤدي هذه الأحذية إلى ثني أخمصي مُفرط في الكاحل، مما يجبر قدمك على الانحناء أكثر، حيث تضع مزيداً من الحمل على كرة القدم، بما قد يتسبب في ألم مشط القدم"، حسَبما قال بانجي. ويؤدي انتعالها لساعات في كل مرة، إلى انقباض أصابع القدم معاً؛ وهو ما يتسبب في الأورام وأصابع القدم المطرقية.

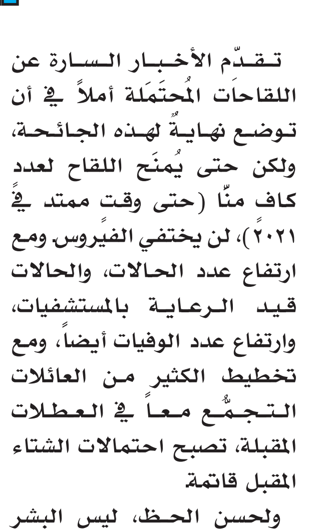
إذا كنت ستنتعلين الكعب العالي، فانتعلي الكعب الذي يحتوي على حوافّ جانبية، بحيث يمكنك على الأقل وضع فرش بداخله ومنح قدميك الدعم الذي تستحقه.

وينصح بانجي باختيار الكعب الذي يناسبك جيداً، ولا يضغط بقوة على إصبع القدم الكبيرة، ويقدم دعماً في منطقة حول الكعب، ونصح النساء اللائي ينتعلن أحذية عالية الكعب، بانتعالها فقط في حفلات العشاء وحفلات الزفاف.

وقال إن البديل الأفضل هو انتعال كعب مع إسفين أو يكون ارتفاعه أقل من ٧ سم.

رفع نسبة الرطوبة طبقة دفاعية.. كيف نحارب كورونا هذا الشتاء؟





تقدّم الأخبار السارة عن اللقاحات المُحتَمَلة أملاً في أن توضع نهايةٌ لهذه الجائحة، ولكن حتى يُمنَح اللقاح لعدد كاف منّا (حتى وقت ممتد في ٢٠٢١)، لن يختفي الفيروس. ومع ارتفاع عدد الحالات، والحالات قيد الرعاية بالمستشفيات، وارتفاع عدد الوفيات أيضاً، ومع تخطيط الكثير من العائلات التجمّع معاً في العطلات المقبلة، تصبح احتمالات الشتاء المقبل قاتمة.

ولحسن الحظ، ليس البشر عاجزين في هذه المعركة، فالجرعات الصغيرة من الفيروس لن تؤدي إلى مرض الشخص بشكل خطير، ولكنها ستكون كافية في الوقت نفسه، لكي يتمكن جهاز المناعة من تطوير أجسام مضادة، كما أن هناك مجموعةٌ فعالة من الأدوات التي يمكن أن تساعد في إبطاء انتشار الفيروس، ولدينا الأقنعة والتباعد الاجتماعي وغسل اليدين، بالإضافة إلى الإستراتيجيات الصحية مثل التهوية والفلترة. وهناك أداةٌ صحية أخرى يمكننا استخدامها هذا الشتاء؛ ألا وهي الحفاظ على الرطوبة النسبية في نطاق ٤٠ إلى ٦٠٪.

والرطوبة النسبية هي مصطلحٌ يشير إلى مقدار بخار الماء الموجود بالفعل في الهواء مقارنةً بالقدر الذي يمكن أن نحتفظ به؛ والأمر أشبه بالإسفنجة: بنسبة ١٠٠٪ تكون الإسفنجة مُبلّلة تماماً، وبنسبة ٥٠٪ تحتوي على نصف كمية الماء. ويمكن للهواء الأكثر دفئاً أن يحمل المزيد من بخار الماء، وهو بذلك مثل إسفنجة أكبر. ومع انتهاء الخريف وبداية الشتاء، تصبح بيئتنا الداخلية أكثر جفافاً، وغالباً ما تصل إلى ٢٠٪ من الرطوبة النسبية، أي أقل بكثير من النسبة المثالية التي هي من ٤٠ إلى ٦٠٪.

تأثير الرطوبة على انتقال العدوى

يمكنَ أن تؤثّر الرطوبة على انتقال العدوى بثلاث طرق:

– أولاً، تؤثّر الرطوبة على قدرة أجسامنا على مقاومة العدوى. إذ يعتَمد خطّ الدفاع الأول في الرئتين على التأثير المشترك للأغشية المخاطية في الجهاز التنفّسي والضرب التصاعدي للأهداب الشعبية في خلايا الرئة. ويعمل المخاط اللزج على التقاط الجسيمات، بما في ذلك الفيروسات، أثناء نزولها إلى الرئتين. وبمجرد أن تحاصرها الأهداب، تدفع الأغشية المخاطية والجزيئات إلى الحلق، حيث يجري ابتلاعها بشكلٍ لا ضرر فيه. إنه "سلم متحرّك مخاطي وهدبي"، يعمل بشكل رائع – معظم الوقت.

مشكلةٌ واحدةٌ في ذلك تكمن في الهواء الجاف، إذ أظهَرَ بحثٌ جديد أنه في هذه الحالة يكون هناك مخاطٌ أقل، ولا تنبض الأهداب بالسرعة اللازمة أو في الاتجاه الصحيح. وهذا يعني أن عدداً أقل من جزيئات الفيروس هو ما يُلتَقَط فعلياً، أو يُزال من الجهاز التنفّسي، ممّا يسمح لمزيدٍ من هذه الجزيئات بالوصول إلى أعمق جزءٍ من الرئة، حيث يحدث أكبر قدرٍ من الضرر.

– ثانياً، أظهرت دراسةٌ جديدة أن فيروس كورونا المُستجَد يتحلّل على نحوٍ أسرع عند رطوبةٍ نسبية تصل إلى ٦٠٪، مقارنةً بالمستوياتٍ الأخرى. ورغم أنَ هذه الدراسة لم تخضع لمراجعة النظراء بعد، فإن هناك مجموعةٌ من الأعمال التي تُظهِر أن الفيروسات الأخرى تتحلّل بصورةٍ أسرع أيضاً في نطاق رطوبة نسبية من ٤٠ إلى ٦٠٪. ولا نعرف بالضبط سبب ذلك، ولكن يمكننا الاستفادة من هذه المعرفة وتجنُّب الظروف الجافة.

– ثالثاً، يؤثِّر الهواء الجاف أيضاً على المدى الذي يمكن للقطرات التي تحتوي على الفيروسات أن تسافر فيه، والمدة لتي يمكنها أن تبقى خلالها في الهواء. فنحن حين نتحدّث أو نغني أو نتنفّس، تنبعث قطيرات من الجهاز التنفّسي. بعض هذه القطيرات كبير ويسقط على الأرض بسرعة، لكن الكثير منها مجهري – ونطلق عليه "الهباء الجوي"– وتبقى مرتفعةً في الهواء لساعاتٍ من الزمن، وتنتقل لمسافاتٍ تتجاوز الـ ١,٨٢ متراً.

ما المشكلة؟

كلّما انخفضت الرطوبة النسبية زادت سرعة تبخّر تلك القطرات الكبيرة. والنتيجة هي أن العديد من تلك القطيرات الكبيرة نسبياً، والتي كان من الممكن أن تستقر خارج الهواء، تتحوّل إلى قطيرات أصغر حجماً، وتنتقل لمسافة أبعد، وتتغلغل بشكلٍ أعمق في الرئة. هذا التأثير أقل من التّأثيرين السابقين، لكنّه لا يزال من المُفضّل أن تبقى في رطوبةٍ أعلى لتقليل مخاطر انتقال العدوى.

لكن، إذاً كانت الرطوبة العالية جيّدة، فلماذا لا نريد أن تزيد عن ٦٠٪؟

والجواب: بسبب نمو العفن، فالمستوى من ٤٠ إلى ٦٠٪ يقع في النطاق المناسب، حيث نحصل على مزايا بعض الرطوبة، ولكن ليس عيوبها الكثيرة.

مع قدوم الشتاء، نحن على وشك قضاء المزيد من الوقت في الداخل، حيث يصبح الجو أبرد، والأماكن الداخلية هي التي تحدث فيها جميع عمليات الانتقال تقريباً. في الشتاء، نجلب الهواء إلى الداخل ونسخّنه، ونقوم بذلك بزيادة حجم الإسفنجة، دون إضافة المزيد من بخار الماء. لذا فإن الرطوبة النسبية الداخلية في نهاية المطاف تكون أقل من الرطوبة الخارجية.

ولسوء الحظ، لا يوجد الكثير ممّا يمكن فعله في معظم المباني العامة أو التجارية حيال ذَلك. إذ لا تحتوي معظم أنظمة التدفئة والتهوية ومُكيّفات الهواء الحالية – حتى في المستشفيات – على ترطيبٍ مُدمَج بها، وليس هذا بالضرورة حلاً سهلاً.

ومع ذلك، يمكن استخدام أجهزة ترطيب الهواء المحمولة في المنزل لزيادة الرطوبة النسبية في الغرفة.

وعلى سبيل المثال، توصّلَت دراسةٌ حول انتقال الإنفلونزا إلى أن استخدام أجهزة ترطيب الهواء في المنزل يمكن أن يؤدِّي إلى تقليل نسبة بقاء فيروس الإنفلونزا بنسبة تصل إلى ٣٠٪. ونظراً إلى أن الانتقال يحدث بشكلٍ مُتكرِّر داخل المنزل، قد يكون الترطيب إستراتيجيةً إضافيةً مهمةً (تذكّر فقط اتبِّاع توصيات الشركة المُصنّعة بشأن الصيانة في أيّ وقتٍ تُدخَل فيه الماء إلى المبنى، فإنَك تخاطر بخلق ظروفٍ مناسبةٍ لنمو العفن).

مع حلول فصل الشتاء، نصبح بحاجةٍ إلى الدفاع عن منازلنا ومدارسنا ومكاتبنا، وبالإضافة إلى الإستراتيجيات الأخرى – الأقنعة والتباعد والتهوية والفلترة – فإن رفع نسبة الرطوبة هو طبقة دفاعية إضافية يتعيّن مراعاتها.

وصفة كعكة الجوز والفواكه.. لذيذة ومناسبة للأطفال

عندما نشتهي تحضير الكيك، فجميعنا وليس الأطفال فقط، نزيد تحضيره وتناوله في أسرع وقت ممكن. وإذا كانت الكعكة مليئة بالفواكه والمكسرات وبدون بيض، ستذوب في الفم. إن إضافة الفواكه والمكسرات للكيك، يعطي القوة والطاقة في الشتاء. لذلك، دعونا نقوم بتحضير كعكة لذيذة وسريعة لمزيد من الطاقة في أيام الشتاء.

مكونات كعكة المكسّرات والفواكه

٢٥٠ غ طحين – ٦٥غ سكر بودرة – ٦٥غ زبدة – ١٢٠مل حليب – ٦٥غ كاجو – ٦٥ غ زبيب – ٦٥غ لوز – ٦٥غ جوز – ٦٠ غرام فواكه طازجة أو معلبة – ١٢٠مل حليب مكثف – نصف ملعقة صغيرة بيكربونات الصودا – نصف ملعقة صغيرة بيكنغ باودر.

خطوات تحضير الكعكة

افرم الكاجو والجوز والزبيب ناعماً.

أضف بيكربونات الصودا والبيكنغ باودر إلى الطحين وقم بنخلها لكي تجعل جميع المكونات تمتزج بشكل جيد.

قم بإذابة الزبدة ثم دعها تبرد. بعد ذلك، ضعها هي والسكر البودرة والحليب المكثف في وعاء كبيرواخلط كل المكونات بشكل جيد.

اخفق بشكل مستمر حتى يظهر المزيج وكأنه منتفخ.

أضف نصف الحليب إلى الخليط واخلط جيداً. ثم أضف نصف الطحين واخلط جيداً. أضف بقية الحليب والطحين واخفق المزيج جيداً.

أضف الآن الفواكه المجففة المقطعة والزبيب والفاكهة واخلط جميع المكونات جيداً.

سخن الفرن على حرارة ١٨٠ درجة مئوية وقم بدهن الوعاء بالزبدة من جميع الجهات وضع ورقة زبدة في قاع الإناء وادهنها أيضاً.

صب خليط الكيك في الوعاء وضع وعاء الخَبز في الفرن واضبط الفرن على حرارة ١٨٠ درجة مئوية لمدة ٢٥ دقيقة.

افحص الكعكة بعد ٢٥ دقيقة. إذا وجدت أن الكيك لم يتحول إلى اللون البني بعد؛ اخبزه لمدة ١٠ دقائق أخرى. ثم أدخل سكيناً، إذا خرج نظيفاً، يكون الكيك جاهزاً. أما إذا التصق الخليط بالسكين، اخبزه لمدة ١٠ دقائق أخرى.

أخرجها من الفرن ودعها تبرد قليلاً، ثم قم بقلبها وتقطيعها.

التيراميسو بالكريمة والفريز.. خلال دقائق!

معظم الناس، لا سيما أولئك الذين يقضون ساعات طويلة في العمل لا يجدون وقتاً كافياً لصنع الحلويات في المنزل، وقد يكون ذلك سبباً منطقياً للبعض رغم وجود حلويات سهلة التحضير لا تستغرق أكثر من ١٠ دقائق مثل التيراميسو بالكريمة والفريز التي تعد من ألذ الحلويات الإيطالية المنتشرة في العالم. إذا كنت أحد هؤلاء الأشخاص الذين يشترون الحلويات من الخارج يمكنك تعلم طريقة تحضير التيراميسو، فهي لن تهدر وقتك، وبإمكانك تحضيرها بنكهات مختلفة تختارها حسب رغبتك.

مكونات التيراميسو

علبتا بسكويت سادة أو أصابع

ملعقتا بودرة نسكافيه أو كوب متوسط الحجم من الإسبريسو

علبة حليب مكثف

علبة كريمة شانتيه (جاهزة يمكن شراؤها من أي سوبرماركت)

كوب كريمة خفق

نصف كوب ماء ساخن

بودرة كاكاو

٤ ملاعق سكر

١٠ حبات فريز

طريقة عمل التيراميسو

الخطوة الأولى: بحسب ما ترغب، يمكنك إحضار طبق زجاجي مستطيل أو أكواب زجاجية كبيرة الحجم وتحضرها لوضع التيراميسو داخلها.

الخطوة الثانية: نخلط في وعاء الإسبريسو أو النسكافيه مع الماء الساخن ونغمر قطع البسكويت داخلها ثم نرصها في الطبق الآخر الذي جهزناه مسبقاً حتى يصبح لدينا طبقة كاملة من البسكويت.

الخطوة الثالثة: نقوم بوضع كريمة الخفق في الخلاط الكهربائي ونخفقها مع الحليب المكثف والسكر حتى تصبح سميكة القوام قليلاً.

الخطوة الرابعة: نضع الكريمة فوق طبقة البسكويت الأولى، ثم نضع طبقة بسكويت أخرى فوق الكريمة، وننتهي بوضع طبقة أخيرة من الكريمة.الخطوة الخامسة: نقوم برش القليل من بودرة الكاكاو فوقها، ثم نزينها بحبات الفريز وكريمة الشانتيه، وبإمكانكم لو شئتم وضعها قليلاً في البراد لتناولها باردة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثل مصري راحل- من الزهو

٢- اسم تعرف به قارة أوروبا وآسيا معاً- شهر هجري

٣- لقب أطلق على مجموعة من الشعراء في العصر الجاهلي- أتحدث وأتكلم

٤- يحب- علم مؤنث

٥- أمر فظيع- ممثلة مصرية

٦- ممثلة مصرية راحلة

٧- شعور- أغلظ أوتار العود- متشابهان- ضمير متصل

٨- ممثلة مصرية راحلة

٩- أقسم اليمين

١٠- ننعتها- يزاول عملاً ما

١١- عملة آسيوية- ظلمة- للاستدراك

عمودي:

١- مطرب لبناني

٢- أغنية لعبد الحليم حافظ- قلعة أو مكان منيع

٣- شاء ورغب- إضبارة أو مصنف

٤- حرف أبجدي- ممثل سوري

٥- ممثل مصري- للتفسير

٦- أحرف من (مكيال)- نعم (بالروسية) /م/- اشتاق

٧- ثلثا (دام)- (فرشاة) مبعثرة- أنت (بالأجنبية)

٨- المصائد أو حبال الصيد- طعم العلقم

٩- يلازم الخمر ويدمن عليه /م/- أداة استثناء

١٠- (جوف) مبعثرة- يدرك ويعي- إله

١١- نبات متسلق- الخمول

	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■								
2				■							
3					■						
4		■				■		■			
5									■		
6	■									■	
7			■			■			■		
8										■	
9		■		■	■		■				
10						■					
11			■						■		

الحل السابق

أفقي:

١- بريستلي- ألو

٢- أوربا- حج- مل

٣- جبس /م/- هوندا

٤- كلود- أم

٥- الهيليوم

٦- لفيف- ننم

٧- ينعي /م/- ند- شو

٨- المتنبي- أسر

٩- شباط- (س ت ج)

١٠- مالي- أكرا

١١- دلو- إيران

عمودي:

١- باسكال- أحمد

٢- روبل- فيل- ال

٣- يرجو- يعم- لو

٤- سب- دافنتشي

٥- تاه- بني /م/

٦- واهن- بالي

٧- يحن- طين /م/

٨- جدال- (اا)

٩- أمين- أسكن

١٠- لم- ونشستر

١١- وليام مورجان

الكلمة المفقودة

- العلم هو التطور السامي للمعارف العامة
- لا يزال المرء عالماً ما دام في طلب العلم
فإذا ظن أنه قد علم فقد بدأ جهله
- إذا كنت في إعطائك المال فاضلاً. فإنك في إعطائك العلم أفضل
- كل يوم- -

ن	ظ	م	ل	ع	ل	ا	م	ا	د	ا	م
ل	ا	ي	م	ا	س	ل	ا	م	ل	ع	ق
ا	ع	ل	ك	س	ل	ا	م	ل	ا	ك	د
ي	ط	ر	و	ط	ت	ل	ا	ف	ع	ن	ا
ز	ا	ك	ء	ا	ط	ع	ا	ا	ا	ت	ل
ا	ء	ا	م	ل	ع	ل	ا	ض	ل	د	م
ل	ك	م	ل	ع	ل	ا	ع	ل	م	ل	ع
ا	ي	ط	ف	ا	ي	ف	ي	ا	ا	ب	ا
ن	و	ل	ق	ذ	ل	ض	ف	ا	ف	د	ر
هـ	م	ب	د	ا	ك	ن	ا	ف	ي	ا	ف
هـ	ن	ء	ر	م	ل	ا	هـ	ل	هـ	ج	ف
و	ا	ذ	ا	ف	ة	م	ا	ع	ل	ا	ي

المفقودة مؤلفة من سبعة أحرف منطقة في محافظة السويداء

الحل السابق: المتنبي

الأبـراج

الحمل: تتخلص من مشاكل كانت تقف في طريقة لكن الأوضاع ما زالت غير مستقرة وعليك بذل جهود إضافية والاستفادة من أي فرصة تتاح أمامك.

عاطفياً: تلتقي إنساناً يخفق له قلبك وتعرف أجواء جياشة لها صدى مستقبلي.

الثور: حاذر المبالغة في تقديراتك ولا تباشر بأي مشروع جديد قبل أن تجد حلولاً عملية للمشاكل السابقة، تطورات مالية تدعم خطواتك.

عاطفياً: تستقر أوضاعك وتشعر بالفرح وتعرف مصادفة أو ظروف مستجدة تساعدك على اتخاذ قرارات مؤجلة.

الجوزاء: تتمتع بقدرة على الإقناع ويسطع نجمك في الميدان الاجتماعي والمهني ولكن عليك تجنب العمليات المالية على الأقل في الوقت الحالي.

عاطفياً: أنت مقدم على مرحلة جديدة والأيام القادمة تعدك بالحب الذي يعيد البسمة إلى وجهك.

السرطان: أسس لمستقبلك المهني على قواعد ثابتة وتجنب التسرع في القرارات مهما كانت الإغراءات، الأوضاع المادية تتجه نحو التحسن.

عاطفياً: كن متسامحاً ومرناً ولا تدع الأحداث الماضية تؤثر سلباً على علاقتك بالشريك الذي يحبك ويريد مصلحتك دائماً.

الأسد: تتراكم عليك المهمات والواجبات ويكون نشاطك كبيراً في المرحلة القادمة والتوتر قد يخيم على أجواءات في بعض الأحيان.

عاطفياً: أنت على موعد مع عاطفة كبيرة أو تجربة مهمة فيها ما تبحث عنه ولكن قد يتدخل أحد المقربين بأمر يدفعك إلى الغضب.

العذراء: تكون نظرتك للمستقبل صائبة وتحضر لمشاريع هامة على المدى البعيد والقريب وتسجل أرباحاً بفضل مهارتك وقد تتلقى عروضاً ستكون مفيدة لك.

عاطفياً: تخلص من التردد وخذ المبادرة وصارح الحبيب بحقيقة مشاعرك قبل فوات الآوان.

الميزان: قد تواجهك اعتراضات ومشاكل لم تحسب لها حساب وتكون علاقتك ببعض المقربين متوترة احم مصالحك الحقيقية واصغ إلى النصائح المفيدة.

عاطفياً: كن أكثر قرباً من الحبيب ولا تدع مشاغل العمل تأخذ كل وقتك

العقرب: تكون الأسابيع المقبلة بناءة ولكن إذا أردت تحقيق النجاح وما تصبو إليه فعليك أن تكون متفاعلاً ومتعاوناً مع الآخرين.

عاطفياً: تتاح لك الفرصة لإعادة الأمور إلى نصابها وقد تعرف مفاجأة سارة خلال الأيام المقبلة.

القوس: تتخلص من متاعب وهموم رافقتك مؤخراً وتبدأ بجني ثمار جهودك السابقة، مكافأة مالية وتحسن جيد يطرأ على أوضاعك.

عاطفياً: تساهم الأجواء اللطيفة بالتقارب مع الطرف الآخر وتكون الأيام القادمة مهمة على صعيد القرارات المصيرية.

الجدي: سوف تبدأ الظروف بالتحول إلى الأفضل والمعطيات ستنقلب لصالحك في المجال المهني إبدأ المرحلة المقبلة بأفكار جديدة مستفيداً من نصائح أصحاب الخبرة.

عاطفياً: تتبلور الأمور وتسير باتجاه مصلحة ارتباط جديد تجد فيه الاستقرار والحب.

الدلو: اترك الخطوات الكبيرة والجديدة إلى العام القادم واعمل على تسوية الأمور العالقة على الصعيدين المهني والمالي فهذا هو الأهم حالياً

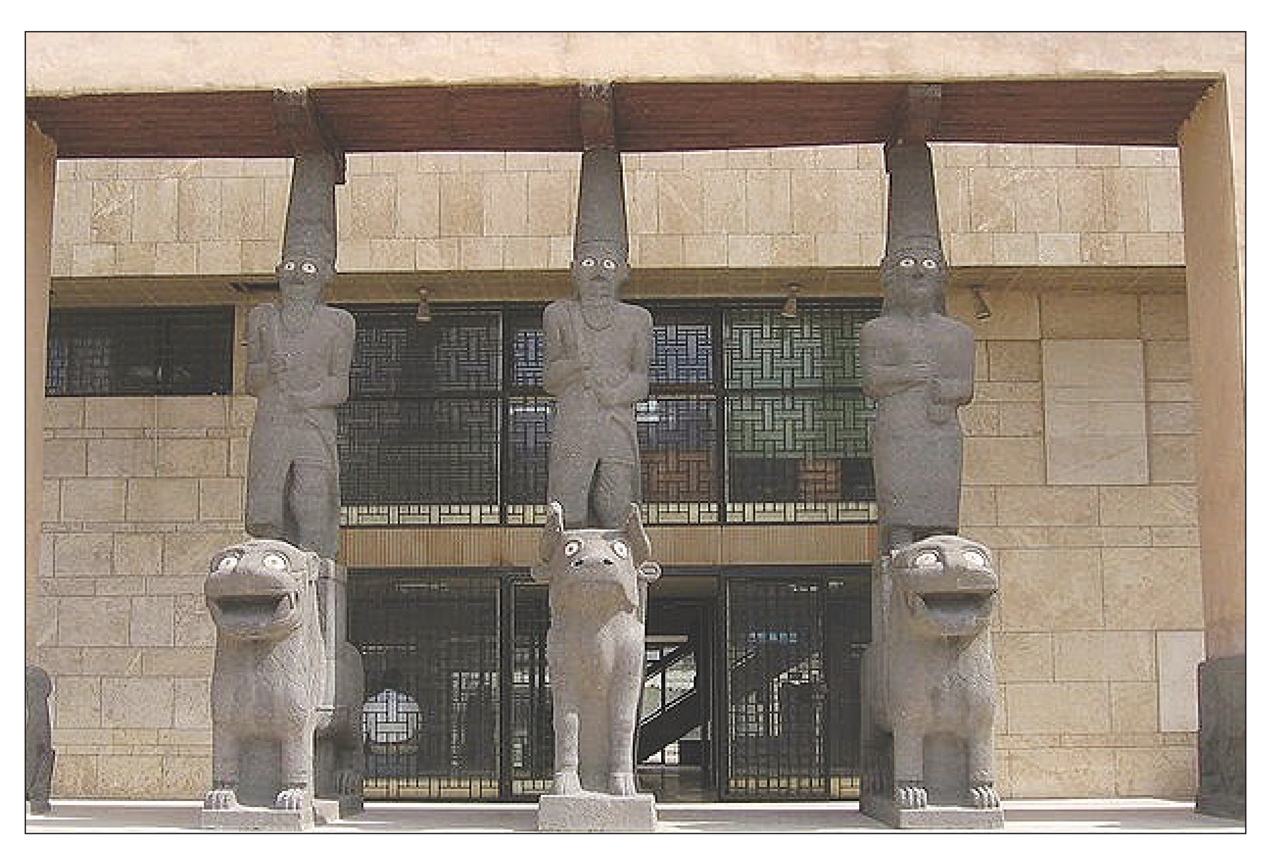
عاطفياً: قد تواجه علاقتك ظروف صعبة لكنها ستبقى متينة ولن تتأثر سلباً انتظر تطورات مفرحة خلال أيام

الحوت: تقدم لك الحظوظ الطيبة فرصة للتقدم والنجاح وهناك دعوة مفتوحة لاتخاذ خطوات كبيرة ستغير مجرى حياتك على أكثر من صعيد.

عاطفياً: يزهر الحب مجدداً في حياتك ويدخل الفرح قلبك ابقى متكتماً في الوقت الحالي واحذر الفضوليين والمتشائمين.

البعث
الأسبوعية

الليل والنهار في متحف حلب الوطني



"البعث الأسبوعية" ـ غالية خوجة

أدرجت اليونسكو مدينة حلب القديمة ضمن الآثار الإنسانية العالمية، لأن هذه المدينة بحدّ ذاتها متحف إنساني عريق، وأثر حضاري يتضمن العديد من المعالم والمواقع، ومنها متحف حلب الوطني الذي يضاهي بكنوزه الأثرية متاحف العالم العربية والعالمية، بما يكتنزه من معلومات وآثار وقطع نادرة، تمثّل الخط البياني للطبقات "الأركيولوجية" المتعاقبة، وما تعكسه من أساليب وأنماط الحياة السالفة. معروضات تصافحك بدءاً من اللوحات الإعلانية على سور المتحف الخارجي، وصولاً إلى ساحته الداخلية المفعمة بتيجان الأعمدة المزخرفة وأدوات حفظ المياه والتماثيل والقطع الأثرية الأخرى بألوانها المختلفة السوداء البازلتية والبيضاء الصخرية والجصية والبنّيّة وهي تستعيد الحياة مع عملية الترميم المستجدة.

تشعر بأن هذه القطع تتنفس قيامتها الجديدة، تنتظرك لتخبرك بأنين مصحوب بالابتسامة عن معاناتها مع قذائف وصواريخ الإرهاب، وكيف أصابتها نيرانهم الحاقدة بألم سيظل جرحاً عميقاً في أرواحها، متسائلة: ما ذنبي، وأنا التي شهدتُ على أزمنة من حياة الإنسان على هذه الأرض؟ أنا متشبثة بوطني سورية، وسعيدة لأنني في سورية، في هذا المتحف الحلبي الذي يعتني بي، ويرمم آلامي وجراحي المادية، لكن جراح روحي ستبقى ندبة غائرة، ربما تشفى مع الوقت، ومع عودة الزوار والسيّاح إلى رؤيتي لأتبادل معهم الحكايات التي لا تنتهي عن تاريخي وعن حياتهم.

ثم، يزأر الأسد الواقف أمام باب المتحف الرئيسي، زَأْرَةً مرحّبة محيية، ويحدثنا: أحرس هذا المبنى بطمأنينة، وأحتفظ بظلال الزائرين لأزرعها في هذه التربة، وحالما يأتي الليل، تسقيها أشعة القمر، وتتبرعم مع كل أشعة شمس ومطر، فتنبت الحكايا وروداً وثماراً على الشجر.

ويتدخل التمثال الثاني المشكل من رأس الثور قائلاً: أحبّ واجهة المتحف لأنها نسخة عن القصر الملكي في تل حلف رأس العين الآرامية، أي منذ القرن التاسع قبل الميلاد، ولا يفوتني أن أخبركم بأن تصميم مبنى هذا المتحف هو من إنجاز المهندسَيْن المعماريين فيجينسلاف ريختر، وزدرافكو بريغوفا.

بينما يرفع التمثال الثالث رأسه الأشبه بأبي الهول مضيفاً: وفكرة حضورنا كتماثيل لهذه الواجهة جاءت من قوالب جصّيّة للفنان وفا الدجاني، وتشكلتُ برأس امرأة كأنني "أمّ الهول"، وتكونتُ مع تمثال الثور والأسد والتماثيل الأخرى المرتفعة حوالي ٦ أمتار من الإسمنت الأسود المخلوط بالرمل والجص الأسود، بينما تعود التماثيل ذات الهيئة البشرية إلى الرب حدد، والربة عشتار.

هنا، تتنفس عشتار الأنفاس المعطرة بالأزمنة، وتتدخل قائلة: واقفون هنا، لكن قلوبنا تتحرك مع الناس في الشوارع والحدائق، ومشاهد حياتهم اليومية، كما نتابع بشغف الزوار الذين يدخلون المتحف بأقصى دهشة، مستغربين من الذاكرة العتيقة لحلب وما حولها، لسورية وما فيها من حضارة إبداعية.

أتلفّت كما يتلفّت السائح الشغوف، لألمس الرنين والأناشيد والحكايات والأساطير والخرافات، فأطارد هذه الموسيقى الغامضة مثل طفلة تطارد الفراشات، وأجلس على الحافة الحجرية لإحدى الشجرات، أتأمل الماضي وهو يمشي بهدوء صاف شفاف، وأرى الحاضر جالساً قبالتي على إحدى الحواف الحجرية للشجرة المقابلة.

الحاضر حزين، يبكي بصمت، ونشيجه الهائل يجعل المستقبلَ باسماً يقترب منا، حينها، لا أعلم كيف وقف أمامنا طيْفُ المتنبي قائلاً: "وقفتَ وما في الموت شكٌّ لواقف، كأنك في جفن الردى وهو نائمُ / تمرّ بك الأبطالُ كَلْمى هزيمةً، ووجهك وضّاحٌ وثغرك باسمُ".

القطع الأثرية تردد معنا شعر المتنبي، وبلا شك، سيسمعها كلُّ مَنْ يصغي لأعماقه وأعماقها، وسيستزيد من المتحف الذي كان قصراً عام ١٩٣١، وصار كما هو الآن، منذ عام ١٩٦٦، موزعاً إلى باحتين، داخلية وخارجية، وحديقة وطابقين وأقسام وأجنحة وقاعات تفيض خزائنها بالمكنون الذي لن تراه العيون في أي مكان آخر من الكون.

ولا بد للزائر أن يلاحظ في الأقسام الخمسة تلك الآثار الحضارية الإنسانية الحلبية والسورية، بقطعها النادرة، ورواياتها التاريخية، التي تحكي لك عن رأس شمرا، إيبلا، مملكة ماري، الحسكة، الخابور، الرقة، حماة، تل أحمر، تل حلب، تل حلف، وعن تلك الحقَب بعناوينها الخمسة: قسم آثار ما قبل التاريخ ـ ما قبل اكتشاف الكتابة، ويمتد بين مليون و٣٠٠ ألف سنة قبل الميلاد، وحتى ٣٥٠٠ قبل الميلاد، ويضمها الطابق الأرضي، وقسم متحف الآثار السورية القديمة المؤلف من ٣ أجنحة تضم عدة قاعات مقسمة تبعاً لمواقع المكتشفات وأزمنتها، ومتحف آثار الفترة الكلاسيكية، ومتحف الفن العربي الإسلامي، ومتحف الفن الحديث.

ومن أبرز مقتنيات المتحف، المقتربة من ٣٠ ألف قطعة، هيكل عظمي لطفل نياندرتال عثر عليه، عام ١٩٩٣، في مغارة الديدرية بحلب، ويقدر عمره بـ ٤٠ ألف إلى ١٠٠ ألف سنة، وأقدم دمية حجرية مكتشفة في المنطقة، وهي دمية الربة الأم المريبطية، وقوالب الكيك والخبز، والدنّ اليوناني، والنقود، والمسكوكات، وصحن فخاري مزين بأشكال نباتية وهندسية، وطاسة ذهبية من موقع أوغاريت، وثور برأس إنسان من الذهب والزمرد يعود لحضارة إيبلا، وأوانٍ خزفية وزجاجية ومعدنية وفخارية، ولوحة جدارية جصية للبيت الطقسي والتي تعتبر من أوائل اللوحات الجدارية في العالم، وسُرجٌ فخارية وبرونزية، ومنحوتات حجرية من منبج، وقطع زجاجية، ومخطوطات، وكتابات، وقبر إسلامي، وأقدم مأوى لإنسان متحضر (٨٥٠٠ قبل الميلاد)، وسجاد نادر، ولوحة فنية بالخط العربي كتبت عليها آية من القرآن الكريم: "ادخلوها بسلام آمنين"، إضافة لحجر بازلتي يمثل رجلين مجنحين يدوران حول الشمس والقمر وكأنهما الليل والنهار، وتمثال أمبوشاد الكاتب الرئيسي في مملكة ماري، ونصُب الرب ملقارت الفينيقي، ولوحة فسيفسائية "صرين"، المتماوجة بمشاهد ميلودرامية متداخلة بين الآلهات والراقصات والصيد، إضافة لأعمال فنانين وتماثيل لفنانين سوريين، منهم رولان خوري، فهدي محمد، ألفريد بخاش، لؤي كيالي، سامي برهان، فاتح المدرس.

والملفت أن الثيمة الجمالية هي الثيمة المشتركة بين الأعمال الفنية وآثارها وتاريخيتها المتراوحة بين نقوش وحفريات ورسوم وزركشة وخطوط كتابية، يزيدها تألقاً البُعدان النافر والغائر، وكأنهما البُعد الثالث للّحظة المرسومة، أو المحفورة، أو المزركشة على المجسمات والتماثيل والآثار المعمارية والحياتية، ومنها آثار القرى الزراعية التي تذكّرنا برسالة الإله بعل الثقافية الحضارية منذ الألف الخامسة قبل الميلاد، وهي تصدح بين جدران متحف حلب: "حطم سيفك، وتناول معولك، واتبعني، لنزرع السلام والمحبة في كبد الأرض. أنت سوري، وسورية مركز الأرض".

نقوش

من أقوال الوردة

محمد كنايسي

لا نعرف للوردة لغة إلا العطر، ذلك الذي يزيل للحظة رائحة البشاعة المنبعثة من جوف هذا العالم لكن صمت الوردة يقول الكثير لمن يريد أن يسمع وما زال قلبه حيا.

فللطفل تقول: لا تفعل مثلهم يا بني، هم زرعوني في حدائقهم وحقولهم، أما أنت فلا تزرعني في أي مكان قبل أن تزرعني في عقلك وقبل أن تسكنني روحك ووجدانك.

وللطفلة تقول: حاذري يا بنيتي أن تعتقدي أن للعطر الذي يشترى قيمة، مهما طابت رائحته وغلا ثمنه، لأنه عطر اصطناعي لا يدوم. العطر الحقيقي هو الذي ينبعث من قلبك، ومصنع العطر الطبيعي يوجد في داخلك. الرقة والخير والجمال هذا هو ثالوث العطر الذي يشبهني. هذا هو عطري وعطرك.

وللفنان تقول: أيها الباحث عن العطر في الكلمات أو الألوان أو الأنغام، أيها الساعي إلى تعطير الوجود بالشعر والرسم والموسيقا، لن تبلغ غايتك ما لم أكن دليلك، وما لم تتعلم مني أن العطر ليس مهنتي بل هو طبيعتي ووجودي، وأن فنك يجب أن يكون جوهر وجودك كذلك.

وللإنسان الذي خان الطبيعة، وسخرها لخدمة أهدافه الأنانية بأكثر الوسائل تدميرا وتلويثا تقول: لا تعتقد أنك انتصرت، فحربك على الطبيعة بهذا الشكل الجنوني لا معقولة، وهي باختصار تعجل بفنائك، وليس فيها أي خير لك مهما أرضيت غرورك وبدا لك أنك أصبحت السيد الذي يحكم الطبيعة بلا منازع.

كثيرة هي أقوال الوردة، لكن الانسان المحكوم بالتلوث السمعي والبصري، لا يسمعها، ولا يراها إلا كائنا تافها لا يستحق أي التفات أو اهتمام، ولا ينطوي على أي معنى يمكن أن يضعه أمام حقيقته المأساوية كإنسان مغترب ويذكره بانسانيته المفقودة. وكيف ينتبه إلى الوردة والعصفور والساقية من لا وقت له إلا للحروب. حروب تشكل الجزء الأكبر من تاريخ البشر، حروب يشنها الانسان بمنتهى الوحشية على كل شيء، على أخيه الانسان، وعلى غيره من المخلوقات، على الأرض والفضاء، على البحر والغابة وعلى الحيوان الأبكم. وكأنه خلق للتدمير وليس للتعمير، ووهب العقل الذي حوله إلى أبشع الوحوش وأضراها بدل أن يجعله أشرف المخلوقات وأكرمها.

كثيرة هي أقوال الوردة لكنها أكثر من يعرف أن الانسان وهو ضحية غروره وأنانيته المفرطة لا يستطيع أن يسمعها. لذلك تعرف الوردة في صمتها العاطر وهي تنظر بحزن إلى هذا الكائن الغريب وترثي لحاله أنه يقف على حافة الهاوية، وتقول في نفسها بكل ألم : كم هو متعب وضعيف هذا الذي ما زال يعتقد انه مرتاح وقوي، كم هو تعيس وبائس هذا الذي مازال يعتقد أنه سعيد ومسرور. ومتى سيستيقظ من غيبوبته العميقة ويعود من غربته الطويلة ليراني ويحبني!!